المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية و الإستراتيجية

الإستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات إستراتيجية و دولية

إعداد الطالبة: بلغالم حنان

أعضاء اللجنة المناقشة

أ. د.سعود صالح.....رئيسا

أ. د. طارق تاحي .....مشرفا

أ.جوهري إسماعيل.....مناقشا

السنة الجامعية 2014 – 2015

شكر و عرفان

أتقدم بخالص عبارات الشكر و الامتنان للأستاذ " تاحي طارق" على

تقبله للإشراف على مذكرتي

و أيضا على الارشادات و النصائح التي لم يبخل بها علينا

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل شكري لكل زملائي وزميلاتي و أساتذة

وعمال المدرسة

إهداء

إلى أبي الغالي وأمي الحنونة .

الى نسمات حياتي : شقيقاتي الثلاث :أمال ، أميرة ، عبير .

الى أخي العزيز :رضا .

الى رفيقات المشوار الدراسي وأخص بالذكر : جوهرة

ملخص الدراسة :

لقد أدى انهيار الاتحاد السوفياتي وحل حلف وارسو الى تغيرات جذرية في بنية النظام الدولي، ومن أبرز هذه التحولات انتهاء القطبية الثنائية وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية.

لقد تنامى سعي الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على هيمنتها العالمية، وعدم ظهور قوى دولية منافسة لها، وبالرغم مما عاشته روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات من أوضاع داخلية متدهورة، إلا أن هذا لم يمنع الولايات المتحدة الأمريكية من تبني إستراتيجية اتجاهها من أجل منعها من استعادة مكانتها العالمية، إذ تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا يمكن تجاهل روسيا الاتحادية لما تملكه من مقومات جغرافية وعسكرية وأهمية اقتصادية تؤهلها لمنافستها على الساحة العالمية .

يبقى الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على ريادتها العالمية، النشاط الذي تمارسه في إطار استراتيجياتها تجاه روسيا معتمدة الآليات القسرية و الأخرى المرنة من أجل احتواء روسيا ومنعها من استرجاع نفوذها في دول الاتحاد السوفيتي سابقا .

Résumé :

L'effondrement de Union Soviétique et la dissolution de traité de *Varsovie* a généré des changements fondamentaux dans la structure du système international, principalement la fin de la bipolarité mondiale, ce qui a conduit au leadership mondial Étasunien.

Les Etats- Unis d'Amérique voulaient toujours maintenir leur hégémonie mondiale et qu'aucune autre puissance n apparaisse, en dépit de marasme que la Russie (héritière de l' union soviétique) a connue au début des années 1990, les Etats- Unis d'Amérique continuaient l'exercice d'une stratégie contre elle, pour s'assurer que la Russie ne se remettra jamais. Les Etats -Unis ne peuvent pas ignorer le potentiel géographique, militaire et économique dont la fédération de Russie dispose et qui lui permettent de concurrencer les Etats -Unis d'Amérique sur la scène internationale.

La fin principale des Etats- Unis d'Amérique est de garder l hégémonie mondiale, La stratégie élaborée contre la remontée Russe, dont les Etats- Unis utilisent des moyens de contrainte et la voie diplomatique, fait partie de ce but ultime.

خطة الدراسة :

الفصل الأول : روسيا الاتحادية : دراسة لأهمية المنطقة

المبحث الأول : الأهمية الجغرافية لروسيا الاتحادية

المطلب الأول :الجغرافية الطبيعية .

المطلب الثاني : الجغرافية البشرية .

المبحث الثاني :الأهمية الاقتصادية لروسيا الاتحادية

المطلب الأول :الامكانيات الاقتصادية الروسية .

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية لروسيا الاتحادية .

المطلب الثالث : موارد الطاقة الروسية وتأثيرها على استراتيجية روسيا .

المبحث الثالث : الأهمية الجيو استراتيجية لروسيا

المطلب الأول : روسيا :"المحور الجغرافي للأرض.

المطلب الثاني : فكرة احتواء روسيا .

المطلب الثالث : روسيا من منظور الماكندرية الجديدة .

الفصل الثاني :أهداف الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا .

المبحث الأول :التوسع الاستراتيجي الأمريكي على حدود روسيا

المطلب الأول :حلف الناتو كأداة للسيطرة العسكرية .

المطلب الثاني :الانتشار العسكري الأمريكي في الفناء الخلفي لروسيا .

المطلب الثالث : مشروع تنصيب الدرع الصاروخي الأمريكي.

المبحث الثاني : ضمان الأمن الطاقوي الأمريكي في منطقة أوراسيا.

المطلب الأول : المفهوم الأمريكي لأمن الطاقة .

المطلب الثاني : الأهمية الجيو اقتصادية لدول أسيا الوسطى .

المطلب الثالث :السيطرة الأمريكية على خطوط نقل الطاقة .

المبحث الثالث : تفادي التهديدات المحتملة للولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول :الحد من انتشار الأسلحة النووية .

المطلب الثاني :عرقلة التحالف الروسي –الصيني .

الفصل الثالث :أليات تفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا

المبحث الأول :الأليات القسرية الأمريكية لاحتواء روسيا

المطلب الأول : الشراكة من أجل السلام .

المطلب الثاني :الدعم الأمريكي للثورات الملونة .

المطلب الثالث :العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا .

المبحث الثاني :الأليات الأمريكية المرنة تجاه روسيا

المطلب الأول : اختلاف المصالح الأمريكية مع روسيا .

المطلب الثاني :التقارب الأمريكي مع روسيا .

المبحث الثالث :تفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا

المطلب الأول :ولاء يلتسن للولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الثاني :التعامل الأمريكي مع روسيا خلال فترة حكم فلاديمير بوتين .

شكلت نهاية الحرب الباردة منعرجا حاسما في العلاقات الدولية بصفة عامة، والدراسات الإستراتيجية بصفة خاصة نظرا لما أفرزته من تغيرات أسفرت عن تحولات جذرية في جميع المجالات، فتشكل النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بعد سقوط الإتحاد السوفياتي كان له الأثر الفعال في بروزها(الولايات المتحدة الأمريكية) كقوة عظمى مهيمنة على المستوى العالمي، لذلك ارتكز فكرها الإستراتيجي في كيفية المحافظة على المكانة العالمية التي إكتسبتها. وما ساعدها على ذلك هو ديناميكية الشبكة العلائقية بينها وبين الدول التي تحقق مصلحتها.

فبعد إنهيار المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي وما تبعه من تفكك جمهورياته وإندثار إديولوجياته، وإنحصار نطاقه الإقليمي–الجغرافي في إطار ضيق تمثله دولة روسيا، التي لم تكن هذه الأخيرة تحظى بالإهتمام الدولي نتيجة محدودية تأثيرها على جميع الأصعدة والمستويات بما في ذلك من مستوى إقتصادي، سياسي، ثقافي ، إجتماعي وعسكري.

لكن نظرا لطبيعة المتغيرات الدولية البارزة دعت الضرورة لإعادة التفكير في كيفية الخروج من الوضع المتدهور والسعي لإعادة بناء إمبراطوريتها خاصة في ظل سياسة الأحادية القطبية التي نددت بها روسيا وسعت لتجاوزها. في هذا السياق حصل تداخل بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في سبيل تحقيق نفس الهدف، من جهة تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع حلف الناتو وكسب مناطق نفود جديدة في الحديقة الخلفية(دول آسيا الوسطى، دول القوقاز، دول أوروبا الشرقية، دول البلطيق) لروسيا ، مقابل محاولة روسيا صد النفوذ وإسترجاع هذه المناطق بإعتبارها خطوط حمراء تمس الأمن القومي.

في هذا السياق تنامت القوة العسكرية–النووية الروسية ما شكل مصدر تهديد لأمن الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الواقع فرض على هذه الأخيرة تفعيل مجهوداتها وتكريس مختلف الأليات في الإستراتيجية الأمريكية لاحتواء روسيا، دون اللجوء لأساليب المواجهة المباشرة.

أهمية الموضوع:

يرتبط موضوع دراستنا بحقل بالغ الأهمية في إطار العلاقات الدولية ألاَ وهو حقل الدراسات الإستراتيجية، وما زاد من أهمية هذا الموضوع هو إرتباطه بفاعلين بارزين في السياسة الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا).من هنا تتضح القيمة العلمية والعملية لموضوع الدراسة في تأثره بطبيعة المتغيرات

الدولية عقب نهاية الحرب الباردة وما انجر عنها من تحولات خاصة في السياق القيمي والتحول من المفاهيم الصلبة إلى المفاهيم اللينة(القوة الناعمة، الأمن الإنساني، حقوق الإنسان،...الخ) التي كان لها الدور البارز في تحديد معالم الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة والمتعلقة بإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا إلى تحقيق جملة من الأهداف نختصر أهمها على النحو التالي:

- فهم أبرز الأسباب والدوافع التي أدت الى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بروسيا.
- التعرف على مختلف أهداف الإستراتيجية الأمريكية في فترات زمنية مختلفة وفق تغير الرؤساء والحلفاء.
- السعي للتعرف على مختلف الأليات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في سياق إستراتيجيتها تجاه روسيا.
- توضيح أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للحفاظ على الهيمنة العالمية وتعمل دون استعادة روسيا الاتحادية لمكانتها العالمية .

<u>أسباب إختيار الموضوع:</u>

تنقسم بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية نلخصها على النحو التالي:

<u>الأسباب الموضوعية:</u>

- نظرا للمتغيرات الدولية الراهنة(إنفصال إقليم أبخازيا عن جورجيا، مطالبة أوسيتيا الجنوبية بالإستقلال، أوكرانيا،...الخ) نسعى من خلال هذه الدراسة للتعرف على أسباب تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من تدعيم روسيا للانفصاليين في أوكرانيا.
- فهم الدوافع الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية من توسيع حلف الناتو نحو دول الشرق ومكاسب الولايات المتحدة من إنضمام أوكرانيا وجورجيا لحلف الناتو.
- كشف الغموض حول معاهدات الحد من إنتشار الأسلحة النووية والتعاون لمكافحة الإرهاب خاصة عقب أحداث 11 سبتمبر 2001.

الأسباب الذاتية:

- الربط بين تخصصين صاحبا مشواري الدراسي، تخصص علاقات دولية، درجة: الليسانس وتخصص دراسات إستراتيجية ودولية، درجة: الماستر، في موضوع يعالج الإستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا في فترة زمنية جديرة بالدراسة.
- فهم طبيعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا بعد صراع دام أكثر من نصف قرن بهدف الكشف عن الأسباب الحقيقية للمواقف المتباينة للطرفين في عدة قضايا :كقضية البرنامج النووي الايراني.
- إثبات الإفتراضات الأساسية للنظرية الواقعية في تفسيرها لطبيعة العلاقات الدولية خاصة ما تعلق منها بالقوة والمصلحة.

إشكالية الدراسة:

ساعدت طبيعة المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة على رسم معالم السياسة الدولية في شبكتها العلائقية من منظور مصلحي–براغماتي أو بنائي–هوياتي، ما أدى لتأثر البنى الداخلية والخارجية للنظام الدولي، وتغيرها وفق ما تمليه خصوصية الفترة الزمكانية ونجد في هذا السياق سنتعرض الى الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا بعد انتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية ،وفي هذا الصدد نتطرق لطرح الإشكال التالي:

ماهي معالم الاستراتيجية الامريكية تجاه روسيا لفترة ما بعد الحرب الباردة ؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

1- فيما تتمثل أهم أسس الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا ؟

2-ما الأهداف الأساسية التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها في سياق استراتيجياتها تجاه روسيا ؟

3-ماهي الآليات التي كرستها الولايات المتحدة الأمريكية في سياق استراتيجيتها تجاه روسيا؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأساسية :

تهدف الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا الى الحيلولة دون عودة روسيا كفاعل أساسي على الساحة العالمية .

الفرضيات الجزئية :

1- يعد الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل أحد أهم أسس الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا .
2- يعتبر الأمن الطاقوي الأمريكي أحد محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا.
3- يمثل الانتشار العسكري للقوات الأمريكية وقوات حلف الناتو من أهم أليات الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا .

المقاربة المنهجية:

من غير المنطقي معالجة ظاهرة من ظواهر العلوم السياسية بمنهج تحليلي واحد نظرا لتشعب الظاهرة وإرتباطها بالثالوث الوظائفي ، لذلك وظفنا مقاربة منهجية ونظرية تتألف من:

المنهج الوصفي : وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة ، العوامل التي تتحكم فيها وإستخلاص النتائج لتعميمها ،ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات ، تنظيمها وتحليلها ، لذلك انطلاقا من المعلومات المتوفرة حول الاستراتيجية الأمريكية حاولنا أن نصل الى أسباب تكريس الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأليات تجاه روسيا ، لبلوغ الأهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية المخطط للوصول اليها .

المنهج التاريخي-المقارن: وذلك من خلال تسليط الضوء على الحرب الباردة بين المعسكرين الأمريكي والسوفياتي ، إضافة لدراسة الأوضاع الداخلية لروسيا الاتحادية عقب إنهيار الإتحاد السوفياتي. وكذا التعرض الى تفعيل الاستراتيجية الأمريكية خلال فترة حكم كل من بوريس يلتسن وفلاديمير بوتين وبالتالي دراسة الظاهرة وفق الثالوث التاريخي(كيف كانت، كيف أصبحت، كيف ستكون) .

الاقتراب الجيوبولتيكي : حسب المفكر الجغرافي ***راتزل*** أن العالم لا يكفي الا دولة واحدة، ويبرر دوافع التوسع بالعامل الاقتصادي حيث هناك حاجة مستمرة الى أسواق ومناطق الاستثمار وموارد الطاقة ضف الى ذلك العامل الثقافي فهناك ضرورة لنقل الدولة القوية لثقافتها الى مناطق أخرى ، فهي كائن حي بحاجة الى النمو، ويتوافق هذا التصور مع الرؤية الأمريكية لفترة مابعد الحرب الباردة حيث أنها تسعى لعدم وجود أي دولة منافسة لها على الساحة العالمية ،ولضمان الأمن الطاقوي وأسواق الخارجية والمنطقة الأنسب لذلك كانت أوراسيا قلب العالم .

فهذا ما أكده عدة جغرافيين بعد ***راتزل*** أشهرهم ***ماكندر وسبيكمان*** نظرا لما تحويه هذه المنطقة من مقومات جغرافية و وامكانيات اقتصادية دفعت بالقطب المهيمن طوال فترة العشرين الى تبني استراتيجية للحفاظ على السيطرة العالمية والاستفادة من هذه الثروات.

المقاربة الواقعية: بالإستناد للإفتراضات الأساسية للنظرية الواقعية في شقيها الكلاسيكي والجديد والقائمة أساساً على متغيري المصلحة والقوة ، حيث نجد أنَ الإستراتيجية الأمريكية في سياق تعاملها مع روسيا قائمة بالدرجة الأولى على تكريس المصلحة وفق ما يتناسب مع متغيرات الواقع الدولي الراهن. أما وفق افتراضات الواقعية الجديدة التي تعتبر ان القوة هي التي تحدد سلوك الدول ، فالولايات المتحدة تسعى من خلال ما تمتلكه من قوة للحفاظ على الوضع القائم والمتمثل في الاحادية القطبية ، وهذا ما يفسر استراتيجياتها تجاه روسيا .

المقاربة النيو –ليبرالية: من بين الإفتراضات الأساسية للمقاربة النيو –ليبرالية الإعتماد المتبادل(سواءا الإيجابي أو السلبي)،).وهذا ماكان ظرف مؤقت بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لدوافع متعددة بين الطرفين ولتجنب ما يهدد أمن الدولتين خاصة انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وامكانية وقوعه في يد الجماعات الارهابية .

أدبيات الدراسة:

تتميز ظواهر العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم السياسية بصفة خاصة بالتراكمية، لذلك وفي هذا السياق تم الإطلاع على مجموعة أدبيات متخصصة في الموضوع نلخص أهمها على النحو التالي:

– كتاب" **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الروسية–الأمريكية**" للمؤلف أمجد جهاد عبد الله، تطرق الباحث في دراسته لطبيعة العلاقات بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وأسباب إنهياره

محاولا بذلك دراسة العلاقات الروسية مع أوروبا وكذا مع دول الإتحاد السوفياتي سابقا، وتطور العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، منطلقا بذلك من إشكالية رئيسية تتمحور حول مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا الإتحادية في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة . ونحاول من خلال هذه الدراسة إستنباط الإستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا.

– كتاب" **العالم بدون روسيا: قصر النظر السياسي وعواقبه**"، للمؤلف يفجيني بريماكوف(الرئيس الأسبق لحكومة روسيا الإتحادية)، تطرق من خلال دراسته لجوهر العلاقات الروسية–الأمريكية عقب نهاية الحرب الباردة.

–كتاب :"**المدخل إلى دراسة الإستراتيجية** "للكاتب محمد فهمي عبد القادر الذي تناول تعريفا مفصلا للإستراتيجية وكذا مضمون الإستراتيجية الأمريكية أثناء وعقب الحرب الباردة ،ضف الى ذلك قد حدد المحاور الأساسية المهددة للمصالح القومية الأمريكية بعد انهيار الإتحاد السوفياتي في مقدمتها منطقة أسيا الوسطى ،وسنحاول استنتاج أهمية منطقة أوراسيا في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا.

الاطار المفاهيمي :

الاستراتيجية : يعرف ***كلوز فيتش*** بأنها :"نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب كما معظم المنظرين العسكريين أمثال ***ليدل هارت ، أندريه بوفر وماوتسي تونغ*** رغم تعدد تعاريفهم الا أن هناك اتفاق بينهم بأنه :" علم وفن اعداد الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر من أجل تحقيق هدف السياسة التي تنفذ بوسائل أخرى "[1] الى أن الاستراتيجية تطورت ولم تعد تقتصر على الجانب العسكري فقط.

[1] نصري دياب خاطر ،**الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا**، (عمان : الجنادرية للنشر والتوزيع ، ط1 ،2010)، ص.46.

الجيو استراتيجية : *يعرفها جورج* ***كريساي*** بأنها : " فهم مشاكل وامكانات الأمة الواحدة ايجاد برنامج انمائي داخلي وتعاون دولي في مصلحة الجميع في حين يعرفها ***زيغنيو برينجسكي*** :" الادارة الاستراتيجية للمصالح الجيوبولتكية " [2]بمعنى أداة عسكرية للوصول الى السيطرة على الأماكن المهمة لهذه الدولة.

وعليه فالجيو استراتيجية هي المقاربة التي تملكها القوى العظمى المبنية على فهم العلاقات الدولية ونشأة الدول ، وهذه المقاربة تكون تجاه دول مهمة في العالم وتهدف لزيادة في رصيد القوة والعظمة أو الهيمنة.

الهيمنة : تعني في العلاقات الدولية القائد لمجموعة الدول

[2] Brezezinski, Zbignew, **le grand échiquier : l'Amérique et le reste du monde**, traduit par Michel Bessière et Michelle Herpe-Voslinsky, Paris : Editions Bayard, 1997.p.95

[1]ومن أوائل الذين أولو أهمية لهذا المصطلح ***أنطونيو غرامشي*** حيث كان يرى أن النظام الرأسمالي فرض نظريته على كل الأشخاص[2].كما يعرفها السياسي ***أريغي*** بأنه :"تفوق مجموعة بشرية على اخرى وسيادتها عليها يظهر جليا في واحدة من الصورتين هما :الهيمنة، فقد تهيمن جماعة اجتماعية عن أخرى معادية لها وتسعى لتصفيتها أو لإخضاعها حتى لو اضطرت في ذلك الى استخدام القوة المسلحة أما الصورة الثانية فتتمثل في القيادة الثقافية والمعنوية بفضل ما لديها من انجازات وعندئذ تكون الدول المهيمنة نموذجا في نظر الدول التي تقلدها وتنجذب اليها لتسير في مسارها التنموي "[3].

الأحادية القطبية : [4]وضع تفرضه دولة واحدة أو قوة عظمى تفرض سلطتها على النظام الدولي وهذا ما حصل مع الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي اذ أصبحت هي الدولة العظمى المسيطرة على العالم.

[1] مارتن غريفيتش ، تيري أوكلاهن ، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** ، (دبي:مركز الخليج للأبحاث ،2002) ، ص.433.
[2] **معجم بلاكوي للعلوم السياسية** ، فرانك بيلي ، (دبي :مركز الخليج للأبحاث ،2002) ، ص.300.
[3]قاسم عز الدين ، **عشر أعمدة وهمية في هيكل النيوليبرالية** ، (بيروت :دار بدائل ،2005) ،ص.66.
[4] عبد الرحمان خليفة ، **ايديولوجية الصراع السياسي :دراسة في نظرية القوة**، (الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،2005) ، ص.162.

تبرير الخطة:

سعيا للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتأكد من مدى صحة الفرضيات إقتضت الضرورة تقسيم خطة الدراسة إلى ثلاثة فصول فضلا عن مقدمة وخاتمة، وهي على النحو التالي:

خصص الفصل الأول :لدراسة روسيا الاتحادية حيث تعرضنا في المبحث الأول الى الاهمية الجغرافية لروسيا الاتحادية من خلال استعراض أهم مقومات القوة الجغرافية والبشرية، والأهمية الاقتصادية خاصة أن روسيا تملك العديد من موارد الطاقة والمعادن وكذا الى الأهمية الجيو استراتيجية وذلك بالتعرف على أهم النظريات التي أبرزت مكانة روسيا سواء في القرون الماضية (***هالفورد ماكندر وسبيكمان***)وخلال الحرب الباردة وحتى بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية .

أما الفصل الثاني فتم التطرق الى أهم أهداف الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا حيث تناول المبحث الأول الانتشار العسكري الأمريكي وتوسع حلف الناتو الى دول أوروبا الشرقية لتطويق روسيا أما المبحث الثاني فتطرقنا الى سعي الولايات المتحدة الأمريكية الى ضمان الأمن الطاقوي في أسيا الوسطى والسيطرة على خطوط الأنابيب لنقل الطاقة من دول حوض بحر قزوين الى دول أوروبا ،في حين المبحث الثالث عالج خطورة انتشار أسلحة الدمار الشامل في أوراسيا على الأمن القومي الأمريكي وكذا امكانية قيام تحالف روسي صيني في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الفصل الثالث فخصص لتفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا في مرحلتي رئاسة بوريس يلتسن وفلاديمير بوتين من خلال اعتماد مجموعة من الأليات القسرية كتوسيع حلف الناتو نحو الفناء الخلفي لروسيا فضلا عن الأليات المرنة الدبلوماسية : كالتعاون لمكافحة الارهاب ومختلف الاتفاقيات للحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل .

تمهيد

المبحث الأول :الأهمية الجغرافية لروسيا

المطلب الأول :الجغرافيا الطبيعية

المطلب الثاني : الجغرافيا البشرية

المبحث الثاني : الأهمية الاقتصادية لروسيا

المطلب الأول : الإمكانيات الاقتصادية الروسية

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية لروسيا الاتحادية

المطلب الثالث: موارد الطاقة الروسية وتأثيرها على استراتيجية روسيا

المبحث الثالث : الأهمية الجيو استراتجية لروسيا

المطلب الأول :روسيا :"المحور الجغرافي للأرض ".

المطلب الثاني :فكرة احتواء روسيا .

المطلب الثالث :روسيا من منظور الماكندرية الجديدة .

استنتاجات

تمهيد :

ورثت روسيا عن الاتحاد السوفياتي المساحة الجغرافية الشاسعة ، عدد السكان والقدرات العسكرية النووية كما ورثت الديون المتراكمة من جراء سباق التسلح الذي كان قائما خلال الحرب الباردة وكذا الأوضاع الاقتصادية المتدهورة فضلا عن انتشار الفساد داخل المؤسسات الروسية .

لكن بالرغم من ما وصلت اليه الأوضاع الداخلية لروسيا الاتحادية من تدهور الا أن هذا لا ينفي قدرتها على استرجاع مكانتها العالمية وذلك لتوفرها على العديد من المؤهلات التي تساعدها على تحقيق هذا الهدف وهذا ما سنتعرض اليه في هذا الفصل من خلال التطرق في المبحث الأول الى تحديد الأهمية الجغرافية لروسيا الاتحادية وفي المبحث الثاني الى الأهمية الاقتصادية لنصل في المبحث الثالث الى تحديد الأهمية الجيو استراتيجية لروسيا الاتحادية .

المبحث الأول : الأهمية الجغرافية لروسيا الاتحادية

رغم المساواة القانونية في الحقوق والواجبات بين الدول المعترف بها في العالم إلا أنه هناك إختلاف بينها في مقوماتها الجغرافية الطبيعية والبشرية (حجم المساحة، التضاريس ، الموقع الفلكي وعدد السكان ،...الخ)وهذه الفروقات هي أحد المقومات الأساسية لقوة أو ضعف هذه الدولة ، ومن بينها روسيا الإتحادية التي تتمتع بشساعة المساحة، إمكانيات وثروات هائلة وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا المبحث .

المطلب الأول : الجغرافية الطبيعية لروسيا الإتحادية :

روسيا هي جمهورية دستورية ورثت الإتحاد السوفياتي سنة 1991بعد تفكك جمهورياته ، حيث قدرت مساحة الإتحاد سابقا ب22.402.200 كيلو متر مربع أي ما يعادل سدس اليابسة ، أي طولها من الشمال إلى الجنوب يقدر ب10ألاف كيلو متر مربع ، وعرضها من الشرق إلى الغرب ما بين 3000 و4000كيلو متر، وقد كان يتكون من 15جمهورية ، شكل الجزء الأوروبي من الإتحاد السوفياتي ربع مساحته .هذا الجزء هو مركز الثقل الإقتصادي والجغرافي للبلاد في نفس الوقت إمتد المجال الشرقي في أسيا إلى سواحل المحيط الهادئ شرقا أما جنوبا تصل إلى حدود أفغانستان ، وضم هذا الفضاء 12 منطقة زمنية [1].

قد ساهمت المساحة الشاسعة للاتحاد السوفياتي في تقوية الدور الإستراتيجي والاقتصادي له ، فقد تمكن من مواجهة المحاولات التوسعية لنابليون وهتلر [2].

الفرع الأول :المساحة والموقع :

بعد انهيار الإتحاد السوفياتي تراجعت حدود روسيا للغرب وهو الوضع الذي كانت عليه سنة 1600 وتقدر مساحتها حاليا ب17.075.400 كيلو متر مربع ، فهي أكبر دول العالم مساحة ،تشغل شرق أوروبا وشمال أسيا ، تمتد من بحر البلطيق غربا إلى المحيط الهادي شرقا ، ومن المحيط القطبي في الشمال إلى البحر الأسود وجبال القوقاز، ونهري أمور و أسوري في الجنوب [3].

---

[1] **معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية**، إ سماعيل عبد الفتاح،(،العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ،)، ص.153.

[2] عدنان صافي ، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر** ،(عمان :مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع،)، ص.116

[3] منير مباركية ، **استراتجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسة الاحتواء الأمريكية** : حالتي روسيا والصين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، (جامعة الجزائر يوسف بن خدة :كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2008)، ص. 34-35.

-تقع بين خطي عرض 41 و82 درجة شمالا، وخطي طول 19 درجة شرقا و169 درجة غربا يحده شرقا بحر بيرنغ وبحر اليابان ، من الغرب فلندا ،بولندا ، النرويج ،بيلاروسيا ، أوكرانيا ومن الشمال :المحيط المتجمد الشمالي (بحر كارا ، بحر بارنس ، بحر شرق سيبيريا)، ومن الجنوب فتحدها الصين و منغوليا، كازاخستان وأذربيجان وجورجيا والبحر الأسود.

الفرع الثاني :الحدود الجغرافية

تقدر الحدود البرية ب20107كيلو متر ،تحدها أذربيجان ب284كيلو متر ، بيلاروسيا 909كيلو متر الصين من الجنوب الشرقي ب3605كيلو متر ، أوسيتيا 294كيلو متر ،فلندا 1340كيلو متر و جورجيا 723كيلو متر ،كازاخستان 6846 كيلو متر ، كوريا الشمالية 19كيلو متر ،لاتفيا ب2018كيلو متر لتوانيا ب227كيلو متر ، بولندا ب206 كيلو متر ، منغوليا 3480كيلو متر ، النرويج 196كيلو متر وأكرانيا 1576 كيلو متر . وتجاور روسيا الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مضيق بيرنغ وألاسكا وجزر الأليوشن [1].

-الخريطة رقم 01: تبين الموقع الجغرافي لروسيا -.

المصدر :

http://lewebpedagogique.com/histoiregeotruffaut/files/2012/10/Th1chap2ll.pdf

[1] نبيل تللو ، **دول العالم :الموسوعة الجغرافيةالعالمية المصورة** ، (سوريا : دار علاء الدين ، ط1 ،2005) ، ص.267

غير أنه على اثر انفصال جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، لم تعد روسيا الاتحادية قادرة على الوصول الى بحر البلطيق ، وقد فقدت أوكرانيا وبالتالي الهيمنة على البحر الأسود والموانئ المستخدمة في التجارة مع دول المتوسط والعالم الخارجي[1] .

كما يعتبر بحر قزوين مسطح مائي مغلق يقع شمال غرب اسيا محصور بين اذربيجان ،ايران كازاخستان ، تركمانستان وروسيا [2]، وقد تحكمت روسيا في منطقة قزوين منذ عهد روسيا القيصرية لذا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ترى روسيا أن الوضع القيادي في المنطقة لابد أن يكون من نصيبها . فهذه المنطقة لها أهمية كبيرة لروسيا حيث ستمكنها من فرض نفوذها على أراضي شاسعة ممتدة من البحر الأسود الى الأراضي العربية .

وفق التوجه الروسي ان اكتساب قوة عالمية مرهون بالسيطرة على أربع دول : أوكرانيا، بيلاروسيا كازاخستان وجورجيا .

من أهم ميزات الموقع الجغرافي لروسيا هو امتدادها دون حواجز طبيعية ، هذا التوسع الى منطقة بحر قزوين حسب عقيدتها العسكرية هو من أجل خلق مناطق عازلة تحمي حدودها الجغرافية، تضيف في إطار مخططاتها أذربيجان لكونها منطقة حجز وسط أسيا عن أوروبا [3].

كما أن منطقة القوقاز لديها أهمية جيوبولتكية عند روسيا ، وذلك أن هذه الأخيرة لها حدود جنوبية مع القوقاز ، وتعتبر خط التماس بين العالمين السلافي والإسلامي ، فجبال القوقاز بمثابة خطوط دفاعية لروسيا من الجنوب[4] .

وعليه فالموقع الجغرافي لروسيا جعلها تواجه تحديات باعتبارها محدودة بالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من الغرب ، اليابان ،كوريا الجنوبية والصين من الشرق .وبذلك فهي محاطة بمنطقتين متفوقتين إقتصاديا وتكنولوجيا وديمغرافيا غير أن المساحة الشاسعة له جعلتها تتمتع بالإكتفاء الذاتي في الموارد الطاقوية كما أنها مسيطرة على طرق إمدادات الطاقة[5] .

---

[1] مباركية ، مرجع سابق ، ص.35.

[2] خليل حسين ،**الجغرافيا السياسية : دراسة الأقاليم البرية والبحرية واثر النظام العالمي في متغيراتها**،(بيروت : دار المنهل اللبناني ،2009)، ص. 307

[3] حارث قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي ، **اهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية الايرانية، اداب الفراهيدي** ، ع 19، أفريل 2014،ص.278.

4 المكان نفسه.

[5] مباركية ، مرجع سابق ، ص.35.

المطلب الثاني : الجغرافيا البشرية لروسيا :

-لم ترث روسيا عن الإتحاد السوفياتي المساحة الشاسعة فقط ، بل أيضا ورثت عدد السكان حيث يبلغ 148 مليون نسمة ، وهي خامس أكبر دولة من حيث السكان ،أما الكثافة السكانية فتبلغ 8.6 شخص /كلم .

الفرع الأول :الديانات:

تضم روسيا ديانات متعددة وحسب الفصل الثاني من المادة 28 في الدستور الروسي تنص على حرية اعتناق الفرد لأي ديانة أو معتقد ، غالبية الروس مسيحيين أرذكوسيين وثاني ديانة الإسلام حيث يوجد حوالي 19 مليون مسلم ، وهناك البوذية واليهودية [1].

يتكون الاتحاد الروسي من روسيا ضف الى ذلك 21 جمهورية من قوميات مختلفة ، أربع من هذه الجمهوريات إسلامية : جمهورية بشكيريا ، جمهورية تركمنستان ، داغستان وجمهورية الشيشان كما أن هناك بعض المسلمين في أنغوشيتيا ، قيردين ، بلكاريا ، وارتييف و شيركيسيا و أوسيتيا [2].

-روسيا الفيدرالية دولة متعددة القوميات حيث توجد أكثر من 70 قومية ويشكل الروس 5/4 من السكان ،حيث توجد مقولة سائدة :"***روسيا يسكنها الروس*** " والخمس الأخر ينتمي سكانه الى قوميات مختلفة[3] :

-السلاف :الروس البيض والأكرانيون .

-الطورانيون : الأتراك ، التتار ، البشكير ، الياقوت .

-القفقاسيون: يتمركزون في داغستان ، الشيشان ،الشركس وأبخازيا .

-المنغوليون : يتواجدون في البوريات والكالموك

يتركز أغلب السكان في المناطق الصناعية في الجزء الأوروبي لروسيا حيث يشكلون أربع أخماس(4/5) في حين الجزء الأسيوي هناك سكان قليلون لأنها منطقة قطبية [4].

---

[1] نورهان الشيخ ، **صناعة القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية** ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998) ،ص.17.

[2] حسين ، مرجع سابق ، ص.302.

[3] الشيخ ،مرجع سابق ، ص.16.

[4] شاهر جمال أغا ،مرجع سابق

**التقسيم الإداري* : تتكون روسيا الاتحادية من 84 وحدة ادارية فيدرالية ، فهناك 21 جمهورية ،9 أقاليم ،46 مقاطعة ، 6 مناطق حكم ذاتي ، ومدينتان فيدراليتان (موسكو وسانت بطرسبرغ)[1] . وأكبر المدن الروسية هي : موسكو ، سان بطرسبورغ ، تيزني نوفوغورد و نوفو سيبيرسك.

هناك تقسيم أخر للمجموعات الإقليمية الى ست أنواع من حيث الإنتماء :المجموعة الدينية المجموعة ذات التقسيم الإقليمي ، المجموعة المستقلة والمجموعة المتفتحة والمجموعة ذات الإنتماء الجمهوري[2] .

–من الملاحظ أنه منذ انهيار الإتحاد السوفياتي والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ،هناك محاولات عديدة من المقاطعات الروسية للاستقلال الاقتصادي عن السلطة الفيدرالية في روسيا والحصول على إستقلال سياسي أكبر خاصة جمهورية شيشنيا ، ومن غير الممكن السماح بانفصال هذه الأخيرة عن روسيا كون هناك تداخل جغرافي بينهما ،كذلك شيشنيا تعتبر مدخل لروسيا إلى البحر الأسود ، ضف إلى ذلك الموارد الطبيعية والمعادن التي تحتوي عليها الجمهورية والتي تتوافر على صناعات مهمة ، مصانع تكرير النفط ، صناعة البتروكيماويات و الصناعة الكيمائية والغذائية[3].

الفرع الثاني :الهوية الروسية والديمغرافيا :

ضعف النمو الديمغرافي للروس مقارنة مع النمو الديمغرافي في الجنوب الأوراسي يشكل خطرا على وضع الشعب الروسي خاصة في ظل غياب استيطان مكثف للروس في مناطق أوراسية لا تخضع لسيطرتهم إلا سياسيا وإداريا ، مما قد يؤدي بشعوب الجنوب إلى التوسع القومي إلى الأراضي الروسية .

–لمواجهة هذا الخطر لابد من تنمية ديمغرافية للروس بالتزامن مع إعادة التوزيع الإثني ، ضف إلى ذلك تنمية القومية الروسية بالمعنى الثقافي الإثني كمفاهيم الشعبية الأرثوذكسية الروسية[4] .حيث أنه من ثوابت السياسة الروسية :

–**الشعور السلافي** :إقناع كل فرد روسي بأن هويت جزء من الهوية القومية ووعيهم أنهم أرثوذكوسيون أولا ، روسيون في المرتية الثانية ثم بشرا .

[1] روسيا الاتحادية : **وقائع وحقائق** ، في :http://www.arabia-expo.info/arab/about/russia.php ،(2015/4/03)

[2] **La Russie : Organisation d'un état continent** ,les grandes dossiers de la diplomate,n 05,affaires strategiques et relations internationeles ,p.18

[3] الشيخ ، نفس المرجع ، ص.18

[4] ألكسندر دوغين ،**أسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي** ،تر :عماد حاتم ،(طرابلس : دار أوروبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ،2004) ،ص ص 306.301.

–**الوعي الذاتي الإثني** : بمعنى الفرد الروسي هو روسي قبل كل شيء ، والقومية الروسية لا تحدد بزمان ولا بمكان .كما أن الأسرة الروسية بانجابها لطفل تساهم في اكمال البناء الروحي للشعب كله .أي رفع شعار :"الأمة هي الكل والفرد هو الا شيء".

–لا يتأتى الهدف القومي إلا من خلال الدعم الإقتصادي كتقديم المساعدة للأمهات وللأسر الكثيرة الأطفال ، توفير الشروط الضرورية الإجتماعية لمساعدة العامل في الأسرة الكبيرة .

–بالرغم أنه من المصالح الروسية العليا هي الدولة القومية الأرذثوكسية ، فهذا لا يمنع من وجود تعايش مع مختلف الطوائف الاخرى ، كما أنه من التحديات التي يمكن أن تواجه الشعب الروسي تشكل العديد من التكتلات الحضارية فوق الأراضي الأوراسية: التكتل الروسي–السلافي ، تكتل الشرق الأقصى تكتل أسيا الوسطى .لذلك لابد على الروسيين تجنيد كل إمكانياتهم من أجل التماسك القومي و الإنبعاث الروحي –الثقافي والديني للشعب[1] .

الفرع الثالث :الثقافة السياسية الروسية :

–يمكن التمييز بين إتجاهين في روسيا : فالإتجاه الأول : يركز على وجوب الحفاظ على المصالح الحيوية الروسية ، الإبقاء على العلاقات مع الإتحاد السوفياتي من خلال السيطرة غير المباشرة على الجمهوريات المستقلة ، أما الإتجاه الثاني :لابد من التخلص من أي روابط مع دول الاتحاد السوفياتي سابقا .

–أما بالنسبة للثقافة السياسية الروسية تجاه العالم الخارجي ، فنجد أن روسيا على مدة 70 سنة ظل النظام السياسي يتبنى الخيار الشيوعي مما جعله متخوفا من الانفتاح على العالم الخارجي .ولكنه بدأ هذا الفكر يزول تدريجيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ويظهر من خلال اقتناء السلع والأزياء الغربية وكذا السياحة النشطة[2] .

–تتمتع روسيا بهوية ذاتية مميزة باعتبارها ليست من أوروبا أو من أسيا بل أوراسيا والمصلحة العليا لها تكمن في الدفاع عن هذه الخصوصية أمام الغرب وتقاليد الشرق بمعنى الإستقلالية القومية الثقافية التاريخية والسياسية للشعب .

[1] المرجع نفسه ، ص ص.305.306
[2] الشيخ ، مرجع سابق ، ص.15.

الفرع الرابع :التعليم في روسيا :

نسبة الامية في روسيا صغيرة ، وذلك لأن السوفيات سابقا أولوا أهمية كبيرة للتعليم ، فقد اعتبروه أساس تقدم الاشتراكية ، تشجع روسيا الأطفال الذين يتميزون بذكاء والمتفوقون من خلال التحفيزات المادية ،والحاقهم بمدارس خاصة لدراسة العلوم والرياضيات ، الفيزياء و الفنون .[1]

التعليم المتقدم أكسب روسيا يد عاملة مؤهلة ، تقنيين ومهندسين من درجة عالية من التكوين والتدريب وهذه الكفاءات تستعملها روسيا في توطيد علاقاتها مع دول العالم الثالث من خلال تقديم برامج للمساعدة التقنية .[2]

المبحث الثاني : الأهمية الإقتصادية لروسيا الإتحادية

باعتبار أن أساس أي تقدم أي دولة ومعيار تفوقها مرهون بحجم القوة الإقتصادية التي تتطلب وفرة الموارد الطبيعية ، المعادن ، توفر التكنولوجيا والتقنية واليد العاملة الضرورية لإستغلال الثروات .وحسب المرسوم الصادر في عهد ***ميدفيديف*** سنة 2009بعنوان :" **إستراتيجية الأمن القومي لروسيا الإتحادية حتى عام 2020**" ، بمعنى أنه يجب التركيز على التطور الإقتصادي لتحقيق الأمن القومي ، وسنحاول في هذا المبحث التعرف على الأهمية الإقتصادية لروسيا من خلال التعرض للموارد الاقتصادية التي تملكها ، كيفية إستثمار قطاع الطاقة لتحسين الأوضاع الإقتصادية لروسيا ومساهمة هذا القطاع في استرجاع مكانتها العالمية .

المطلب الأول :الإمكانيات الإقتصادية الروسية

المساحة الشاسعة لروسيا غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية ، كذلك قد سمحت الجغرافيا الطبيعية لها من تنمية الإنتاج المحلي ، والصناعة الحربية الموروثة عن الإتحاد السوفياتي.

الفرع الأول :موارد الطاقة:

الاتحاد السوفياتي قبل انهياره كان أكبر منتج للنفط و ثالث اكبر الدول المصدرة للغاز في العالم.[3]

الغاز: تملك روسيا أكبر احتياطي للغاز الطبيعي، فمن الناحية الجغرافية هناك تمركز له في ايران وروسيا[4] .

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص.357.
[2] مباركية ، مرجع سابق ، ص.36.
[3] المرجع نفسه ، ص .31.
[4] سلمهان سيبهري ، **الجغرافيا السياسية للنفط** ،(:مركز الدراسات الاستراتيجية)

فيقدر احتياط روسيا من الغاز 23.4 % وفي سنة: 2010 بلغت الواردات الروسية 223.4 مليون متر مكعب ،وهي بذلك أكبر مصدر للغاز الطبيعي عالميا ،أما بالنسبة للنفط فهي ثاني أكبر منتج للنفط وثامن أكبر[1] د ولة في العالم من حيث الاحتياطات النفطية والتي قدرت بحوالي 6.3% من الاحتياطات العالمية، كما أنه هناك صعوبة في استخراج النفط الروسي مقارنة بنفط الشرق الأوسط.

تتركز حقول البترول في سيبيريا الغربية وشمال القوقاز ومنطقة الأورال، يحوي القطب الشمالي25% من النفط والغاز[2] المستخرج من الحقول المتواجدة في غرب سيبيريا والذي يوشك على النضوب، لذا لابد من حقول جديدة وهي متواجدة في مناطق وعرة في شرق سيبيريا، الجرف القاري للبحار الشمالية وبحر قزوين، ولكن استخراج هذه الموارد يحتاج الى امكانيات متطورة وأموال باهضة لشق الطرق وحماية البيئة.

اتخذت الدولة الروسية تدابير لتشجيع الإستكشاف الجيولوجي عن طريق تخفيض الضريبة، وضع تعريفة الصفر على المناطق الوعرة، وتأجيل دفع الضريبة بالنسبة للثروات في الجرف القاري، ورغم أن سياسة زيادة تصدير النفط والغاز سيقوي روسيا الا أن الدافع الحقيقي من وراء زيادة اكتشاف الحقول هو تلبية احتياجات البلاد الداخلية، كما أن تصدير هذه الموارد يضمن 50% من موارد الميزانية الاتحادية كما تجدر الاشارة الى أن صادرات النفط والغاز تشكل 70 %من مجموع الصادرات وموارد العملة الصعبة و100 %من الرصيد الاحتياطي [3].

الفحم:

تحتل روسيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتواجد بها ثلث الفحم العالمي يليها كل من الصين والإتحاد الأوروبي وفي 2009 بلغ الانتاج الروسي من الفحم 4.6% من الانتاج العالمي وصادراتها تبلغ 51.5 مليون طن، إلا أنه هناك أولوية في سياسة الطاقة الروسية للغاز الطبيعي وذلك للمشاكل البيئية التي يتسبب فيها الفحم وصعوبات استخراج النفط [4] حيث يوجد الفحم في حوض كوزايتسش ،كلاستاياريسك و بافلادايسك، وتبلغ احتياطاتها من هذه المادة مليار طن[5].

[1] خديجة عرفة محمد ،**أمن الطاقة وأثاره الاستراتيجية** ، (الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1، 2014) ، ص ص.179-180

[2] نورهان الشيخ ، **العلاقات الروسية ،الأوروأطنطية بين المصالح الوطني**ة **والشراكة الاستراتيجية** ،مجلة السياسة الدولية ،ع 170، (2007) ، ص 48

2 يفجيني برماكوف ، **العالم بدون روسيا :قصر النظر الروسي وعواقبه** ، تر :عبد الله حسن ، (دمشق : دار الفكر ،2010) ،ص ص.165-167.

[4] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص 181

[5] شاهر جمال أغا، مرجع سابق .

الطاقة الكهربائية:

بلغت صادرات روسيا من الطاقة الكهربائية من الطاقة 17.7 بليون كيلو واط /الساعة في سنة 2009 وبذلك احتلت المرتبة الرابعة بعد المانيا كندا البورغواي، اما عن الاستهلاك المحلي للكهرباء فيقدر ب: 857.6 بليون كيلو واط / الساعة وهو ما يمثل 92% من الانتاج المحلي.[1]

اليورانيوم:

تساهم روسيا ب: 10 %من الانتاج العالمي لليورانيوم وتحتل المرتبة الرابعة عالميا في انتاجه[2]

المعادن:

تحتوي روسيا على معادن متنوعة تتمثل في الذهب، الفضةو الألماس، وتتواجد هذه المعادن في الاورال، سيبيريا الشرقية والغربية[3]و تحتوي على الزنك ،القصدير و النحاس والبلاتين، المتمركزين في الشرق الأدنى لسيبيريا ،مرتفعات جبال الاورال في شمال القوقاز[4]فهي تحتل المرتبة الاولى في انتاج النيكل المتمركز في سيبيريا الشرقية ثم جزيرة لولا قرب مورماناسك واحتياطاتها من الحديد تقدر ب 45% مليار طن والذي يتمركز في منطقة كورسك، وتساهم روسيا ب17% من الإنتاج العالمي من الحديد، أما النحاس النيكل والزنك ، الفضة ، البلاتنيوم ، الكوبلت والذهب تساهم بحوالي 10-% 20[5]

من الملاحظ أنه من أحد أهم العوامل التي ساعدت على مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية حجم الاحتياطي الروسي من الذهب والعملة الصعبة فهي تحتل المرتبة الثالثة عالميا من حيث الاحتياطات بعد اليابان والصين .[6]

---

[1] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص 182.

[2] المكان نفسه ،ص. 182

[3] جمال أغا، مرجع سابق

[4] الشيخ ،مرجع سابق ، ص48

[5] شاهر جمال أغا ، مرجع سابق .

[6] الشيخ ، **سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن لاستراتيجي العالمي** ،في الموقع:
http://boulemkahel.yolasite.com/resources/%25D8%25B3%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25B3%25D8%25A9%252...، (20-3-2015).

68 Transporter l'énergie à travers l'Eurasie

المصدر :

http://lewebpedagogique.com/histoiregeotruffaut/files/2012/10/Th1chap2II.pdf

-خريطة رقم 02: توضح توزع الموارد الطبيعية في روسيا

- الفرع الثاني :الزراعة :

وجود السهول في روسيا جعلها تتمتع بانتاج زراعي جيد كالسهل السيبري والسهل الروسي[1]حيث تقدر الأراضي الزراعية ب220 مليون هكتار توزع على 11 منطقة اقتصادية وتحتوي على 120.000 نهر أغلبها محلي كنهر الفولغا[2] .

-هناك غابات كثيرة بروسيا كغابات التايغا وهذا ما يمكنها من انتاج الخشب الذي يقدر انتاجه ب 84 مليون متر مكعب ، ضف الى ذلك الثروة السمكية المستفيدة منها في البحار المغلقة والمحيطات التي تطل عليها .[3]

[1] جمال أغا، مرجع سابق .
[2] الشيخ ، **(صناعة القرار في روسيا وأثرها على العلاقات الروسية العربية)** ، مرجع سابق ، ص21
[3] جمال أغا، مرجع سابق

حسب احصائيات سنة 2000 فأهم المحاصيل الزراعية تتمثل في : الحبوب : تنتج 90 % من محاصيل الحبوب ،فالنسبة للقمح تنتج 74 مليون طن من القمح و 38 مليون طن من الشعير ،وقد زاد محصول القمح في سنة 2006 بنسبة 0.3 % أي 78.4 مليون طن ، لذا صرح وزير الزراعة الروسي في 2006 : "**الكس غوردييف**" بأن محصول الحبوب كاف لتلبية حاجيات السكان ، وهناك إمكانية للتصدير بما يقارب 10 ملايين طن .[1]

الفرع الثالث: الصناعة :

_المستوى الصناعي ليس متطور ، وذلك للاهتمام المتزايد منذ عهد الاتحاد السوفياتي بالصناعات الثقيلة والحربية ، كما تعتمد على مبدأ الإكتفاء الذاتي مما أفقدها خاصية التفتح على أسواق عالمية وكذا اكتساب التكنولوجيا والتقنية المتطورة . قد شهدت روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفياتي انخفاض الصناعات النسيجية وذلك لاعتمادها السابق على القطن والحرير الذي تجلبه من دول أسيا الوسطى.[2]

كما تمتلك روسيا مصافي النفط في البلطيق وفي مدينة سان بطرسبرغ ، بريمورسك ، وهناك محاولة لبناء مصافي نفط إضافية في شرق روسيا : ميناء باتاريتا ، أوست لوغ ، كما لديها أسطول ضخم لنقل النفط والغاز حيث تقدر عدد السفن ب140 في هذا الأسطول .[3]

الفرع الرابع :القدرات العسكرية :

ورثت روسيا عن الإتحاد السوفياتي قوة عسكرية ونووية ، فيقدر مخزونها من الأسلحة النووية بحوالي 16000 رأس نووي ، وهي ثاني أكبر مخزون عالمي من الصواريخ البالستية ، تصدر لأكثر من 80 دولة الأسلحة وبذلك تحتل المرتبة الأولى في تصدير الأسلحة .[4]لكن رغم هذه القوة إلا أنها ليس لديها القدرة على تسيير قواتها ، كما أن الجيش تقليدي وهناك انتشار للفساد والبيروقراطية داخل المؤسسة العسكرية .

غير أنه ما يجب أن نشير له أنه بالرغم من إنتاج روسيا للأسلحة وتصديرها ، وما تملكه من عتاد متطور إلا أن جيشها يستخدم أسلحة تقليدية .من الايجابيات التي تحصلت عليها روسيا من وراء امتلاكها لهذا الجيش الضخم والصناعة العسكرية المتطورة اعتبارها الشريك الأول للولايات المتحدة الأمريكية لمراقبة التسلح والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل .[5]

---

[1] الشيخ ، (**سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي**)، مرجع سابق
[2] جمال أغا، مرجع سابق .

[3] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص .182
[4] **دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي** ، في
[5] مباركية ، مرجع سابق ،ص.34

المطلب الثاني : الأوضاع الإقتصادية لروسيا الإتحادية

بمجرد وصول ***غورباتشوف*** الى الحكم ، تم عقد قمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأسفر اللقاء عن تحسين العلاقات بين الدولتين ، فادراك الرئيس السوفياتي غورباتشوف لعدم قدرة الاتحاد على مواصلة الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية دفعته الى تبني مقاربة الانفراج الدولي الذي من أهم ما جاءت به هذه الأخيرة :إعطاء الأولوية لحل المشاكل الداخلية واعادة البناء والانفتاح على اقتصاد السوق.[1]

إنهار الإتحاد السوفياتي رغم السياسة الاصلاحية التي تبناها ***غورباتشوف*** ، وقد تحملت روسيا الإتحادية عبئ الأوضاع الإقتصادية المتدهورة والديون المتراكمة عن السباق نحو التسلح بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال فترة الحرب الباردة .

الفرع الأول :الوضع الإقتصادي لروسيا خلال فترة حكم يلتسن :

فاز في الإنتخابات الحرة لمؤتمر نواب الشعب رئيس روسيا السابق بوريس يلتسن ، وقد حل الإتحاد السوفياتي في 8ديسمبر بعد استقلال كل من بيلاروسيا وأوكرانيا .[2]

شهدت روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفياتي تدهور اقتصادي وانتشار الفساد خاصة داخل المؤسسة العسكرية ، تراجع نفوذها في منطقة كومنولث الدول المستقلة ، ورغم سياسات الخصخصة التي بوشر فيها في مختلف قطاعات الإقتصاد الروسي منذ التسعينات الا أن قطاع الطاقة بقي تحت سيطرة مباشرة لشركات حكومية كشركة غاز بروم للغاز الطبيعي وشركة لوك أويل النفطية .[3]

في محاولة لتحسين الأوضاع الإقتصادية اقترح الرئيس ***بوريس يلتسن*** سياسة :*"العلاج بالصدمة* "وهو التحول الى الرأسمالية دفعة واحدة ومضمونها تخفيض الميزانية ، تحرير الأسعار ، إصلاح النظام الضريبي وخصخصة الزراعة والصناعة .كما سعى يلتسن الى الإنضمام للمؤسسات المالية والاقتصادية الدولية من أجل الحصول على المساعدات الضرورية من الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لنجاح عملية التحول والإصلاح الإقتصادي [4].

[1] عبد السلام محمد الغنامي ، **قراءة في التحولات الدولية الراهنة :الأبعاد والتجليات** ، (قطوان : طبعة الخليج العربي ، ط3،2009) ،ص.20.

[2] موسوعة القرن ، مرجع سابق ، ص600.

[3] الشيخ ، (**سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي**) ، مرجع سابق

[4] الشيخ ، (صناعة القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية) ، مرجع سابق ، ص.21

في اطار سياسة : *"العلاج بالصدمة"* أعلن الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن عن الخصخصة في 28 أكتوبر 1991 ودخلت حيز التنفيذ في 29 ديسمبر 1991 بصدور المرسوم الرئاسي حول :*"الأحكام الأساسية لبرنامج خصخصة المنشأت المملوكة للدولة والبلديات في الإتحاد الروسي"*

-بدأت المرحلة الأولى من برنامج الخصخصة سنة 1992 حيث وزعت الحكومة صكوك على المواطنين دون مقابل لشراء أسهم في المؤسسات المملوكة للدولة التي ستتم خصخصتها أو استثمار هذا الصك في البنوك أو بيعه والحصول على قيمته نقدا .

أما في المرحلة الثانية تسعى الحكومة الى بيع حصصها في الشركات المملوكة لها نقدا من خلال مازادات تعقد لهذا الغرض ، ولقد عارض رئيس لجنة أملاك الدولة لبيع حصص الدولة في بعض القطاعات المهمة مثل : النفط ، الصناعات العسكرية ، الثروة المعدنية للمستثمرين الأجانب وذلك لتهديد الأمن القومي الروسي وقد تمت اقالته في نهاية سنة 1994.

لتنشيط عملية الخصخصة أصدر قرار في أوت 1995 مضمونه فتح المجال للمستثمرين لتقديم قروض للحكومة مقابل امتلاك حصص في الشركات المقرر خصخصتها (نظام القروض مقابل نظام الحصص) ، وقد ساعدت هذه السياسة الأخيرة على زيادة حصيلة العائدات المحققة .

أما بالنسبة للمؤسسات الدولية التي سعت للانضمام اليها ، فبعد التبني الفعلي لإقتصاد السوق انضمت روسيا الى صندوق النقد الدولي في جوان 1992.[1] في سنة 1998 زاد نمو الإقتصاد الروسي بانضمامها الى النادي المغلق G7ليتحول الى G8(مجموعة الدول الصناعية الكبرى).

قد عبر الشعب الروسي عن رفضه للسياسة الإصلاحية التي جاء بها الرئيس الروسي السابق ***بوريس يلتسن*** في الانتخابات البرلمانية سنة 1993 وذلك لما خلفته من سلبيات يمكن ايجازها فيما يلي :

-عجز الميزانية بلغ سنة 1995 ب48.7 تريليون روبل وقد اضطر البنك المركزي الروسي الى طبع نقود تعادل 40%من الناتج القومي الإجمالي [2].

-انهيار سعر الروبل .

-تدهور مستويات المعيشة والإختلال في توزيع الدخل والثروة ، ضف الى ذلك عجز قطاع الزراعة والصناعة عن انتاج السلع والمواد الغذائية الازمة لاشباع الحاجيات المحلية .

[1] الشيخ ، **(صناعة القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية)** ، مرجع سابق ، ص.24..

[2] المرجع نفسه ، ص25.

–ارتفاع نسبة البطالة ، فخلال سنة 1992 وصل عدد العاطلين عن العمل الى 981.600، أما في سنة 1994 قدر عدد العاطلين عن العمل بمليون ونصف ليرتفع سنة1995 الى 2.1 مليون أي أن 30%من السكان عاطلين عن العمل .[1]

الفرع الثاني :الإنتعاش الإقتصادي في فترة فلاديمير بوتين :

في بداية الألفية الثالثة خاصة مع تولي الرئيس ***فلاديمير بوتين*** الحكم في سنة 2000 تم الاعتماد على ثلاثية المعادلة الروسية : القوة الإقتصادية ، القوة العسكرية ، القوة العلمية وبالتالي الخروج عن منطق الإتحاد السوفياتي المعتمد على المساحة الجغرافية الشاسعة ، القدرات العسكرية ، حجم السكان الكبير [2].

سعى ***فلاديمير بوتين*** بعد تولي الحكم في روسيا الاتحادية سنة 2000 لاستعادة مكانة بلاده العالمية من خلال استغلال ما تملكه من ثروات طبيعية ، فهناك دعامتين رئيستين لخروج روسيا من الأزمة الاقتصادية : فالدعامة الأولى تتمثل في عوائد النفط وموارد الطاقة ، أما الدعامة الثانية فهي عوائد صادرات السلاح الروسي[3]

من الملاحظ حدوث تحسن للاقتصاد الروسي مع وصول ***فلاديمير بوتين*** للحكم وقد تمكن من تجاوز الأوضاع الداخلية لروسيا من خلال الإصلاحات التي شملت مؤسسات الدولة وشركات الانتاج في مجال انتاج وتصدير النفط والغاز ، فاعتماد بوتين على البراغماتية خاصة في مجال الطاقة[4] جعلته يركز على ضرورة اعادة سيطرة الدولة على موارد النفط والغاز الروسي المفقود في فترة حكم ***يلتسن بوريس*** .[5]

نظرا لاحتياطات موارد الطاقة الهائلة لدى روسيا قام الرئيس ***فلاديمير بوتين*** بتخفيض الضريبة على استخراج الموارد النفطية ، وعلى استثمار الحقول الجديدة في المنطقة القطبية في حوض بحر قزوين وجزيرة يامال [6] لزيادة انتاج الطاقة .كما استخدم بوتين موارد الطاقة لتعزيز العلاقات مع دول أجنبية كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، بالإضافة الى محاولته الدائمة للاحتكار الروسي لنقل نفط وغاز بحر قزوين عبر خطوط الأنابيب وعرقلة المساعي الأمريكية في بناء طرق جديدة لنقل هذه الموارد التي لا تمر على روسيا .[7]

---

[1] المرجع نفسه ، ص.25.

[2] كلير مايكل ، رومو أحمد ، **دم ونفط :أمريكا واستراتيجيات الطاقة ، الى أين؟**، (بيروت :دار الساقي ،2011)، ص..289

[3] الشيخ ،**(سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها الاستراتيجي العالمي)** ، مرجع سابق

4 ناصر زيدان ،**دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير الأكبر** ، (بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2013) ص.246

[5] عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.188

[6] زيدان ، مرجع سابق ، ص.246

[7] مايكل ، رومو ،مرجع سابق ، ص289.

فنلاحظ انه منذ سنة 2003 نما الإقتصاد الروسي بنسبة 7%، اما احتياطي الذهب والعملة الصعبة بلغ سنة 2007 حوالي 309.5 مليار دولار[1] .كما هناك انخفاض لديونها الخارجية وارتفاع لاحتياطاتها من العملة الصعبة في 2009 حيث بلغت احتياطاتها 443.8 مليار دولار بالرغم ان هناك أزمة اقتصادية عالمية في تلك الفترة .[2]

المطلب الثالث : موارد الطاقة الروسية وتأثيرها على الاستراتيجية الروسية.

لا يمكن اعتبار روسيا قوة اقتصادية وذلك إذا ما تمت مقارنة أدائها الإقتصادي مع الدول الكبرى غير أن ما تملكه من موارد الطاقة يكسبها مكانة حيث تملك 27% من احتياطات العالم من الغاز ، 6 % احتياطات البترول وهذا ما أكده وزير الطاقة الأمريكي ***:"أبراهم سبنسر*** *"في* مقولته :

" روسيا باتت حلقة مستقلة في معادلة الطاقة ،وأن لها دورا مهما ومتزايدا في هذا المجال"

بمعنى أن هذه الاحتياجات النفطية لروسيا تمكنها من تجاوز العديد من الازمات الإقتصادية على المستوى الداخلي وممارسة تأثير خارجي على الدول المستوردة لهذه الموارد[3].

<u>الفرع الأول :دور قطاع الطاقة في التنمية الإقتصادية لروسيا :</u>

أساس النمو الإقتصادي والاجتماعي لروسيا هو قطاع الطاقة ، فأهمية هذا القطاع تبرز في الإستهلاك الداخلي من طرف المواطن الروسي لبرودة المناخ ، وتدعيم الصناعات الأخرى غير النفطية بالإضافة الى إيرادات خزينة الدولة من هذه الموارد ،فعوائد هذا القطاع تساهم في تحسين الخدمات الإجتماعية المختلفة للمواطنين كالصحة ، التعليم ،...الخ كما تساهم في رفع مستوى دخل المواطن .

هناك تخوف من خصخصة هذا القطاع لإمكانية إرتفاع أسعار النفط في السوق الداخلية وعدم تمكن المواطن من إقتنائه .[4] من الملاحظ أن الشركة الحكومية غازبروم تسيطر على إنتاج الغاز الطبيعي في روسيا و25% من إنتاج الغاز الطبيعي عالميا ، وتحافظ شركة غازبروم على الأسعار الداخلية وبقائها في متناول المستهلك الروسي مقابل إعفائها من الضرائب وتعريفة الواردات ، كما أنها تحتكر هذه الشركة كل خطوط أنابيب نقل الغاز وبالتالي فكل شركات الغاز الطبيعي مضطرة لبيع إنتاجها عن طريق غازبروم [5].

---

[1] الشيخ ،(**العلاقات الروسية الأوروأطلنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية**)، مرجع سابق 49

[2] زيدان ، مرجع سابق ، ص 242

[3] مباركية ، مرجع سابق ، ص32.

[4] الشيخ ،(**سياسة الطاقة الروسية وتأثيراها علة التوازن الاستراتيجي العالمي**)، مرجع سابق

[5] عرفة محمد ،مرجع سابق ، ص.190 .

في حالة استمرار سيطرة شبه كاملة للدولة على قطاع الطاقة ،من المتوقع نقص في إنتاج موارد الطاقة فمثلا في :سنة 2007هناك تدني انتاج شركة غازبروم من الغاز بنسبة 1.35%، كما أن حقول النفط في غرب سيبريا وشكت على النضوب (مدفزهاي برونجوي، يامبيرج) ،لذا لابد من تطوير حقول جديدة في جزيرة يامال ، بحر بارنز ، كما قطاع إنتاج النفط في نقص مستمر خاصة مع الأسعار المنخفضة وعدم وجود حقول جديدة .

بالرغم من التأثير المحدود للشركات المستقلة إلا أنها تحاول زيادة دورها من خلال اللجوء الى الإنتاج من الحقول الصغيرة كشركة نوفاتك للغاز وإمداد رابطة الدول المستقلة المجاورة وتلبية الطلب الداخلي[1] .

تجدر الإشارة الى أن قطاع الطاقة في روسيا يشكل ربع الناتج المحلي الإجمالي ، كما يساهم هذا القطاع ب 40 % من إيرادات الميزانية الروسية .[2]

الفرع الثاني :السيطرة الروسية على خطوط نقل النفط والغاز الطبيعي :

هناك إحتكار روسي لخطوط الأنابيب بين بحر قزوين وأوروبا وبالتالي عدم تمكن الدول الأوروبية من الوصول الى موارد الطاقة في بحر قزوين إلا بعقد إتفاقيات مع موسكو [3] فروسيا تمتلك شبكة أنابيب نقل الغاز التي يبلغ طولها 100 ألف كيلو متر وتسمى :" *الشبكة الموحدة لنقل الغاز* "، وهذه الشركة هي حكر على شركة غازبروم ، وقد تسببت هذه الشبكة في نزاعات مع شركات النفط الغربية .[4]

تحصل روسيا على نصيب كبير من النفط والغاز الطبيعي كونها إحدى الدول المطلة على بحر قزوين ، كما أن هناك تنافس بين روسيا ، جورجيا وتركيا و إيران من أجل تصدير نفط قزوين عبر أراضيها ، ومن خطوط الأنابيب التي تمر بروسيا :

****خط أتيراو سمارا :*** المنشأ قبل إنهيار الإتحاد السوفياتي ،وهو خط واحد لنقل البترول الخام من كازاخستان إلى روسيا ، وللتنافس القائم بين الدول لجأت روسيا لزيادة كمية النفط التي تضخه من كازاخستان من خلال هذا الخط مقدمة تسهيلات لكازاخستان كخفض تعريفة النقل ورفع الطاقة الإستيعابية لهذا الخط من 200 ألف برميل يوميا إلى 300برميل يوميا .

****خط باكو –نوفارايسيسك :*** نوفارايسيسك ميناء روسي موجود على البحر الأسود، يمر الخط من أذربيجان إلى نوفارايسيسك عبر الأراضي الشيشانية – الداغستانية ، ولا تضخ عبر هذا الخط إلا كمية قليلة وذلك لغياب إتفاق بين الدول المعنية بشأن أسعار النفط وتدمير الجماعات الإرهابية في الشيشان

[1] جعفري مانكوف ،**أمن الطاقة الأوراسية** ،(أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية ، 2010) ، ص ص .16-21.
[2] عرفة محمد، مرجع سابق ، ص181.
[3] مانكوف ، مرجع سابق ،ص12
[4] عرفة محمد ،مرجع سابق ، ص.182.

لأجزاء من هذا الخط .وباندلاع الحرب الشيشانية تم إيقاف ضخ البترول عبر الشيشان وإستبداله بالسكك الحديدية عبر داغستان إلى ستافروبول ومنها إلى نوفارايسيسك .

خط تنجيز –نوفارايسسك : حقل تنجيز للبترول واقع غرب كازاخستان وعن طريق السكك الحديدية ينقل إلى ميناء نوفارايسيسك بنسبة 70%، وعبر ***خط أتيراو سمارا*** بنسبة 30 %.

خط الأنابيب روسيا –بلغاريا – اليونان : سعيا من روسيا للعب دور إقليمي في أسيا الوسطى والقوقاز تعاونت مع اليونان وبلغاريا للبدء في مد خط الأنابيب نوفارايسيسك –بورجس –أليكس بوليس وهدف هذا الخط تطويق البوسفور والدردنيل ، التخلص من القيود المفروضة من تركيا على ناقلات النفط عبر مضيق البوسفور.[1]

نظرا لأن كل من أذربيجان ، كازاخستان و ا وزبكستان تشكل صادراتهم من الطاقة 80 % فإنهم يعتمدون على خطوط نقل الطاقة الروسية لتصدير النفط والغاز الطبيعي ، حيث تنقل واردات كل من جورجيا وأرمينيا ، مولدوفا وبيلاروسيا عبر خطوط نقل الطاقة الروسية ، لذاهناك رفض روسي للتصديق على معاهدة ميثاق الطاقة لكي يستمر إحتكارها لخطوط نقل النفط والغاز .

في اطار توسيع حلف الناتو لضم جمهوريات البلطيق طورت روسيا ميناء نقل الحديد :"شبكة أنابيب البلطيق "، وتسهم في نقل النفط الخام من سيبيريا الغربية ومن مناطق بيشورسك غربا إلى مرفأ بريمورسك في خليج فينسكي الروسي لتقليل الإعتماد على إستونيا ولاتفيا ولتوانيا.[2]

هناك سعي روسي لتشييد خطوط أنابيب جديدة لنقل الغاز الطبيعي وهما : أنبوبي نورد ستريم (تحت بحر البلطيق) ، وساوث ستريم (تحت البحر الأسود).تسهم هذه الخطوط في زيادة نسبة الغاز المستورد من طرف ألمانيا مثلا فيما يخص خط نورد ستريم ،في حين بيلاروسيا ، هنغاريا ، صربيا سلوفينيا والنمسا بالنسبة لخط ساوث ستريم.

رغم التكاليف الباهضة لهذه الخطوط الجانبية (نورد ستريم ،وساوث ستريم) إلا أنها تسهم في تفادي دفع روسيا رسوم العبور والمخاطر السياسية للدخول في أعمال مع أوكرانيا ، بيلاروسيا وبولندا ،ويتضح ذلك جليا من الخلاف الأوكراني الروسي سنة 2009 ، وتأثيره على إمدادات الغاز لأوروبا باعتبار أن حوالي 80% من الغاز الروسي غلى أوروبا يمر عبر أوكرانيا .[3]

[1] حسين ، مرجع سابق ، ص ص .311-313
[2] عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص ص .189-192
[3] مانكوف ، مرجع سابق ، ص ص .21-25

الفرع الثالث :محورية قضية موارد الطاقة في السياسة الخارجية الروسية :

تستغل روسيا إمكانياتها من النفط والغاز الطبيعي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية ، فسعي روسيا الدائم لإسترجاع مكانتها الدولية ومناطق نفوذها في جمهوريات الإتحاد السوفياتي سابقا، جعلها تستخدم هذه الثروات الإقتصادية لتحقيق هذا الهدف ويتجلى ذلك فيما يلي :

1-القرب الجغرافي لروسيا إلى أذربيجان ، تركمانستان وكازاخستان جعل النسبة الكبيرة من المصادر الهيدرو كربونية تصدر عبر روسيا ، ونجحت هذه الأخيرة في وضع غاز تركمانستان تحت سيطرتها من خلال ممرات التصدير وإستمر الوضع الى غاية وفاة رئيس تركمانستان :"***مراد نيازوف*** "، وقد أعطى الرئيس الكازاخستاني :" ***نور سلطان نزار بابيف*** " أولوية لبناء خط الأنابيب الجديد ما قبل قزوين على مشروع نابوكو وذلك لقرب السوق الروسية .[1]

2-هناك تنشيط للشراكة والاستثمارات المشتركة لروسيا مع الدول التي تضمن شبكات النقل للأسواق الهامة لها للنفط والغاز خاصة أوروبا ويتضح ذلك مع دول أسيا الوسطى ، فقد قام الرئيس الروسي ***فلاديمير بوتين*** بزيارة كل من كازاخستان وتركمانستان مؤكدا على ضرورة التعاون لتصدير واستخراج النفط والغاز من أسيا الوسطى، وقد أيد الرئيس الكازاخي :***"نزاف بابيف*** " مشروع خط أوديسا-برودي -بادنسك بين أوكرانيا وبحر البلطيق وباشتراك روسيا في هذا المشروع ، كما قد وقع : ***"محمود وف*** " الرئيس التركماني اتفاقية لمد غاز تركمانستان إلى أوروبا عبر الأراضي الروسية نحو بلغاريا واليونان.[2]

3-بالنسبة للدول الأوروبية فتستغل روسيا موقعها الجغرافي الذي يتوسط أوروبا وأسيا ، نقص الموارد الطاقوية لدى الدول الأوروبية وامتلاكها النفط والغاز لتصديره لهذه القارة ، فروسيا هي المصدر الأول للغاز الطبيعي للاتحاد الاوروبي منذ السبعينات تليها الجزائر ثانيا والنرويج في المرتبة الثالثة .وتتزايد الأهمية الجيو استراتيجية لموارد الطاقة نظرا لأن احتياطات المحروقات النرويجية في تناقص دائم [3] .

زيادة استيراد الدول الأوروبية للنفط والغاز الطبيعي منذ نهاية الحرب الباردة حيث استورد أعضاء الاتحاد الأوروبي في سنة 1990 ما يقارب 44.6% من الطاقة خارج دولهم ، وفي سنة 2010 استوردوا 33% من النفط الروسي و36 % من الغاز الروسي[4].

[1] المرجع نفسه ، ص.34
[2] الشيخ ، **(سياسة الطاقة الروسية وأثرها على التوازن الاستراتيجي العالمي)** ، مرجع سابق
[3] مايكل ، أحمد ، مرجع سابق ،ص.293
[4] مانكوف ، مرجع سابق ، ص ص.21-22

لقد استخدمت روسيا موارد الطاقة كورقة ضغط إقتصادي وسياسي وذلك لسيطرتها على خطوط الإمدادات والحجم الهائل للموارد الذي تملكه ، فإستعملت روسيا سلاح الطاقة الروسي عدة مرات ضد دول أوروبية فمثلا سنة 2003 نظرا لارتفاع قيمة الرسوم تم قطع إمدادات النفط إلى لاتفيا ،ضف إلى ذلك انه لتهديد لتوانيا للامتناع عن بيع الميناء وخطوط إمداد ومصافي الى الشركة الأمريكية ***ويليامز أنترشيونال*** استخدمت سلاح الطاقة أيضا في الفترة مابين 1998-2000.[1]

كما انضمت روسيا الى مجموعة الدول الصناعية في 2002، و ترأست قمة هذه المجموعة في 2006 ، وقد أكد ***بوتين فلاديمير*** في هذا الاجتماع أن أمن الطاقة العالمي لا يتحقق إلا من خلال الحوار ،الاعتماد المتبادل وضمان الطلب بالنسبة للمنتجين والمشاركة في تحمل اعباء المخاطر بين المستهلكين والمصدرين فيما يخص طرق العبور .[2]

أهمية الغاز الروسي دفع بها إلى إقتراح إنشاء منظمة على شاكلة :" الأوبك "وهي منتدى الدول المصدرة للغاز بهدف التنسيق بين الدول المصدرة لهذه المادة ،وجعل هناك إستقلالية لأسعار الغاز الطبيعي عن النفط ، وقد وقعت إتفاقية إنشاء هذه المنظمة في 23 ديسمبر 2008مقرها الدوحة وأعضاؤها: الجزائر بوليفيا ، مصر ، غيننيا الإستوائية ، إيران ، قطر ، نيجيريا توباغو وروسيا ، كما حددت كازاخستان والنرويج مراقبين ، و عين الأمين العام الروسي ***ليونيد يوفانوفسكي*** وهذا ما يدل على دور روسيا المهم في هذه المنظمة .[3]

رغم إحتياطات النفط والغاز الطبيعي لروسيا ، فهي سابع إحتياطي للنفط في العالم بعد دول الخليج وفنزويلا ، وهي المصدر الأول للغاز الطبيعي إلا هناك نقص في الخبرة والتكنولوجيا الازمة لإستخراج هذه الموارد لذا قامت روسيا باشراك مؤسسات وشركات أجنبية لإستكشاف النفط ، إستخراجه ونقله كشركة **توتال الفرنسية** وشركة **ستاتويال** النرويجية للعمل مع شركة **غازبروم** الروسية ، كما شاركت الشركات الألمانية في بناء خط أنابيب الغاز في قاع بحر البلطيق ويبقى الهدف من هذا التعاون مع الشركات الأجنبية الحكومية والخاصة هو الحصول على الخبرة ، التكنولوجيا و الاستثمار .[4]

ووفق إستراتيجية الطاقة الروسية ل2030 الموافق عليها سنة 2010 ستحاول روسيا الحفاظ على مدى 20سنة على صدارتها في تصدير النفط والغاز لوسط وغرب أوروبا ، كذا المشاركة في تأسيس شركات مسؤولة عن إنتاج وتصدير الطاقة لجميع الدول [5].

[1] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص.204.
[2] المرجع نفسه ، ص.181.
[3] بريماكوف ، مرجع سابق ، ص.167.
[4] خديجة عرفة ، مرجع سابق ، ص.204.
[5] المكان نفسه .

ما يمكن استنتاجه إدراك روسيا للحاجة المتزايدة لدول العالم لاسيما الصناعية لموارد الطاقة دفع بها إلى إعتماد هذه الإمكانيات والثروات الطبيعية لزيادة عائداتها في ميزانية الدولة ، تطوير البنية التحتية وتحسين الأوضاع الإقتصادية على المستوى الداخلي ، أما على المستوى الخارجي فهو فرصة لاستعادة روسيا لمكانتها العالمية باحتكارها لخطوط نقل الطاقة الأساسية والمقايضة مع الدول الأوروبية بمعنى الموارد الطاقوية مقابل التكنولوجيا والتقنية كاستفادتها من التكنولوجيا العسكرية المتطورة مثلا من فرنسا مقابل تصديرها للطاقة .

المبحث الثالث :الأهمية الجيو استراتيجية لروسيا :

الجيو استراتيجية هي التخطيط السياسي ، الاقتصادي والعسكري أو هي البحث عن المركز الإستراتيجي للدولة في السلم أو الحرب ، وتتناول بالتحليل العناصر الجغرافية العشر التالية: الحجم الشكل ، الإتصال بالبحر ، الحدود ، العلاقات بالمحيط ، الطوبغرافيا ، المناخ والموارد والسكان [1]وباستقراء التاريخ نلاحظ أن روسيا كانت محل أنظار العديد من علماء الجغرافيا والكثير من الدول الكبرى نظرا لما تمتلكه من مؤهلات جغرافية وبشرية .

المطلب الأول : روسيا :" المحور الجغرافي للتاريخ "

في تقرير المحور الجغرافي للتاريخ ***لهالفورد ماكندر*** في المجلة الجغرافية سنة 1904تم تحديد القانون الأساسي للجغرافيا السياسية [2].

الفرع الأول :روسيا قلب العالم .

هالفورد ماكندر جغرافي بريطاني ، هو أول من حاول وضع أسس نظرية للقوى العسكرية الاقتصادية والسياسية من خلال نظريته التي تدعى المحور الجغرافي للتاريخ [3]، فحسب ***ماكندر*** الوضع الجيوبولتيكي الأفضل للدولة هو التوسط والقارة الأوراسية تقع في مركز العالم يتوسطها قلب العالم وهي المنطقة المحورية التي تمثلها روسيا [4].

اعتبر ***ماكندر*** أن العالم ¾ مساحته ماء ، ¼ يابسة كما أن قارات العالم الثلاث هي عبارة عن كتلة يابسة أطلق عليها جزيرة العالم ، يسكنها 90 % من [5] سكان العالم ، هذه الجزيرة العالمية تشكل 1/6من مساحة العالم والجزر المحيطة به هي : بريطانيا،الأمريكتين و أستراليا واليابان.

---

[1] خاطر ،مرجع سابق ، ص.46 .
[2] دوغين ، مرجع سابق ، ص.86.
[3] ابراهيم أحمد سعيد ، **مابين الجغرافية السياسية ومخاطر الجيوبولتيك والعولمة** ،(سوريا ، الأوائل للنشر والتوزيع ، 2006) ،ص .83.
[4] دوغين ،مرجع سابق ،ص86
[5] عبد القادر محمد فهمي ،**المدخل الى دراسة الاستراتيجية** ،(عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط3، 2014)، ص.88.

أرض العالم مرتبة في ثلاث طبقات : الطبقة الأولى : مساحة كبيرة من أحواض نهرية داخلية تصب في القطب الشمالي لأوراسيا ، تحيط بها من الجهات الثلاث الجبال ،ومن الجهة الرابعة المحيط المتجمد الشمالي وهذه المنطقة هي قلب العالم .

يقصد بقلب العالم هي تلك المساحة الممتدة من جبال الأورال في الغرب إلى جبال كوليمكسي وستانوفي في الشرق إلى مصبات الأنهار السيبرية (ينسي ، لينا ، أوب) في المحيط المتجمد الشمالي إلى جبال القوقاز ونهر الفولغا ،هضبة التبت وبامبير ، ومنابع النهر الأصفر في الجنوب ،في البداية سماها ماكندر : المنطقة المحورية ووسع هذه المنطقة لتشمل أوروبا وأطلق عليها " heart land"[1]

من مميزات قلب العالم (heart land):واسعة المساحة ، ذات تصريف داخلي ، منطقة سهلية يصعب غزوها فهي قلعة طبيعية لديها ساحل شمالي يصعب الاقتراب منه ، هناك بحار مغلقة في جنوب سيبيريا كنهر الفولغا، نهر سيحون وجيجون وتوجد تضاريس وعرة في الحدود الجنوبية لروسيا (ايران وأفغانستان).[2]

قد اعتبر ***ماكندر*** أن روسيا (من الناحية اللغوية ، المناخية ، الثقافية والدينية) الوحدة النسيجية للغرب الأوراسي والشرق الأوراسي وحسبه لدى روسيا تطور صناعي ، تقني ، حجم سكاني يؤهله للتمتع بالإستقلالية القارية وتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وجميع الدول المحيطة بروسيا هي ساحلية ، فروسيا محور التاريخ لأن الحضارة تدور حولها [3].

في الطبقة الثانية : هناك ***الهلال الداخلي:*** وهو يتكون من المناطق الساحلية الأوروبية المشرفة على بحر البلطيق ،تركيا ، ايران، باكستان ، جنوب أسيا وجنوب شرق أسيا[4] وبحكم موقع هذه الدول فهي بؤرة التطور الأفضل للحضارة .[5]

في الطبقة الثالثة :***الهلال الخارجي:*** وهي القوى البحرية : الأمريكتين ، جنوب إفريقيا ،استراليا نيوزلندة ، بريطانيا ، اليابان ، الفلبين و أندونسيا ، وقد كان هناك تخوف من تشكل الدولة القومية في قلب الأرض خاصة إذا ما توحدت مع ألمانيا وهذا ما حاول هتلر فعله من خلال إحتلال بولندا ومحاولة السيطرة على روسيا[6] ، من مميزات الهلال الخارجي: الطابع التجاري والديمقراطي لدوله .

[1] David teurtrie ;**Géopolitique de la russie :intégration regionale ,enjeux energetique ,influence culturelle**,(paris :l'Harmattan ,2010),p.19

[2] فهمي ،مرجع سابق ، ص.89.
[3] دوغين ، مرجع سابق ، ص.207.
[4] سعيد ، مرجع سابق ، ص. 83
[5] دوغين، مرجع سابق ، ص. 207
[6] سعيد ، مرجع سابق ، ص.84.

هالفورد ماكندر كان متخوفا من ظهور قوى أوراسية منافسة لبريطانيا وذلك للمتغيرات السياسية الحاصلة والتطور التكنولوجي لظهور سكك حديدية وتوسيعها مما قد يؤدي الى ظهور سلطة سياسية وتوحيد المنطقة كروسيا مثلا أو ألمانيا أو تحالف بين الدولتين الألمانية والروسية ، فهذين الأخيرتين بفضل الثروات التي يمتلكانها يمكن نقلها عبر السكك الحديدية وبالتالي تسهيل الإتصال بين أجزاء الدولة القارية [1].

كاعتراف على المكانة القيادية الروسية يقول ***ماكندر***:

"تحتل روسيا في هذا العالم موقع استراتيجيا مركزيا ، وهو الموقع الذي ينسب لألمانيا في أوروبا ، وبامكانها أن تسدد الضربات وأن تستقبلها في الوقت نفسه من كافة الاتجاهات باستثناء الشمال والتطور النهائي لحركيتها والمرتبط بالسكك الحديدية ليس إلا مسألة وقت ".[2]

<u>الفرع الثاني :قلب العالم المعدلة</u>

قد تنازل الجغرافي البريطاني ***ماكندر*** في مقالته المعنونة :"**المثل الديمقراطية والواقع** " في سنة 1919 عن أفكاره ولخص نظرياته فيمايلي :

*من يحكم شرق أوروبا يسيطر على على قلب الأرض .

*من يحكم قلب العالم ، يسيطر على جزيرة الأرض .

*من يحكم جزيرة العالم ، يسيطر على العالم بأسره.

كما أشار أن القوة التي تحكم جزيرة العالم التي لا يمكن مضاهاتها لأنها تسيطر على سبع أثمان (7/8) من سكان العالم ويمكنها التحكم في ثلثي المساحة العالمية [3].

<u>قلب العالم المعدلة سنة 1943 :</u>

انتبه ماكندر إلى غرب أوروبا وشرق الولايات المتحدة الأمريكية حيث أنهما من وجهة نظره أمة واحدة تتركز فيها كثافة سكانية ومناطق صناعية عالمية بالاضافة الى حقول النفط وقد جسدا هذا التعديل في مقالته :***العلاقات الخارجية*** " في سنة 1943.

[1] Gery Kearns , **Geopolitics and Empire: the legacy of Halford Mackinder**, (New York, Oxford university press, 2009),p.4

[2] دوغين ، مرجع سابق ، ص.88.

[3] Teurrie , op cit , p20

غرب أوروبا وشرق الولايات المتحدة الأمريكية أطلق عليها :"***حوض الأرض المتوسطة*** "

وهي قوة مضادة لقلب العالم الأوراسي ، وقد ألغى من قلب العالم شرق نهر ينسي للمظهر الطوبغرافي القاسي المغطى بالغابات والمستنقعات[1].

يأخذ عداء الغرب لروسيا طابع جيوبولتيكي ، ويترجم ما كندر العلاقة بين الطرفين من مصطلحات جيوبولتكية الى مصطلحات ايديولوجية .

-مخطط يترجم العلاقة بين الغرب وروسيا من الاطار الجيوبولتيكي الى الاطار الايديولوجي-

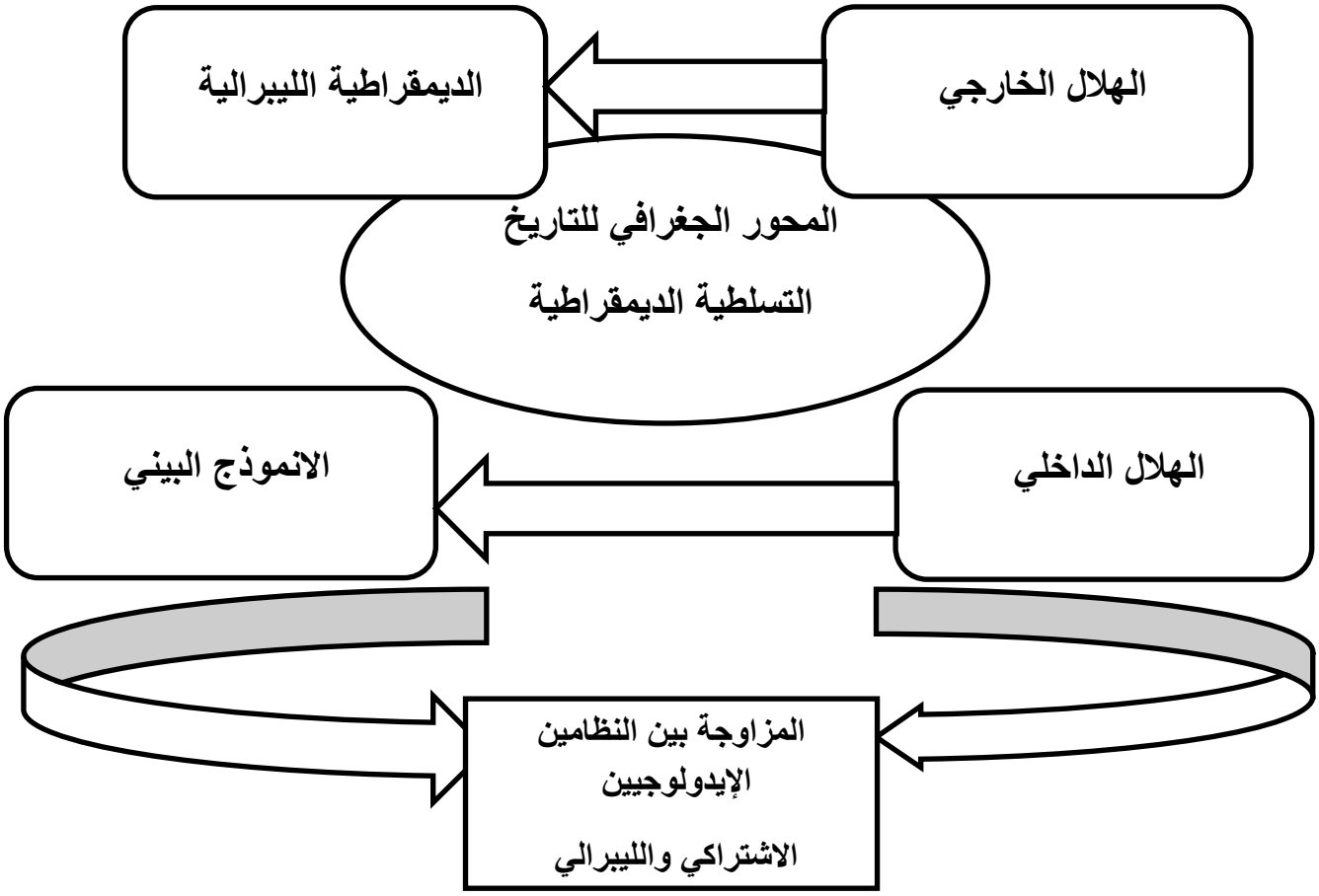

المصدر:من اعداد الطالبة

[1] حسين ، مرجع سابق ،ص.68.

الفرع الثالث :سيبكمان والهلال الهامشي :

نيكولاس سيبكمان استاذ بجامعة يال (yale) للعلاقات الدولية بجامعة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مراقبته لألمانيا والاتحاد السوفياتي وسعي الدول الأخرى في التحكم على أوراسيا ، وقد توصل أن الموقع الجغرافي له أهمية كبرى في رسم سياستها الداخلية والخارجية ، فقد اعتبر أن الاتحاد السوفياتي ليس مؤهل لمركز القيادة .[1]

انتقد سيبكمان ماكندر في نظريته قلب العالم ، فهو معدوم الأهمية لاحتوائهاعلى مياه متجمدة ووقوع جزء منها في المنطقة القطبية ، فهي غير ممكنة للاستغلال الزراعي ، المناخ القاسي وتضاريس وعرة تعرقل تطوير وسائل النقل ، معظم موارد الطاقة والمعادن الازمة لبناء قوة صناعية متمركزة في القسم الأوروبي من منطقة القلب .[2]

غير سيبكمان heart land بحافة الأرض (Rimland) ويقصد بها : المنطقة الساحلية التي تفصل بين قلب الأرض والبحار والمحيطات وتشمل :كل أوروبا ماعدا روسيا الأوروبية وأسيا الصغرى ،الجزيرة العربية ،العراق، إيران ، أفغانستان ، الهند و جنوب شرق أسيا ، الصين وكوريا.[3]

فتتمتع منطقة حافة الأرض بأهمية كبيرة وذلك للكثافة السكانية الكبيرة ، توفر مناصب عمل كثيرة تحتوي على سوق كبيرة لتصريف المنتوجات والسلع ،موارد اقتصادية ضخمة بالاضافة الى البحار والمحيطات المائية مما يسهل تنقل الأشخاص والبضائع .[4]

المطلب الثاني : فكرة احتواء روسيا

يتكون الاحتواء من ثلاث مراحل ، في المرحلة الأولى : تحقيق توازن بين القوى المعنية ، أما المرحلة الثانية :تهدف الى احداث انقسامات واستغلال التوازن في معسكر العدو ، وفي المرحلة الاخيرة هدفها

[1] خاطر ، مرجع سابق ، ص.60.
[2] فهمي ، مرجع سابق ، ص.95.
[3] خاطر ، مرجع سابق ، ص.60
[4] سعيد ،مرجع سابق ،ص.85.

تغيير سلوك الخصم واحتمال تحقيق تسوية بشان القضايا المتنازع عليها من خلال الطرق الدبلوماسية كالمفاوضات أو اللجوء الى الحرب كوسيلة أخيرة لتحقيق الأهداف ودفع العدو للوقوع في دائرة الخطأ [1].

الفرع الأول :التأصيل النظري لاستراتيجية الاحتواء

يمكننا تعريف الاحتواء على أنه استراتيجية طويلة الأمد تعتمد على التوظيف المتزن للأبعاد المادية والمعنوية للقوة لتحقيق أهداف وغايات السياسة الوطنية متحلية بالواقعية والشمولية .[2]

كما أن الاحتواء أولى الاستراتيجيات الأمريكية للحد من النفوذ الشيوعي المسيطر في تلك الفترة على وسط وشرق اوروبا ، وقد صاغ هذه النظرية ***:" جورج كنان"*** ، فحسبه لابد من تطويق الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية من خلال جدار عازل من الأحلاف والقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في العالم لمنع السوفيات من التغلغل في مناطق نفوذ الغرب كما أن الضغط من شأنه أن يمهد لانهيار الاتحاد السوفياتي.[3]

حيث نلاحظ تخوف ***جورج كنان*** من تحالف القوة العسكرية والعلمية الألمانية مع القوة العسكرية والطبيعية لروسيا مما يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، ويدعو الادارة الأمريكية الى اعادة تعريف المصالح الوطنية .[4]

يركز ***جورج كنان*** على قلب العالم :" اوراسيا " نظرا الى ما تتمتع به من موارد طاقوية هائلة ، بنى صناعية ،يد عاملة مؤهلة ذات كفاءات عالية من أوروبا حتى اليابان وجنوب شرق أسيا لذا لابد من منع الاتحاد السوفياتي من نشر الايديولوجية الشيوعية باستعمال الوسائل الاقتصادية والسياسية وزيادة القدرات العسكرية لاسناد المهام الدبلوماسية وتحقيق توازن القوى ، نشر القيم الليبرالية واعادة البناء السياسي لألمانيا واليابان وأوروبا .[5]

---

[1] لزهر وناسي، **الاستراتيجية الأمريكية في اسيا الوسطى وانعكاستها الاقليمية بعد 11 سبتمبر 2001** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير ،رسالة غير منشورة،(جامعة الحاج لخضر :كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2009/2008)،ص.36.

[2] فهمي ، مرجع سابق ،ص.112.

[3] وناسي ، مرجع سابق، ص.37.

[4] المرجع نفسه، ص.38

[5] فهمي ، مرجع سابق ،ص.170.

الفرع الثاني تطبيق استراتيجية الاحتواء

يظهر عمليا تطبيق نظرية الاحتواء من خلال تأسيس حلف الاطلسي سنة 1949، معاهدة الأمن المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في سنة 1951، معاهدة الأمن المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية في سنة 1953، تأسيس حلف جنوب شرق أسيا في سنة 1954 انشاء حلف بغداد في سنة 1955الذي تحول بعد انسحاب العراق منه الى حلف المعاهدة المركزية سنة 1958.[1]

تجمع استراتيجية الاحتواء بين متغيرات المدرسة الواقعية والليبرالية ، فمن جهة تهدف الى إضعاف قدرات الخصم المتمثل في الاتحاد السوفياتي بذريعة المصلحة المتمثلة في التوسع الجغرافي والايدلوجي لليبرالية على حساب الايدلوجية الاشتراكية ، وزيادة القوة وبناء التحالفات من خلال امتلاك وسائل الردع خاصة في ظل تمتع العدو السوفياتي بترسانة نووية لا يستهان بها ، ومن جهة أخرى تدعو هذه الاستراتيجية الى نشر الديمقراطية ، احترام حقوق الانسان ، الاعتماد الاقتصادي المتبادل وانشاء منظمات تعاونية .[2]

ولكن في النهاية مهما تعددت أساليب ووسائل نظرية الاحتواء فان الهدف الاهم الذي تسعى الى تحقيقه الولايات المتحدة الأمريكية :منع الاتحاد السوفياتي من التوسع الى مناطق مختلفة في العالم عبر نشر الايدلوجية الشيوعية ، خلق بؤر توتر متعددة من اجل اضعاف العدو وانهاكه بالنفقات العسكرية السباق نحو التسلح ، شساعة المساحة الجغرافية للاتحاد السوفياتي وقلة وسائل النقل بفعل العوائق الجغرافية من تضاريس ، فانهيار الاتحاد السوفياتي كان داخليا رغم أنه يتجلى أنه خارجي بفعل السباق نحو التسلح والمنافسة الاقتصادية .

كما ذكرنا سابقا أنه من أهم الوسائل المستخدمة في نظرية الاحتواء انشاء الحلف الأطلسي

ليمتد النفوذ الأمريكي الى ما أطلق عليه سيبكمان حافة الارض ، وتقليص الدور الروسي في شرق أسيا (الموارد الهائلة من نفط وغاز)، كذلك شملت هذه النظرية زيادة النفوذ العسكري في الفلبين وكوريا[3].

[1] وناسي ، مرجع سابق ، ص.38.
[2] المكان نفسه.
[3] حسين ، مرجع سابق ، ص.73.

نظرا لفعالية هذه النظرية والتي كان لها الدور الفعال في انهيار الاتحاد السوفياتي ، ظلت هذه الاستراتيجية مسيطرة على الفكر الاستراتيجي الأمريكي ولكن طورت على يد محللين جيو استراتيجيين اخرين أبرزهم: ***زيغنيو بريجنسكي،*** فصحيح أن الاتحاد السوفياتي انهار ولكن بقيت روسيا الاتحادية الوريثة الشرعية والقانونية لها ،وهذا ماسنتطرق اليه في المطلب الثالث .

المطلب الثالث :روسيا من منظور الماكندرية الجديدة

حاول في نهاية القرن العشرين : ***"بريجنسكي زيغنيو*** " المستشار الأسبق للأمن القومي الأمريكي في كتابه **رقعة الشطرنج الكبرى** احياء نظرية ماكندر ***:"قلب العالم***[1] "، فقد مثلت أوراسيا على مدى خمس مئة سنة مركز القوة العالمية ولكن الميزة التي شهدها القرن 20 بروز دولة غير أوراسية والقوة الأعظم في العالم متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ،لكن رغم تزعمها للعالم وانهيار الاتحاد السوفياتي ،بالرغم من ذلك لا يمكن الغاء الأهمية الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية لأوراسيا ، خاصة مع بروز مناطق أسيوية وهي ذات مركز اقتصادي وسياسي ،وفي هذا الصدد تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لمنع ظهور قوة أوراسية منافسة لها على السيطرة العالمية .

مفاد هذه النظرية ***لبريجنسكي*** أن السيطرة الأمريكية غير مكتملة مالم يتم السيطرة على أوراسيا[2] ،هذه الأخيرة تمتد من البرتغال الى مضيق بيرنغ ،من لابلاند الى ماليزيا وهي حسب **بريجنسكي** تمثل رقعة الشطرنج الكبرى.[3]

تتمتع أوراسيا بمجموعة من الخصائص الجيواستراتيجية ،فيعيش فوق هذه الرقعة حوالي 75 %من شعوب العالم ، ثروات طبيعية وموارد بشرية ، تحقيق تنمية مستدامة واقتصادية ، انتاج 60% من اجمالي الناتج القومي العالمي ، تحتوي على ¾ من مصادر الطاقة و أكثر الدول ديناميكية في العالم وبذلك هناك تفوق أوراسي على قوة الولايات المتحدة الأمريكية [4].

هناك صعوبة للسيطرة الأمريكية على أوراسيا وذلك :لشساعة المساحة ، كثافة سكانية عالية تنوع المكونات الحضارية ، الثقافية ، الدينية واللغوية ، ضف الى ذلك عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على استخدام القوة العسكرية ضدها بصفة مباشرة ، وقد اقترح لمواجهة هذه الصعوبات مجموعة من

[1] فهمي ، مرجع سابق ،ص.111.
[2] بريجنسكي ، **رقعة الشطرنج الكبرى :السيطرة الأمريكية ومايترتب عليها جيو استراتيجيا** ،(مركز الدراسات العسكرية ،ط2،1999)، ص.9.
[3] عبد القادر ،مرجع سابق ، ص.111.
[4] بريجنسكي ، مرجع سابق.ص.7

الأليات يمكن ايجازها في : التعاون الاقتصادي ، المناورات السياسية والدبلوماسية ، التحالفات الأمنية والعسكرية والمشاركة في اتخاذ القرارات [1].

الفرع الثاني :نظرية السيطرة على قلب روسيا :

بما أن روسيا جزء من أوراسيا أوهي الجزء الأكبر منه نظرا لشساعة المساحة التي تتربع عليها فحسب مستشار الأمن القومي الأمريكي ***زبغنيو برينجسكي*** أنه من يسيطر على روسيا يسيطر على العالم لذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول احتواء هذه المنطقة خلال الحرب الباردة ،وبعد انتهائها من خلال السيطرة على الأراضي المجاورة لها :اليابان ، كوريا الجنوبية وتركيا .[2]

نجد ***بريجنسكي*** متخوفجدا من ظهور امبراطورية روسية واعتبر انه يمكن الوصول الى روسيا من خلال بوابة الشرق الأوسط ، وأكبر تهديد للولايات المتحدة الأمريكية هو المد الأصولي الاسلامي في دول أسيا الوسطى بصفة خاصة ، والدول العربية الاسلامية بصفة عامة ،وقد نشر ***بريجنسكي*** كتابا حول حلم الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في خلق حكومة عالمية .

صنف بريجنسكي القوى العالمية ،القوى الاقليمية منافسة للزعامة الأمريكية وقوى رافضة للهيمنة الأمريكية الى مايلي :

*قوى عالمية تنافس الولايات المتحدة الأمريكية على الزعامة العالمية : التي تتمثل في دول أوروبا واليابان.

*قوى اقليمية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية على مستوى قاري واقليمي :الصين وروسيا .

*قوى اقليمية صغيرة :تنازع الولايات المتحدة الأمريكية على النفوذ في مستوى ضيق كالاسلام في الشرق الاوسط ،شمال افريقيا وأسيا الوسطى ،ايران والهند.

من الملاحظ أن أغلب هذه القوى هي ضمن منطقة أوراسيا ،وهذه الدول تملك قوة كامنة تمكنها من الحد من النفوذ الأمريكي والسيطرة على مسار الأحداث ، ونظرا لأن القوة الامريكية سوف تقل لابد لها من أن تتعامل مع صعود القوى الاقليمية بشكل لا يهدد زعامتها العالمية ، كما في لعبة الشطرنج بعدة خطوات شطرنجية ولكن مع توقع الخطوات المضادة المحتملة ، أي جيواستراتيجية قادرة على الاستمرار في التمييز بين المدى الزمني القصير ، المدى المتوسط والمدى الطويل .

[1] المكان نفسه .
[2] عبد الوهاب محمد الجبوري ، **أبرز نظريات ورؤى الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر** ، في http://www.airss.net/site/2012/08/05/، (20-03-2015).

ففي المدى القصير تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتواجد تعددية جيوبولتكية في أوراسيا للمناورة وتشكيل تحالف يتحدى الولايات المتحدة الأمريكية وعلى المدى المتوسط العمل تدريجيا على ظهور شركاء ومهيمنين لهم القدرة بتحريض أمريكي على تشكيل تحالف أمني عبر أوراسي متعاون في حين على المدى البعيد لابد من التخطيط لجعل المركز العالمي الأوراسي يتمتع بمسؤولية سياسية مشتركة حقيقية فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لعدم قدرة أي دولة على طردها من أوراسيا[1]

كما اشارنا سابقا فان روسيا تغطي الجزء الكبير من أوراسيا ، فروسيا الاتحادية تتمتع بمساحة جغرافية واسعة ،وتغطي عشر مناطق زمنية ، فمساحتها ضعف مساحة الولايات المتحدة الأمريكية والصين لهذا يبقى لها الدور الأكبر في منطقة أوراسيا ، وحسب ***بريجنسكي*** لابد لروسيا من المواجهة بكل صلابة واستنتاج تأثيرات القوى الاقتصادية (أوروبا والصين)، كما ينصح **بريجنسكي** روسيا أنه بدلا من محاولة استعادة مكانتها العالمية ، من الأفضل لها تحديث نفسها بالاصلاحات الاقتصادية وتبني النظام الرأسمالي والامركزية في النظام السياسي [2].

وعليه من خلال نظرية ***بريجنسكي*** يمكننا ان نستنتج أن لروسيا بما تملكه من موقع جيواستراييجي فهي قلب المنطقة الأوراسية ، تتوسط القارتين أسيا وأوروبا مما قد جعل القوى الكبرى في مختلف المراحل التاريخية تحسب لها ألف حساب ، تسخر أليات متعددة ، فحتى الولايات المتحدة الأمريكية التي تزعمت العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي اعتبرتها أنها مازالت تمثل هاجسا لها ويمكن استعادة مكانتها العالمية في حالة استثماره الأمثل للقدرات العسكرية والموارد الطاقوية .

[1] بريجنسكي ، مرجع سابق ، ص ص.188-200.
[2] المرجع نفسه ، ص.200.

استنتاجات :

روسيا الاتحادية ورثت مساحة شاسعة عن الاتحاد السوفياتي ، كما أنها تحدها العديد من الدول ذات الأهمية الجيواستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية كمنطقة القوقاز وبحر قزوين الغني بالثروات الطبيعية والنفط ، فضلا عن الجغرافية الطبيعية فامتداد روسيا على مساحة شاسعة جعلها تضم العديد من الهويات والديانات ،وكذا يد عاملة تتميز بالكفاءة لاسيما في المجال العسكري .

كما أن لروسيا العديد من الامكانيات الاقتصادية لاسيما الموارد الطاقوية التي أحسنت استغلالها واستخدامها كورقة ضغط على الدول الغربية لاسيما مع مجيء فلاديمير بوتين الى الحكم حيث قام بتأميم قطاع الطاقة .

تحظى روسيا بأهمية جيواستراتيجية وذلك منذ العصور السابقة ويتضح ذلك من خلال نظريات ماكندر في اطار قلب العالم ،وسعي جورج كنان لاحتواء الاتحاد السوفياتي والحد من امتداد النفوذ الشيوعي وحتى بعد انتهاء الحرب الباردة تطرق زيغنيو بريجنسكي الى في اطار رقعة الشطرنج الكبرى لأهمية روسيا الاتحادية .

تمهيد

المبحث الأول : التوسع الاستراتيجي الأمريكي على حدود روسيا

المطلب الأول : حلف الناتو كأداة للسيطرة الأمريكية

المطلب الثاني :الانتشار العسكري الأمريكي في الفناء الخلفي لروسيا

المطلب الثالث :مشروع تنصيب الدرع الصاروخي الأمريكي

المبحث الثاني : ضمان الأمن الطاقوي الأمريكي في منطقة أوراسيا

المطلب الأول: المفهوم الأمريكي لأمن الطاقة

المطلب الثاني :الأهمية الجيو اقتصادية لدول أسيا الوسطى

المطلب الثالث: السيطرة الأمريكية على خطوط نقل الطاقة.

المبحث الثالث :تفادي التهديدات المحتملة للولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول: الحد من انتشار الأسلحة النووية.

المطلب الثاني: عرقلة التحالف الروسي الصيني.

استنتاجات

تمهيد :

بعد أن كان الصراع في فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عبارة عن تناقض ايديولوجي ،تغير منحى هذا الصراع بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، و تشابك المصالح التجارية والاقتصادية بين مختلف القوى بفعل العولمة .

تدرك الولايات المتحدة الأهمية الجيواستراتجية لروسيا الاتحادية من خلال ما تتمتع به من خصائص جغرافية ،امكانيات اقتصادية هائلة ،ارث تاريخي وكذا سعيها الدائم للحفاظ على الأحادية القطبية بعد انتهاء الحرب الباردة، مما غير منحى الأولويات للمصالح القومية الأمريكية خاصة في ظل تخوفها من ظهور منافسين لها على الزعامة العالمية .

لذا حاولنا في هذا الفصل التعرف على أهداف استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في روسيا حيث أنه تطرقنا في المبحث الأول الى هدف الولايات المتحدة الأمريكية من الانتشار العسكري في مختلف أنحاء العالم ، وفي الدول المجاورة للحدود الروسية بصفة خاصة ، أما المبحث الثاني تناولنا الأهداف الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة أسيا الوسطى ودول بحر قزوين في حين خصص المبحث الثالث الى محاولة معرفة أهم التهديدات المحتملة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة أوراسيا ، والسعي الدائم لهذه الأخيرة لمواجهة روسيا الاتحادية .

المبحث الأول : التوسع الاستراتيجي الأمريكي على حدود روسيا

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ظهرت معطيات جديدة في العلاقات الدولية أبرزها : انتهاء الصراع الايديولوجي بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وفوز هذه الأخيرة بالزعامة العالمية دون منازع.

يتطلب حفاظ الولايات المتحدة الأمريكية على مكانتها العالمية ومحاصرة روسيا ومنعها من استعادة نفوذها في الفناء الخلفي، ضرورة توسيع حلف الناتو نحو دول أوروبا الشرقية لتنصيب قواعد عسكرية أطلسية بالقرب من الحدود الروسية ، واقامة منظومة الدفاع الصاروخي في التشيك وبولندا، وهذا ما سنحاول التطرق اليه في هذا المبحث[1].

المطلب الأول: حلف الناتو كأداة للسيطرة الأمريكية

الفرع الأول: مبررات توسيع حلف الناتو

بعد حل حلف وارسو في جويلية 1991أثيرت تساؤلات حول جدوى بقاء حلف الأطلسي في ظل التحديات التقليدية للغرب لكن الولايات المتحدة الأمريكية بحثت عن ذرائع لإقناع حلفائها الأوروبيين بضرورة استمرار هذا الحلف استعدادا لمواجهة التهديدات التي تفرزها بنية النظام الدولي الجديد.[2]

من الذرائع المقدمة لاستمرار هذا الحلف مايلي :

- ينشأ الحلف من دول تهدف الى الدفاع الاستراتيجي عن امنها من دول معادية لها ، وقد ورد في ديباجة شمال الأطلسي أن هدف أعضائه هو تنسيق الجهود بصفة جماعية من أجل الدفاع وضمان الأمن في منطقة شمال الأطلسي (أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية)، كما ورد في الديباجة سعي الدول الأعضاء للحفاظ على القيم والأفكار الغربية (ديمقراطية ، الحرية تراث مشترك ،...الخ).
- معاهدة الحلف الأطلسي تتكون من اثنتي عشر مادة ومن أهم ما نصت عليه : حل النزاعات بالطرق السلمية ، عدم استخدام القوة أو التهديد باللجوء الى استخدامها في حالة معارضة

[1] ناظم عبدالواحد الجاسور ، **تأثير الخلافات الأمريكية على قضايا الأمة العربية حقبة مابعد نهاية الحرب الباردة** ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1،)، ص.121.

[2] المرجع نفسه ، ص.118.

ميثاق الأمم المتحدة ، ولعل من أهم مواد الميثاق أنه في حالة العدوان المسلح على أية دولة من الدول الأعضاء فيه يعتبر عدوانا على كل الدول المتحالفة ويجب مواجهته حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة المسلحة .[1]

- بررت الولايات المتحدة الأمريكية بقاء الحلف وتوسعه الى دول أوروبا الشرقية (التشيك بلغاريا ورومانيا) بظهور تحديات تمتد على قوس الأزمات الشمالي الذي يشمل حسب بريجنسكي المنطقة الواقعة بين تركيا ، القوقاز وأسيا الوسطى ، أما قوس الأزمات الجنوبي يمتد من شمال افريقيا وحوض البحر المتوسط مرورا بالشرق الأوسط وتنتهي الى جنوب غرب آسيا [2].
- فحسب المسؤولين الأمريكيين أفضل طريقة لتجسيد التوسع الأطلسي نحو الشرق هو مشروع الشراكة من أجل السلام سنة 1994، غير أنه في فترة ادارة بيل كلينتون للولايات المتحدة الأمريكية كانت الأغلبية ترجح خيار تأجيل قضية توسيع الحلف لإمكانية حدوث أزمة هوية في الحلف باعتبار أن دول أوروبا الشرقية التي ترغب في الانضمام الى الناتو كانت سابقا منضمة الى حلف وارسو .[3]
- في التصريحات الأمريكية التي وردت من طرف نائب الرئيس الأمريكي: "**ال غورد**" ووزيرة الخارجية الأمريكية "**مادلين اوبرايت**" ان التوسع نحو الشرق سيمضي قدما على الرغم من اعتراضات روسيا[4]. فهناك تخوف روسي من اعادة بناء روسيا من جديد واستعادة مكانتها العالمية لذا لابد من تطويقها عن طريق حلف الناتو.
- كما استغلت الولايات المتحدة الأمريكية انتشار قواتها العسكرية في مختلف أنحاء العالم وأحداث كوسوفو، لتقر في قمة واشنطن 1999 ضرورة توسيع حلف الناتو جغرافيا ووظيفيا الى خارج أوروبا كتبني خيار ادارة النزاعات الدولية في الشرق الأوسط ، شمال افريقيا وأسيا الوسطى [5].

[1] عدنان السيد حسين ، **قضايا دولية :التوسع الأطلسي** ، (بيروت :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2009) ، ص.67.
[2] الجاسور ، مرجع سابق ،ص.120.

[3] موسى مخول ، **موسوعة الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين** ، (بيروت :بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ط1 ،2009)، ص .329.
[4] ناظم عبد الواحد الجاسور ، مرجع سابق ، ص.119.
[5] السيد حسين ، مرجع سابق ، ص.75.

الفرع الثاني: مراحل توسيع حلف الناتو

طرحت قضية توسيع الحلف ليشمل دول أوروبا الشرقية والقوقاز في قمة بروكسل سنة 1994 وقد انقسمت الأراء وفق هذا المقترح الى اتجاهين :

الاتجاه الأول :على رأسه ألمانيا التي ترغب في توسيع حلف الناتو ليشمل دول وسط وشرق اوروبا.

الاتجاه الثاني: تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا اللتان ترغبان في توسيع الحلف ليشمل رابطة الدول المستقلة ولكن بصفة تدريجية وحسب الشروط الموضوعة للعضوية من قبل الحلف سنة 1995،وقد تم تفضيل الاتجاه الثاني ومن عوامل التدرج في توسيع حلف الأطلسي:

- تجنب الفشل الذريع لعملية توسع الحلف ومعالجة بعض المشاكل القائمة بين الدول الأعضاء في الحلف أو المرشحة للانضمام كالنزاع الحدودي بين المجر وسلوفاكيا ، فالتدريج يسمح بتقييم مدى نجاح عملية توسيع حلف الأطلسي.[1]
- الأسلوب التدريجي يخفف من معارضة روسيا ، ومشروع التوسع للحلف لقي معارضة من الأوساط الشعبية للدول الأعضاء في الحلف كالمحافظين الجدد في مجلس الشيوخ الأمريكية وذلك لسببين هما :
- اضعاف القدرات الدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية .
- النفقات العسكرية الي بتطلبها هذا التوسع .

بعد توقيع وثيقة باريس عقد اجتماع للحلف حددت في مراحل التوسع كالأتي :

المرحلة الأولى :ابتداء من 1997الى غاية 1999، تنضم فيه بولندا ، المجر وتشيكيا.

المرحلة الثانية :تبدأ من 1999 وتنتهي في 2003، والانضمام يكون لرومانيا ، بلغاريا النمسا، سلوفينيا وألبانيا .

[1] عبد القادر رزيق المخادمي ، **الحلف الأطلسي من الحرب الباردة ...الى حروب الهيمنة** ،(الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،2014)، ص ص .103-104.

المرحلة الثالثة: من 2003 حتى 2010، أما عن الدول المعنية بالانضمام فهي دول البلطيق الثلاث :فلندا ،السويد ، رابطة الدول المستقلة و جمهوريات يوغسلافيا .

بالنسبة للدول المهمة للحلف من أجل ضمها نجد كل من :بولندا ، المجر وتشيكيا لكونهم لديهم حدود مع روسيا وألمانيا.[1]

انضمت التشيك ، هنغاريا وبولندا الى الحلف الأطلسي ، كما تم توجيه دعوة لكل من استونيا لاتفيا ،سلوفينيا ، سلوفاكيا وبلغاريا للانضمام الى الحلف في قمة براغ لسنة 2004 اما عن كرواتيا ألبانيا وجمهورية مونتينغرو قدموا طلبات انضمام الى الحلف .كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى ضم أوكرانيا وجورجيا مستغلة انهيار الاتحاد السوفياتي ولجعل هاتين الدولتين خارج سيطرة روسيا .[2]

وقد عارضت روسيا بشدة انضمام كل من أوكرانيا وجورجيا الى الحلف الأطلسي باعتبار ذلك يشكل تهديدا لأمنها القومي غير أن ذلك لم يمنع من انضمام سبع جمهوريات من الاتحاد السوفياتي سابقا في سنة 2004 وهم: استونيا ، لاتفيا ،ليتوانيا ، بلغاريا و رومانيا، سلوفاكيا وسلوفينيا .[3]

الفرع الثالث: أهداف توسيع حلف الناتو

حسب الولايات المتحدة الأمريكية فان الأعضاء الجدد الذين سينضمون الى الحلف أكثر ولاء لها من الأعضاء السابقين ، حيث أنه في فترة ***جاك شيراك وشرغور*** في فرنسا وألمانيا اللذان تقربا من روسيا كما أن الأعضاء القدامى لا يسمحون باقامة قواعد عسكرية أمريكية باستثناء ألمانيا وهي الأن تطالب بسحب القوات الأمريكية من أراضيها ،ومن الملاحظ أن معارضة الاستراتيجية الأمريكية يكون من دول غرب أوروبا وروسيا ،أما الدول الأعضاء الجدد فلا توجد معارضة أبدا .

ترغب الولايات المتحدة الأمريكية في اضعاف الدول الغربية التي تطالب بأن يكون الحلف أوروبيا بحتا ، فتستخدم الأعضاء الجدد لاستمرار هيمنتها على الحلف الأطلسي، وهذا ما جاء في تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية" ***كوندوليزا رايس"*** في سنة 2008 حيث انها أشارت الى ان دول أوروبا الشرقية وبحر

[1] المرجع نفسه ، ص ص.105-109.
[2] عامر هاشم عواد ، **التحول في العلاقات الروسية –الأمريكية** ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،ع 26، (ربيع 2010)، ص ص.59-60.

[3]Ander Aslund and Andrew kuchins ,**pressingthe :the reset button onU ..S.Russianrelations** ,center for strategic and internationelstudies ,n09-06,(march 2009), p140.

البلطيق قد منحت حيوية للحلف وسمحت للولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة في عمليات عسكرية خارج حدود أفغانستان .[1]

من المكاسب الأمريكية المحققة من وراء توسيع حلف الناتو نحو الشرق :

– فتح أسواق هذه الدول لبيع المنتجات العسكرية الأمريكية وبالتالي تنشيط الصناعة العسكرية الأمريكية.

– انضمام هذه الدول الى الحلف سيمكن الدول من مراقبة النظام السياسي لدول أوروبا الشرقية .

– هذا التوسع سيسمح بفرض مشروطية سياسية واقتصاية مقابل الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية .

ونلاحظ أن الدول المنضمة حديثا تؤيد الولايات المتحدة الأمريكية في تدخلاتها العسكرية كما حدث في حالة العراق مقابل حصولها على عقود الاعمار والبناء ومساعدات اقتصادية .

ما يمكن أن نستنتجه أن الحلف الأطلسي هو أداة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم بتقويض النفوذ الروسي واعاقته لاستعادة مكانته الدولية ، فرض شروط على روسيا لخفض الترسانة النووية مقابل الحفاظ على أمنها القومي ، ضف إلى ذلك حماية المصالح الأمريكية الإقتصادية في دول أوروبا الشرقية وأسيا الوسطى .[2]

[1] بريماكوف ، مرجع سابق ، ص ص.
[2] الجاسور ، مرجع سابق ، ص.122.

المطلب الثاني:الانتشار العسكري الأمريكي في الفناء الخلفي لروسيا

التواجد العسكري الأمريكي في أغلبية دول العالم سلاح تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في الأزمات وهذا ما يتضح خلال الحرب الباردة في الأزمة الكوبية لسنة 1962 عندما هددت الاتحاد السوفياتي بأزمير التركية .[1]

فسعي الولايات المتحدة الأمريكية الدائم الى الهيمنة العالمية والتحكم في الطرق البحرية للامدادات النفطية جعلها تتبنى خيار عسكري بنشر قواعدها العسكرية في مختلف مناطق العالم كالشرق الاوسط لحماية أمن اسرائيل ، التواجد العسكري في دول أوروبا الشرقية واسيا الوسطى لاحتواء الامتداد الروسي.

الفرع الأول: القواعد العسكريةالأمريكية في العالم

هناك تواجد عسكري أمريكي في اكثر من 135 دولة أي بنسبة 70 % من دول العالم ، فأساس الهيمنة الأمريكية هو التفوق التكنولوجي والقواعد العسكرية في مختلف أنحاء العالم .

تملك الولايات المتحدة الأمريكية 13 أسطول من حاملات الطائرات بغرض السيطرة على البحار والمحيطات ، وهذا التواجد العسكري يساهم في تطوير الصناعات العسكرية الأمريكية والمدنية ، ضف الى ذلك إنشاء شركات للتمويل اللوجستيكي للعسكريين وتوفير أماكن للراحة وقضاء العطل للضباط .

تتذرع الولايات المتحدة الأمريكية أن وجود قواعدها العسكرية المنتشرة في أنحاء العالم من أجل الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي، فهذه القواعد هي سلاح تستخدمه في حالة تهديد مصالحها الاقتصادية.[2]

هناك شعار أمريكي أينما توجد الموارد الحيوية يجب تمركز مسبق للقوات المسلحة ، ويشمل انتشار القواعد في ممر شرق غرب بين كولومبيا ، المغرب العربي ، الشرق الأوسط واسيا الوسطى إلى غاية الفلبين .

---

[1] نسيم بوطربخ ،**انتشار القوات الأمريكية بأوروبا** ، مجلة الجيش ،ع 572، (مارس 2011)، ص51.

[2] س قوبي ، **القواعد العسكرية الأمريكية في العالم واستراتيجية الهيمنة** ، مجلة الجيش ، ع 572 ، (مارس 2011) ، ص ص .47-48.

تجدر الاشارة أنه قبل احتلال أفغانستان كان عدد الجنود الأمريكان خارج أراضيها يقدر ب250 ألف جندي متوزعين على 700 قاعدة عسكرية متواجدة في أكثر من 130 دولة [1].

قد زادت الولايات المتحدة الأمريكية من عدد قواتها العسكرية بعد 11سبتمبر 2001 بغرض مواجهة الارهاب وهذا ما يفسر احتلالها لأفغانستان سنة 2001 والعراق سنة 2003.[2]

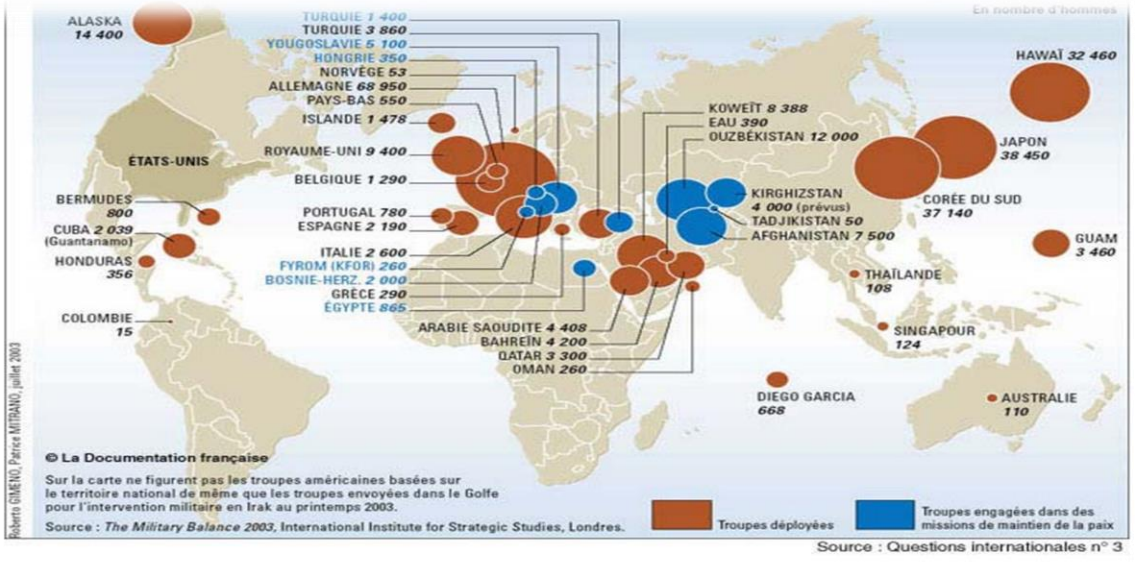

المصدر:
http://www.ladocumentationfrancaise.fr/cartotheque/presence-forces-armees-americaines-monde-2003.shtml

- **خريطة رقم 03 تبين القواعد العسكرية الأمريكية في العالم لسنة 2003-**

الفرع الثاني: الاقتراب العسكري الأمريكي من الحدود الروسية

وفقا للمتغيرات التي طرأت على بنية النظام الدولي بعد الحرب الباردة، ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية اعادة نشر قواتها العسكرية في العالم خاصة أن حوالي 70%من القواعد العسكرية في غرب ووسط اوروبا غير مستقلة ، كما سعت لتواجد قواعد عسكرية جديدة في أوروبا الشرقية [3].

[1] محمد السعيد إسماعيل ، **روسيا *والصين* وافاق الصراع مع الولايات المتحدة** ، في :http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/40578-%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25B3%25D9%258A%2.-، (17-3-2041)

[2] س.قوبي ، مرجع سابق ، ص.49.

[3] بوطربخ ، مرجع سابق ، ص.51.

من أهم القواعد العسكرية الأمريكية في وسط آسيا في باجرام ، قندهار ، خوست لورا ، مزار شريف ، قاعدة ديغو قارسيا في المحيط الهادئ مع مشاركة بريطانيا ، القواعد الجوية في اليابان :"قاعدة كادينا باكين ،قاعدة ميساو ، وقاعدة بوكوتا "، قاعدة أنجريك الجوية في تركيا فضلا عن قواعد متواجدة في كوريا الجنوبية والفلبين .

أما عن القواعد العسكرية في أوروبا الشرقية نجد: قواعد "**بوبندزوكزريسني**" الجوية في بولندا قاعدة "**بيزمير**" **وجراف اجناتيفالجويتين** "في بلغاريا ، "**مرفأ *كونستاتر*ا**" في رومانيا [1].

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية عقدا مع رومانيا في ديسمبر 2005 يقضي باستعمال أربع قواعد عسكرية: "**قاعدة ميهايكوقالسيسينو**" ،*قاعدة* "**باباك داك**" ،" قاعدة **سمارداان**"، "قاعدة **نيسكو** "واستخدمت القاعدة الأولى في سنة 2002لإمداد القوات الأمريكية في أفغانستان ، وفي سنة2003 قاعدة انطلاق 7000 جندي أمريكي تم ارسالهم لألمانيا .

كما وقعت الولايات المتحدة اتفاقية عسكرية في بلغاريا في أفريل 2006، تضمنت هذه الاتفاقيات استغلال قواعد عسكرية : قاعدة "**بيزمير**" ، "**اقناسيو**" ، "**توفو سيلو**" ، "**ايتوس**" استقبلت هذه القواعد العسكرية 2500 جندي .

من الامتيازات التي تحصل عليها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التواجد العسكري في هاتين الدولتين مايلي :

– سرعة الوصول إلى الشرق الأوسط .

– منطقة أوروبا الشرقية تربط موارد الطاقة في بحر قزوين على منطقة شرقي البحر المتوسط خاصة لتأمين الغاز الى غرب أوروبا .

في حين أن دولتي بلغاريا ورومانيا تأملان في الحصول على الحماية الأمريكية والأطلسية من أي تهديد روسي ومحاولة لبسط نفوذها مقابل السماح بتواجد عسكري أمريكي فوق أراضيها .[2]

[1] **حرب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية** ،في http://www.syasi.com/new/165/5058-2010-06-25-12-50-56 ، (2015/5/4)
[2] بوطربخ ، مرجع سابق ، ص .62.

الفرع الثالث: القواعد العسكرية في أسيا الوسطى

أهم قاعدة عسكرية هي القاعدة الجوية *"ماناس"* المتواجدة في قيرغستان في شمال التشيك وتحوي هذه القاعدة 1000جندي أمريكي 38.[1] عسكري بـ*كريتازانيسي بجورجيا يقومون* بتدريب الجنود الجورجيين، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والحرب الأمريكية ضد الارهاب استخدمت عشر قواعد عسكرية في أسيا الوسطى ابتداء من 2007 ، بالاضافة الى إنشاء 14 قاعدة جديدة تلتف بالخليج الفارسي لاسيما ضد ايران وبرنامجها النووي المهدد لأمن اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط .

بعد احتلال أفغانستان استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في إجراء مفاوضات لإنشاء أو تأجير قواعد عسكرية في بولندا ، جمهورية التشيك ، أوزبكستان ، طاجكستان ، قيرغيستان ،ايطاليا وفرنسا .

فحسب تصريحات امين مجلس السلام العالمي "**لارا كليسسافداريديس**" :

"القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة أسيا الوسطى تهدف الى تعزيز مصالحه الاقتصادية ، كما هناك سعي أمريكي لبناء ممر أمن للنفط والغاز الطبيعي من بحر قزوين مرورا بأفغانستان وباكستان ، بحر جزيرة العرب وذلك للاحتياطي النفط الذي يقدر ب6 % في منطقة أسيا الوسطى و40% من احتياطي الغاز".[2]

الفرع الرابع: الاستغلال الأمريكي للقواعد العسكرية في آسيا الوسطى

بالنسبة إلى أوزبكستان فقد تمكنت بفضل اكتفائها الذاتي من موارد الطاقة ، بعدم وجود مباشرة لها مع روسيا بالتمتع باستقلالية في صنع القرار ولكن مع زيادة النفوذ الروسي الصيني في منطقة اسيا الوسطى سمحت هذه الدولة بتواجد القوات العسكرية الأمريكية في القاعدة الجوية في "**كارشي خان أباد**" لاستخدامها للهجوم الأمريكي على أفغانستان .

الغاية من وراء دعم أوزبكستان للولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان الحصول على المساعدات التي قدرت ب8 مليارات دولار ما بين 2001-2002 ، لكن بعد أحداث أذربيجان المأسوية في سنة 2005 ومقتل العديد من الاوزبك حدث توتر في العلاقات الأمريكية الأوزبكستانية لكن ما لبثت وأن اعادت الولايات المتحدة فتح قاعدتها كارشي خان أباد الجوية ، كما قد وقعت اتفاقية بين

[1] **حرب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية** ، مرجع سابق.
[2] س.قوبي ، مرجع سابق، ص.49.

الولايات المتحدة الأمريكية وأوزبكستان وفحواها التبادل العلمي العسكري والتدريب المشترك للقوات المسلحة .

قيرغيزستان *:* تكمن الأهمية الجيواستراتيجية لدولة قيرغيرستان في احتوائها على وادي فيرجانا الذي يتوسط قلب أسيا ، تواجد قاعدة ماناس الأمريكية فوق أراضيها من أجل تدعيم الجهود القتالية الأمريكية في حربها ضد أفغانستان ، وقد زادت أهمية هذه قاعدة *ماناس* عند اغلاق أوزبكستان للقاعدة الأمريكية في سنة 2005حيث اضطر الناتو للتزود بالوقود ونقل القوات والأسلحة الى استخدام قاعدة باجرام الجوية في أفغانستان .

ستضطر الولايات المتحدة الأمريكية في حالة إغلاق القاعدة الجوية ماناس إلى استخدام خطوط بديلة يطلق عليها شبكة التوزيع الشمالية ، وهذه الشبكة متكونة من ثلاث أجزاء :

الجزء الأولى : تمر من عاصمة لاتفيا :"ريفا " ثم عبر روسيا ، كازاخستان الى أوزبكستان

الجزء الثاني : يمر عبر القوقاز ، يبدأ بجورجيا الى أذربيجان وعن طريق القوارب في بحر قزوين ثم كازاخستان فأوزبكستان .

الجزء الثالث :يبدأ من أوزبكستان يتوجه الى ريفا عاصمة لاتفيا ثم كازاخستان فطاجكستان الى قيرغيزستان ،لكن هذه الشبكة ليست مصدر ثقة للولايات المتحدة الأمريكية ، لذا لا يمكن نقل المعدات العسكرية والأسلحة عن طريقها .[1]

ومنه نستنتج أنه تبقى الغاية الأهم للولايات المتحدة الأمريكية من انشاء قواعد عسكرية في أسيا الوسطى هو تعزيز نفوذها في المنطقة ، السيطرة على الممرات المائية والطرق التجارية العالمية ،كما هناك أهمية كبيرة لبحر قزوين وبحر البلطيق للولايات المتحدة الأمريكية من أجل احتواء روسيا ومنعها من تحقيق حلمها المتمثل في الوصول الى المياه الدافئة .

[1] **حرب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية** ، مرجع سابق .

المطلب الثالث :مشروع تنصيب الدرع الصاروخي الأمريكي

لقد ظهرت تحولات جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة وحل حلف وارسو ،كما برزت اهتمامات استراتيجية للحلف الأطلسي ، فرغم انهيار الاتحاد السوفياتي الا أن هذا لا يمنع من بقاء روسيا كقوة تاريخية لها تأثير جلي في الشؤون الأوروبية بحكم امتدادها الى القارة الأوربية .[1]

يعتبر منطق القوة هو السائد في العلاقات الدولية ،كما أن المجهودات الأمريكية تتركز على الحفاظ على الهيمنة العالمية لذا فقد بادرت الولايات المتحدة الأمريكية الى نشر أجزاء من الدرع الصاروخي في شرق أوروبا .[2]

الفرع الأول:مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي

يقوم هذا الدرع على نظام الانذار المبكر ، يصمم من أجل اعتراض الصواريخ العابرة للقارات وتفجير هذا الصاروخ في الفضاء قبل الوصول الى الهدف .

يفترض أن هذا المشروع يقام في منطقتين على أراضي الولايات المتحدة الأمريكية وهما:

"الاسكا وكاليفورنيا" ، أما عن الدول الخارجة عن أراضيها هناك دولة التشيك من خلال اقامة نظام رادار والدولة الثانية : بولندا من خلال نشر عشر صواريخ اعتراضية وقد تم توقيع الاتفاقية مع التشيك في جويلية2008 ومع بولندا في 20 أوت من نفس السنة .[3]

الفرع الثاني: مبررات تنصيب الدرع الصاروخي في أوروبا الشرقية

انطلق مجال الدفاع الصاروخي في حلف الأطلسي من سنة 1990،ويقتصر على حماية قوات الأطلسي في مسرح العمليات ليتوسع لحماية مراكز الكثافة السكانية للدول الأعضاء في هذا الحلف ابتداء من نوفمبر 2002في قمة براغ ،وقد سجل هدا المجال للحلف نوع من التوافق التقني والعملياتي بين

---

[1] المخادمي ، مرجع سابق ، ص.103.

[2] لمى مضر الامارة ، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، وانعكاستها على المنطقة العربية** ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربي،ط1، 2009)، ص.290.

[3] رضوى سيد أحمد محمود عمار ، **قضية الأسلحة النووية في السياسة الأمريكية تجاه روسيا في الفترة من 2001-2008** ، في http://www.academia.edu/ ، (2015/5/3).

قدرات الدفاع المضاد للصواريخ في مسرح العمليات التابعة لحلف شمال الأطلسي وتلك القدرات الخاصة بروسيا [1].

تذرعت الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذا الدرع موجه ضد ايران ،ولكن النوايا الحقيقة لأمريكا من نشر نظام رداري في التشيك بغرض التجسس على روسيا ، لذا فمن أخطر القضايا المتنازع عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا هي قضية الدرع الصاروخي ، فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر روسيا الحليف الأول لايران فيما يخص تخصيب اليورانيوم ، في المقابل هناك سعي أمريكي لمنع نقل التكنولوجيا النووية التقنية الروسية لما فيه من مساس لأمن اسرائيل في منطقة الخليج العربي .

اذا استمرت روسيا في دعم ايران لاكتساب التقنية النووية ستشترط الولايات المتحدة الأمريكية ايقاف برنامج الدرع الصاروخي في مقابل تعاون روسيا معها فيما يخص البرنامج النووي الايراني .[2]

جاء مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي خوفا من استعمال روسيا لقدراتها النووية التي ستشكل أهم تهديد للأمن القومي الأمريكي ، فروسيا تملك ترسانة نووية وصاروخية تزيد عن 3000 رأس نووي كما تجدر الاشارة أن الغرض من نشر عناصر الدرع الصاروخي في ألاسكا هو قربها من الحدود الروسية.[3]

كما تستهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا الدرع الصاروخي دولة الصين بحكم أنها يمكن أن تتحول الى دولة مارقة خاصة بعد وصول معلومات مفادها تسريب لتقنيات نووية للشرق الأوسط فحسب ***هنري كيسنجر*** أن مواجهة برامج تطوير الصواريخ النووية يكون من خلال مشروع الدرع الصاروخي فهو الكفيل بالحفاظ على التوازنات القائمة في أسيا .[4]

سيسمح الدرع الصاروخي الذي ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتنصيبه في أوروبا الشرقية من مراقبة النشاط الجوي والفضائي للجزء الأوروبي لروسيا .[5]

---

[1] نسيم بوطربخ ،**نحو درع مشترك أو السباق نحو التسلح ؟من انتشار الأسلحة النووية الى الدفاع الباليستي** ،مجلة الجيش ،ع 573، (أفريل 2011) ،ص.39.

[2] عواد ، مرجع سابق ، ص ص .59-62.

[3] حسام الدين محمد سويلم ،**نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي** ، (أبو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ط1،2003، ص.121.

[4] Henry Kissinger **,La nouvelle puissance Americaine** , tr :AdileDemange (fayard ,2003),p.161.

[5] سيد احمد محمود عمار ، مرجع سابق .

قد ازدادت حدة التوتر بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية خاصة مع ***باراك أوباما*** للحكم وذلك لمجموعة من الاعتبارات أهمها : اقتراح الرئيس الأمريكي ***باراك أوباما*** ما يسمى بنظام *ايجيس* الذي يمثل الدرع الصاروخي الأمريكي ،فهو يقوم بتحديد الردارات الموجودة على حدود ايران وتجهيزه بجهاز يلتقط مختلف الخطوات والهجمات المتوقعة من طرف الدولة العدو لها ،ولكنه بقي محدود بسبب معاهدة الصواريخ الباليستية المضادة .[1]

الفرع الثالث: الموقف الروسي من الدرع الصاروخي الأمريكي

لقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية مسألة الدفاع الصاروخي هامة للحفاظ على امنها ومصلحتها القومية في مقابل اعتبرته روسيا تهديدا لأمنها القومي .فقد اتهم الرئيس الروسي ***فلاديمير بوتين*** الولايات المتحدة الأمريكية برغبتها بفرض سيطرة عسكرية على العالم في حين أقر رئيس الوزراء الروسي ***ميديديف*** في سنة 2008 أنه بهذه المبادرة ليس هناك احترام للمصالح الروسية واستمر في رفضه لهذا المشروع .[2]

هددت موسكو بتنصيب صواريخ دفاعية في كالينغراد في حالة استمرار اصرار الولايات المتحدة الأمريكية على مشروع الدرع الصاروخي في أوروبا الشرقية ،[3]ضف الى ذلك احتمال ضرب هذا الدرع بالسلاح النووي الا أن الولايات المتحدة الأمريكية وقعت اتفاقية مع الرئيس البولندي *رادوسلافسيكورسكي* لتنصيبه .[4]

تجدر الاشارة أنه في حالة تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن برنامج الدرع الصاروخي وتفكيك المنظومة العسكرية سينتج عن ذلك:

- خسائر مادية كبيرة تزيد عن 25 مليار دولار .
- حدوث توتر مع الدول التي أيدت الدرع الصاروخي كبولندا وتشيكيا ، والدول التي وعدتها بالحماية من الهيمنة الروسية كجورجيا .
- ازدياد خطر الجماعات الارهابية.

---

[1] بوطربخ ،(**نحو درع مشترك أو السباق نحو التسلح**)، مرجع سابق ، ص .38.
[2] عواد ، مرجع سابق ، ص.61.
[3] سعد شاكر شلبي ، **الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط** ، (عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013) ، ص.93.
[4] ادريس ، مرجع سابق .

وما يمكن أن تكسبه من وراء الغاء هذا المشروع :تحسين علاقاتها مع روسيا ، التخفيض من الميزانية المخصصة لهذا الدرع .[1]

الفرع الرابع: جورجيا والدرع الصاروخي الأمريكي

تعتبر جورجيا منطقة عازلة بين روسيا ، أوروبا ، القوقاز والشرق الأوسط لذا فهي مهمة جدا لروسيا ، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في جعل جورجيا حليفة لها منذ الثورة البرتقالية في سنة 2003بالرغم من أن غالبية الشعب الجورجي أرثوذكس .

تريد الولايات المتحدة الأمريكية زيادة التوتر الروسي –الجورجي، لذا منحت لجورجيا صورا للأقمار الصناعية حول تحركات الجيش الروسي ، وهذا ما دفع بجورجيا للتقدم من أجل السيطرة على أبخاريا وأوسيتيا الجنوبية .[2]

تجدر الاشارة الى أن الحرب الروسية على جورجيا في سنة 2008 مرتبطة بقضية الدرع الصاروخي الأمريكي ، وكذا محاولة الولايات المتحدة الأمريكية لضم جورجيا وأوكرانيا للحلف الأطلسي فهناك دعم أمريكي لحكومة جورجا مقابل دعم روسي لسكان أبخازياو أوسيتيا الجنوبية ولكن في هذه الحرب تم اللجوء الى المفاوضات لتسويتها لاستبعاد حدوث مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا .[3]

[1] شلبي ، مرجع سابق ، ص.93.

[2] **حرب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية** ، مرجع سابق .

[3] السيد حسين ، مرجع سابق ، ص.106.

المبحث الثاني : ضمان الأمن الطاقوي الأمريكي في منطقة أوراسيا

أفرز النظام الدولي الجديد وانهيار المعسكر الشرقي تراجع عامل القوة العسكرية في مقابل تنامي عامل القوة الاقتصادية، وهذا التحول جعل الولايات المتحدة الأمريكية في حاجة كبيرة للموارد النفطية لاستهلاكها من قبل الترسانات العسكرية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.

تريد الولايات المتحدة الأمريكية تأمين موارد الطاقة من أجل تلبية الاستهلاك الداخلي لها ، وكذا لحلفائها لذا لجأت الى البحث عن مصادر جديدة لهذه الموارد في مناطق غير دول الخليج العربيضف الى ذلك السيطرة على خطوط امداد تلك الموارد النفطية لكي لا تستخدمها روسيا كورقة ضغط ضد الولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الأول :المفهوم الأمريكي لأمن الطاقة .

يتداول كثيرا مصطلح أمن الطاقة دون أن نعي المعنى الحقيقي لهذا المصطلح ، فحسب التعريفات الواردة بأنه : "توفير الانتاج الكافي من مصادر الطاقة بأسعار معتبرة ، وتتمكن الدولة من تحقيق أمن الطاقة عندما تتوافر لديها موارد الطاقة (خاصة النفط والغاز الطبيعي) امنة وكافية .[1]

يختلف مفهوم أمن الطاقة بين الدول المصدرة لموارد الطاقة والدول المستوردة لها، فالأولى:

تهتم بمواصلة الطلب على منتجات الطاقة وذلك لأنها تعتمد بشكل كلي في اقتصادها على هذه الصادرات النفطية وكمثال عن ذلك روسيا التي تسعى الى احكام سيطرتها على منابع النفط وطرق الامداد وخطوط نقل هذه الموارد الطاقوية ، في حين نجد الدول المستوردة ترغب في تجاوز ندرة الموارد تنويع مصادر الحصول على المنتجات[2]الهيدركربونية وتنشيط التجارة والاستثمار.

الفرع الأول: واقع أمن الطاقة من منظور الولايات المتحدة الأمريكية

يمكن أن نستشف مفهوما لأمن الطاقة من خلال الاستراتيجية الأمريكية المتبعة في هذا المجال وهي تتكون من شقين :

[1] عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.52
[2] شلبي ، مرجع سابق ، ص.109.

الشق الداخلي : تحاول الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على احتياطات نفطية للأجيال المستقبلية واستخدامها وقت الأزمات ، ضف الى ذلك اعتماد ها على الاستثمار في الطاقة النفطية.

الشق الخارجي : الحفاظ على الاستقرار في الدول المنتجة لموارد الطاقة ، تقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط وتنويع الواردات .[1]

لقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية منظور تقليل الاعتماد على نفط الخليج العربي لجملة من الأسباب يمكن ايجازها فيما يلي :

– توقف الدول العربية في الحرب الاسرائيلية العربية سنة 1973 عن امداد الغرب بالطاقة، فقد أصبح النفط بعد أزمة النفط سنة 1973 سلاح في يد الدول المنتجة .

– انشاء وزارة الطاقة باقتراح من الرئيس الأمريكي ***جيمي كارتر*** .

– السياسة النفطية في القرن العشرين كانت مرضية للولايات المتحدة الأمريكية وذلك لانخفاض أسعار البترول ، كما يوجد خلاف في تلك الفترة بين الدول المنضمة الى الأوبك حول نسب إنتاج النفط وحصص كل دولة لكن مع مطلع القرن 21 ظهرت مؤشرات جديدة لا تخدم المصالح القومية من خلال تنامي الطلب من قبل اقتصاديات الدول الأسيوية خاصة : الصين ، الهند في المقابل هناك انتاج متذبذب للنفط في فنزويلا ، نيجيريا والعراق واستمرار عدم استقرار الصناعة النفطية الروسية .[2]

– توسع مفهوم الأمن بعد نهاية الحرب الباردة نتيجة التحولات التي شهدها العالم ، فأصبح لا يقتصر على الجانب العسكري وامتد ليشمل جميع القضايا الاقتصادية ، البيئية والمجتمعية ولقد ساد الاعتقاد أنه بانتهاء الصراع الايديولوجي وزوال الرعب النووي بأنه سيتحقق الأمن في العالم ، لكن ظهرت تحديات جديدة للأمن الدولي [3].

[1] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص.71.
[2] شلبي ، مرجع سابق ، ص ص. 110-111.
[3] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص .54.

الفرع الثاني: الانتاج والإستهلاك الأمريكي لموارد الطاقة

رغم أن الولايات المتحدة لا يبلغ عدد سكانها إلا 5% من سكان العالم الا أن استهلاكها للنفط يتراوح نحو 30% من الانتاج العالمي للنفط ، و بلغ استيرادها نحو 65 % في سنة 2008 رغم اكتشاف أبار جديدة في خليج المكسيك .[1]

تنتج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط والغاز ما يقدر 5.7 مليون برميل يوميا وهوما يشكل 9.8 % من الانتاج العالمي ، أما عن احتياطاتها من النفط فيبلغ حوالي 30.4 مليار برميل أي حوالي 29 %من الاحتياطي العالمي .

يبلغ الاستهلاك اليومي للولايات المتحدة الأمريكية 22 مليون برميل وتستورد 11.6 مليون برميل (أي بنسبة 54 %)، ومع تزايد الطلب الأمريكي على النفط فيتوقع بحلول سنة 2020 أنها ستحتاج لاستيراد 16 مليون برميل يوميا ، فكل هذه المعطيات والاحصائيات تدفع الولايات المتحدة الأمريكية الى ضرورة البحث عن موارد الطاقة والسيطرة عليها في كل المناطق الغنية بهذه الثروات خاصة النفطية .[2]

تجدر الاشارة بأن الولايات المتحدة الأمريكية تملك أكبر مخزون نفطي الذي يقدر ب767 مليون برميل مخزن على طول شاطىء خليج المكسيك غير أنه لا يمكن استخدام هذا المخزون الا من خلال اذن من الرئيس الأمريكي ، ويكون ذلك في فترة الأزمات مثل : حرب الخليج الثانية سنة 1991، اعصار كاترينا في سنة 2005.

قد روج المحافظون أن الاعتماد على بدائل أخرى للطاقة من شأنه نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط ، تخفيض سعر النفط وبالتالي تقليل أموال النفط المتدفق الى الشرق الأوسط، كما أنه قد جاء في تصريحات وزير الطاقة الأمريكي "**ابراهام سبنسر**" أنه لابد من إقامة توازن بين الانتاج المتزايد وبين تجديد التركيز على الاستخدام النظيف والفعال للطاقة ، الالتزام بالمشاركة الدولية مع الدول المستهلكة والمنتجة ، توسيع وتنويع مصادر الامدادات و تشجيع القرارات المتعلقة بالطاقة التي تسيرها الأسواق التنافسية .

[1] **الصين ، الهند، الولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة** ، (ابوظبي ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1 2008) ، ص.303

[2] شلبي ، مرجع سابق ،ص ص.112-113.

يمكن أن نستنتج من خلال هذا التصريح المبادئ التي تحكم أمن الطاقة الأمريكي:

– الطاقة تدخل ضمن الأمن القومي الأمريكي لذا يجب حمايتها بكل الوسائل حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة العسكرية.

– تنويع مصادر الطاقة لتحقيق الاكتفاء الذاتي .[1]

– تستعمل الولايات المتحدة الأمريكية عدة ادوات اقتصادية لتأمين موارد الطاقة ، ومن بين هذه الأدوات : الاستثمارات في البنى التحتية وتقديم المساعدات الاقتصادية لدول افريقيا ودول حوض بحر قزوين ،وكذا الاستثمار في خطوط نقل النفط في دول بحر قزوين.

– تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق الاستقلالية والتنوع في موارد الطاقة ، وقد جاء مبدأ التنوع بعد استخدام الدول العربية سنة 1973 للنفط كسلاح ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، كما اقترح الرئيس ***كارتر*** بعد الثورة الايرانية خطة للطاقة مفادها التقشف في استهلاك الطاقة بهدف تخفيض الطلب الخارجي على النفط وتخفيض استيراده.

– تجدر الاشارة الى ان اقتراح الرئيس الأمريكي السابق ***بيل كلينتون*** لمبدأ التنوع يهدف الى توجيه أنظار الولايات المتحدة الأمريكية الى بحر قزوين كمصدر للطاقة لها وحلفائها، مستغلا الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لدول حوض هذا البحر ومشكلة بناء الدولة ، نظرا لأنها دول حديثة العهد بالاستقلال ، قد وافقت الادارة الأمريكية على انشاء خط أنابيب لنقل النفط من أذربيجان الى تركيا في ظل الاعتماد شبه كلي لدول بحر قزوين على خطوط نقل روسية .[2]

[1] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص ص 61،71.
[2] شلبي ، مرجع سابق ، ص ص. 115-116.

المطلب الثاني :الأهمية الجيو اقتصادية لدول اسيا الوسطى :

تشكلت جمهوريات أسيا الوسطى عقب سقوط الاتحاد السوفياتي وهي : كازاخستان ، طاجكستان قيرغيستان و تركمانستان واوزبكستان ، يوجد من الجهة الغربية لهذه المنطقة بحر قزوين والجسر الرابط بين قزوين و تركيا ودول أسيا الوسطى هي منطقة القوقاز بدولها الثلاث :أذربيجان ، أرمينيا وجورجيا نجد من الجهة الغربية لبحر قزوين إيران وعلى الجهة الشرقية لأسيا الوسطى دولة أفغانستان .[1]

كانت دول أسيا الوسطى حلبة للتنافس بين روسيا القيصرية ، بريطانيا ، فرنسا والدولة العثمانية والامبراطورية الفارسية منذ العصور القديمة .وقد نالت دول أسيا الوسطى الاستقلال بعد انهيار الاتحاد السوفياتي سنة 1991 لتكون محل أنظار الدول القوية لما تملكه من احتياطات كبيرة للغاز والنفط .[2]

لم تكن للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة لا في القوقاز ولا في أسيا الوسطى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي الا بعد توقيع عقود النفط الكبرى بين شركات النفط الأمريكية وحكومتي كازاخستان وأذربيجان في سنتي 1993-1994 ، وعليه أصبحت الولايات المتحدة تنظر الى موارد بحر قزوين كبديل لتنويع امدادتها الطاقوية بالإضافة الى نفط الشرق الأوسط .

لقد شد انتباه الادارة الأمريكية الى الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقتي قزوين وأسيا الوسطى مستشار الأمن القومي السابق ***جيمي كارتر وزيغنيو بريجنسكي*** مستشار لشركة النفط الأمريكية أموكو وبالتالي تم ارسال ضباط مخابرات من السي أي ايه ومهندسو بترول لاعداد تقرير في جنوب روسيا أذربيجان ، كازاخستان وتركمانستان.[3]

فحسب المحللين الأمركيين يجب ابطال كل محاولات روسيا لبسط نفوذها الكامل في بحر قزوين مساندة أذربيجان، كازاخستان لخضوع بحر قزوين للقانون الدولي للبحار وتبني خيار تنويع أنابيب نقل الطاقة [4].

---

[1] أيان رتليدج، **العطش الى النفط ، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي** ، تر : مازن الجندلي ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ، ط1 2006)، ص.163.

[2] نفير مصدق أحمد ، **الحرب على الحرية** ، (الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، 2002) ،ص.401

[3] رتيلدج ،مرجع سابق ، ص.167.

[4] عبد الله حارم ، **رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في أسيا الوسطى** ، في : http://rcweb.luedld.net/rc3/10_OGX%2520Harem_A_Ok.pdf،(2015/5/08)

مما ساهم في تعقيد الاستراتيجية الأمريكية اتجاه بحر قزوين وأسيا الوسطى هو الوضع القانوني للبحر فلدينا مثلا : اتفاقية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي وايران سنة 1925 التي تنص على تقاسم المصادر الطبيعية لهذا البحر ، ولكن بعد تشكل دول جديدة وهي : أذربيجان ، كازاخستان وتركمانستان مع خط ساحلي يزيد على طول الخط الساحلي لروسيا وايران معا ، و قاد ذلك الى اعادة تعريف الوضع القانوني لقزوين كبحر وليس كبحيرة حيث ينص القانون الدولي على تقسيم البحار ولكن رغم ذلك لم تتوصل الدول الخمسة المطلة على البحر الى اتفاق ، وفي أفريل سنة2002 فشل مؤتمر لتسوية أوضاع هذه الدول .[1]

الفرع الأول: احتياطات الطاقة لبحر قزوين

قدرت وكالة الطاقة الدولية أن احتياطات حوض بحر قزوين من النفط بحوالي 15-40 مليار برميل (ما يقارب 1.5-4 % من الاحتياطات العالمية) في حين نجد الغاز الطبيعي فتقدر احتياطات هذا الحوض ما بين 6.7-9.2 تريليون متر مكعب أي أنها تمثل 6-7% من الاحتياطات العالمية .

حسب وزارة الطاقة الأمريكية أن احتياطات هذا الحوض من النفط تشكل ثلثي احتياطي منطقة الشرق الأوسط ، تتوزع الاحتياطات النفطية في كازاخستان ، أذربيجان وبدرجة أقل في أوزبكستان .[2]

- **أذربيجان** : منتج رئيسي للنفط إذ يبلغ انتاجها سنة 2007 حوالي 680ألف برميل يوميا ضف الى ذلك مخزونها من الغاز الطبيعي ، وقد ساهمت خطوط أنابيب باكو-تبليسي – جيهان ، وخط باكو-تبليسي -أرضروم في تقليل الاعتماد الأذربيجاني على روسيا .

ورد في تصريح ***كلينتون لحيدر عليف*** الذي أصبح فيما بعد رئيسا لأذربيجان في سنة 1997: ***في عالم يزداد فيه الطلب على الطاقة ، فان دولتنا لا يمكنها الاعتماد على منطقة واحدة لتوفير احتياجاتها من الطاقة ...ومن خلال تسهيل صادرات أذربيجان من النفط ،فنحن لن نساعد اذربيجان لكي تزدهر فحسب ، بل أيضا نساعدها على المساهمة في تنويع مصادر الطاقة وتقوية أمن بلدنا "***[3]

من خلال هذا التصريح يمكننا أن نستنتج أهمية موارد الطاقة الأذربيجانية بصفة عامة وموارد الطاقة

[1] رتيلدج ، مرجع سابق ، ص.
[2] نبيل جعفر عبد الرضا ، **الأهمية النفطية لبحر قزوين** ،في :http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D290721 (2015/4/7)
[3] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص.75.

لدول أسيا الوسطى بصفة عامة لدى الولايات المتحدة الأمريكية في تلبية طلباتها وسد احتياجاتها مع زيادة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط

- **كازاخستان** : أكبر منتج للنفط في بحر قزوين ويقدر انتاجها ب 1.4 مليون برميل يوميا سعت الولايات المتحدة الأمريكية لمدة طويلة لاستقطاب كازاخستان وذلك باعتبارها مزود اساسي لخط انابيب باكو –تبليسي – جيهان ، كما أن هناك سعي أمريكي لادخال كازاخستان ضمن مشروع ناباكو .

- **تركمانستان** : تملك احتياط من النفط ولكن بدرجة أكبر احتياطي الغاز فمثلا قدر انتاجها للغاز سنة 2007 ب 72.3 مليار متر مكعب الا ان هذا الغاز كان تحت السيطرة الروسية من خلال خطوط الأنابيب الروسية ولكن في سنة 2006 حاول الرئيس التركمانستاني السير على خطى كازاخستان من خلال الموازنة بين روسيا والقوى الغربية .

لكن رغم محاولات الرئيس التركماني الجديد "***قربانجلو ليبرديم وكحميدوف***" لتوطيد العلاقات مع أوروبا الا أن تركمانستان ستبقى في حاجة الى روسيا.[1]

الدولة	إحتياطي النفط المؤكد	إحتياطي النفط المحتمل	إجمالي الإحتياطي	إحتياطي الغاز المؤكد	إحتياطي الغاز المحتمل	إجمالي إحتياطي الغاز
أذربيجان	/	15	33.2	4.4	35	39.4
القطاع القزويني لإيران	0.1	92	15.5	0	11	11
كازاخستان	5.4	14	97.4	65	88	15.3
القطاع القزويني لروسيا	2.7	80	16.7	/	/	/
تركمنستان	0.6	23.3	8.6	10.1	15	26
الإجمالي	10	/	24.3	17	29	46

المصدر :. energy information adminstration 2002

[1] مانكوف ، مرجع سابق ،ص ص.34-35

- **جدول رقم 01: جدول يبين احتياطي النفط والغاز في دول حوض بحر قزوين (النفط بليون برميل ، الغاز تريليون قدم مكعب)-**

الفرع الثاني: أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في دول أسيا الوسطى

- تتمحور أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من توطيد علاقات دول أسيا الوسطى مع الغرب في التخلص من الاحتكار الروسي لطرق نقل النفط والغاز .
- زيادة أمن الطاقة للدول الغربية من خلال ما توفره هذه الدول من موارد لذا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع دول اسيا الوسطى على بناء خطوط أنابيب في الشرق والغرب دون أن تعبر على ايران وروسيا .

– موارد الطاقة لدول أسيا الوسطى فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لتخفيض اعتمادها على نفط الخليج خاصة السياسة الأمريكية تحددها العناصر المتمثلة فيما يلي :

– تعزيز طرق التصدير المختلفة وذلك من خلال تطوير البنية التحتية من شبكات نقل وخطوط امداد ليتم بيعها لأسواق تتمتع بالعملة الصعبة .

– التشديد على التجارة ، فالولايات المتحدة الأمريكية تصرح دائما أن هدفها من تدعيم بناء خطوط النفط : باكو–تبليسي –جيهان ، باكو –تبليسي –أرضروم ليس التدخل في القرارات التجارية الخاصة بهذه الدول (أسيا الوسطى)بل لأن مصلحة هذه الأخيرة الاعتماد على عدة دول فيما يخص طرق مرور هذه الموارد .

– عزل ايران وعدم انشاء خطوط انابيب تمر بايران .[1]

[1] نفير مصدق أحمد ، مرجع سابق ، ص ص.403-404.

المطلب الثالث : السيطرة الأمريكية على خطوط نقل موارد الطاقة

لا تشتمل الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على موارد الطاقة والاتفاقيات المبرمة مع دول أسيا الوسطى ، بل أيضا على مسار خطوط الأنابيب لنقل هذه الموارد من بحر قزوين الى الأسواق العالمية ، [1] وقد صرحت *شيلاهلسن* من هيئة مجلس الأمن القومي في سنة 1997أن الغاية من انتشار خطوط جديدة عبر القوقاز الى البحر الأسود وتركيا هو تقليل الاحتكار الروسي لنقل النفط من المنطقة .[2]

قررت الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على نفط بحر قزوين انشاء مشروع باكو– جيهان بتعاون مع تركيا ، كما أنه من أهم القضايا الجيو استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية خطوط الأنابيب التي تنقل نفط قزوين الى الأسواق العالمية في مقدمتها أوروبا الحليف الأول لها .

الفرع الأول: خط باكو –تبليسي–جيهان

تتمتع تركيا بمجموعة من الامتيازات والمتمثلة : حليف للولايات المتحدة الأمريكية ، عضو في حلف الناتو والموقع الجغرافي الذي يتمحور بين د ول قزوين والقوقاز فهذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية الى أن تعتمد على تركيا لانشاء خط باكو –جيهان الذي يبلغ طوله 1065 كيلو متر .

حاولت تركيا في نقل نفط أذربيجان من ميناء جيهان الواقع على البحر المتوسط والذي يستخدم جزء من خط الأنابيب العراقي – التركي مرور النفط على هذه المنطقة مما أدى الى انشاء خط أنابيب يمر عبر الأراضي الجورجية وسمي هذا المشروع: باكو –تبلسي–جيهان ، وقد شرع في تشييده في ماي 2005ليصبح طول الخط 1730كيلو متر.[3]

يشمل خط أنابيب باكو –تبليسي – جيهان كل من كازاخستان ، أذربيجان وجورجيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية و ينقل حوالي مليون برميل يوميا .[4]

---

[1] حارم ، مرجع سابق .
[2] مايكل ، أحمد ، مرجع سابق ،ص ص.293-294.
[3] دياري صالح مجيد ،**التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين :دراسة في الجغرافية السياسية** ، (أبو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1 2010) ،ص ص .123-124.
[4] ماتكوف ، مرجع سابق ، ص.29.

يتميز هذا الخط بما يلي : حجم الناقلات النفطية كبير ، الطاقة الاستيعابية كبيرة والتي تقدر ب 130 مليون طن سنويا ، ورغم التكلفة العالية لهذا المشروع التي تقدر ب2.7 مليار دولار الا أن الولايات المتحدة الأمريكية تصر عليه في اطار التنافس على أنابيب نقل النفط مع روسيا ، كما ضغطت الولايات المتحدة بدعم اسرائيلي على الحكومتين الكازاخستانية التركمانية لنقل نفطها عبر هذا الأنبوب ، ويتوقع في المستقبل ارتفاع صادرات كازاخستان وتركمانستان عبر هذا الخط الى 1.5 مليون برميل يوميا .[1]

الفرع الثاني: خط ناباكو الجديد لنقل الغاز

تجتهد الولايات المتحدة الأمريكية للحصول أكثر على غاز كازاخستان ، أذربيجان بالاضافة الى تركمانستان وذلك من خلال نقله الى تركيا عن طريق خط أنابيب عبر بحر قزوين و فور وصوله الى تركيا ينقل الى أوروبا عبر خط ناباكو الجديد. والخريطة الموالية تبين لنا موقع هذا الخط :

المصدر: http://www.aleqt.com/2009/07/25/article_255824.html

فاذا ما تم تشييد هذا الخط سيسمح بنقل 31 مليار متر مكعب من الغاز سنويا الى أوروبا ولكن يبقى هذا المشروع مكلف جدا ومعقد من الناحية السياسية لأنه لم تحدد الجهة المصدرة للغاز الطبيعي من هذه الدول :كازاخستان ، تركمانستان ، أذربيجان والعراق . كما انه من غير الممكن الاعتماد على دولة

[1] مجيد ، مرجع سابق ، ص.128.

واحدة في تمويل هذا الخط كأذربيجان مثلا ، ضف الى ذلك كثرة الضغوطات عليها من روسيا لتصدير الغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية .

تملك دول أسيا الوسطى الثلاث :كازاخستان ، تركمانستان وأوزبكستان احتياطات من الغاز الطبيعي كافية لخط ناباكو ولكن ذلك يتطلب حصول هذه الدول على سعر مرتفع ، وقد فشلت الولايات المتحدة الأمريكية لحد الساعة في الحاق كازاخستان وتركمانستان بهذا المشروع .

ومن الملاحظ أن غاز أسيا الوسطى يصدر عبر روسيا باستثناء خط انابيب تركمانستان – ايران الصغير ولقد أكدت حرب جورجيا الأخيرة في 2008 لدول أسيا الوسطى انه لا يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم ضد روسيا .

تتوقف حيوية مشروع خط ناباكو لنقل الغاز حسب الولايات المتحدة الأمريكية على الغاز الروسي الايراني ولكن هذا الخط يبقى مستبعد وغير واقعي من اجل تنويع مصادر الطاقة لأوروبا .[1]

الفرع الثالث: التنافس الأمريكي الروسي حول خطوط امداد موارد الطاقة

أشار الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في كتابه أن روسيا وايران تشكلان عائقا امام تنويع خطوط أنابيب الطاقة من خلال السيطرة الروسية على هذه الأنابيب لذا فقد ورد في كتابه :

" هذان الخطان من الأنابيب يشكلان معا بوليصة تأمين العالم أجمع ويتيح ذلك امكانية تصدير النفط والغاز عبر بدائل لاتمر بأي عوائق أو مناطق اختناق "[2]

بعدما ان أقرت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع ناباكو، ردت عليه روسيا بانشاء خط ساوث ستريم ،الذي يبلغ حجمه 30مليار متر مكعب ، يمتد من نوفوروسيسك تحت البحر الأسود الى بلغاريا وينقسم الى فرعين :

الفرع الجنوبي : يمر عبر اليونان الى ايطاليا .

الفرع الشمالي :يمر عبر سيبريا ، هنغاريا فسلوفينيا الى النمسا.

[1] مانكوف ، مرجع سابق ، ص.30-33.
[2] الامارة ،مرجع سابق ، ص.311.

يبقى خط ناباكو وساوث ستريم في تنافس لتوفير الغاز لأوروبا ،ومن شأن هذه المنافسة الحفاظ على أسعار الغاز الطبيعي منخفضة ، غير ما يجب الاشارة اليه أن خط ساوث ستريم مكلف جدا ويعتمد على الكرملين ، كما أن مشروع ناباكو يواجه عدة عراقيل خاصة بعد حرب جورجيا في 2008، فقد أكدت هذه الحرب أن النفوذ الغربي على حدود روسيا مازال ضعيفا لذا فالكثير من رؤساء دول حوض قزوين يعارضون هذا المشروع .[1]

الفرع الرابع: الدوافع الأمريكية للسيطرة على خطوط أنابيب النفط والغاز

تصر الولايات المتحدة الأمريكية على خط انابيب باكو –تبليسي –جيهان ، كذا تؤكد على نقل النفط من أذربيجان بهدف تقوية التعاون الاقتصادي بين الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية التي تتمثل في : تركيا ، جورجيا وأذربيجان بالموازاة مع التعاون العسكري – السياسي الذي يجمع روسيا ايران وأرمينيا .

تتخوف الولايات المتحدة الأمريكية من الناحية الجيو– استراتيجية من ملء الفراغ في دول اسيا الوسطى من قبل القوى المنافسة لها وفي مقدمتها روسيا حيث أنها بحكم موقعها الجغرافي في بحر قزوين والقوقاز يمكنها الاستحواذ الكلي على موارد هذه المنطقة خاصة أن دول أسيا الوسطى والقوقاز كانت جزء من الامبراطورية السوفياتية ،ضف الى ذلك الرغبة الروسية المتنامية لاسترجاع مكانتها العالمية واستعادة نفوذها على هذه الدول .[2]

كما أنه يلاحظ ان الهدف من غزو أفغانستان ليس فقط من أجل محاربة الارهاب ، فمن خلال العودة الى جغرافية أفغانستان نجد لديها حدود مع ست دول ذات أهمية جيو استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وهم : الصين ، ايران ،باكستان ، تركمانستان ، أوزبكستان وطاجكستان ، فقد ساهم الاحتلال الأمريكي لبلاد الأفغان في تحقيق المصالح الاقتصادية المتمثلة في مراقبة القوى الثلاث : روسيا الصين والهند ، ضف الى ذلك انها طريق للوصول الى دول اسيا الوسطى التي تسيطر عليهم روسيا .[3]

[1] مانكوف ،مرجع سابق ، ص.30.
[2] مجيد ، مرجع سابق ، ص.129.
[3] حارم ، مرجع سابق .

وعليه يمكن ان نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية لاتريد فقط تنويع مصادر النفط ، وانما جعل طرق النقل وخطوط الامداد متعددة وذلك بهدف تقليل تعرضها للمخاطر ، ويتضح ذلك من خلال رفض واشنطن القاطع لمرور خط قزوين بروسيا فالبحر الأسود ثم مضيق بوسفور رغم قلة تكاليفه ولنفس السبب رفضت مرور خط قزوين (ناباكو) لأنه في النهاية سيصب في الخليج العربي لتمر ناقلات هذا النفط عبر مضيق هرمز لتزداد بذلك مخاطر تأثير أي صراعات أو تغييرات في الخليج العربي على امدادات المصدرين معا .[1]

المبحث الثالث : تفادي التهديدات المحتملة للولايات المتحدة الأمريكية

نلخص أهم التهديدات التي ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في خمس : امكانية وقوع روسيا في نوع من العزلة والفوضى ، كما حصل مع ألمانيا بعد انهزامها في الحرب العالمية الأولى ، امكانية فقدان دول الاتحاد السوفياتي السيطرة على الأسلحة النووية الموروثة عن الاتحاد ، توجه الصين نحو العداء للولايات المتحدة الأمريكية و الانتشار الواسع لأسلحة الدمار الشامل ضف الى ذلك توسع نشاط الحركات الاسلامية المتطرفة .[2]

سنحاول في هذا المبحث التركيز على أخطر التحديات للمصالح القومية الأمريكية في منطقة أوراسيا والمتمثلة في :انتشار الأسلحة النووية وامكانية تسربها الى الجماعات الارهابية والخوف من التحالف الروسي الصيني لكبح النفوذ الأمريكي في منطقة أوراسيا .

المطلب الأول : الحد من انتشار الأسلحة النووية :

عملت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة على انشاء ترسانة نووية هائلة لردع الاتحاد السوفياتي عن استخدام القوة المسلحة ضدها ، خاصة أن الهدف الأساسي للولايات المتحدة في تلك الفترة احتواء المد الشيوعي والتوسع السوفياتي في مختلف دول العالم .

[1] الامارة ، مرجع سابق ، ص .311.
[2] مخول ، مرجع سابق ، ص.328.

لقد تفطن عضويين من مجلس الأمن وهما "***سام نان وريتشارد لوفا***" خلال الحرب الباردة الى امكانية وقوع حرب نووية بين الطرفين الأمريكي والسوفياتي لاسيما في فترة الأزمات ، لذا حاول كلا من القوتين النوويتين التفاوض في ظل سياسة التعايش السلمي وعقد اتفاقيات للحد من سياسة التسلح .[1]

الفرع الأول: الأسلحة النووية لجمهوريات الاتحاد السوفياتي

ورثت روسيا الاتحادية ، أوكرانيا ،روسيا البيضاء وكازاخستان عن الاتحاد السوفياتي من الأسلحة النووية ، بالرغم أن النصيب الأكبر من هذا السلاح كان لروسيا الاتحادية ، ولكن ما يخيف الولايات المتحدة الأمريكية في ظل النزاعات العرقية والدينية داخل جمهوريات الاتحاد السوفياتي هو احتمال لجوء هذه الدول لاستخدام الأسلحة النووية.[2]

تجدر الاشارة الى أن روسيا الاتحادية الوريث الشرعي والقانوني للاتحاد السوفياتي تملك ما يكفيها من البلوتنيوم لانتاج حوالي 25 إلى 50ألف سلاح نووي بالإضافة الى كميات كبيرة من اليورانيوم.

تبذل الولايات المتحدة الأمريكية كل مجهوداتها من أجل الحفاظ على توازن القوى بينها وبين روسيا ، كذلك هناك سعي من أجل تدمير أو تخفيض الترسانة النووية الروسية ، ضمان استقلال جمهوريات الاتحاد السوفياتي المجاورة لروسيا وذلك خوفا من تسرب الأسلحة النووية مما يشكل تهديدا للولايات المتحدة .[3]حيث أنه هناك امكانية للجوء احدى الدول الثلاث أوكرانيا ، روسيا البيضاء كازاخستان للسلاح النووي واستخدامه وقت الأزمات أو كورقة ضغط للاعتراف بها كقوة عظمى على الرغم من عدم وجود خبرة لدى هذه الدول السوفياتية لاستعمال السلاح النووي .

كما يمكن لكازاخستان اللجوء إلى استخدام أو التهديد باستعمال السلاح النووي لتحقيق مصالح قومية ، اقامة علاقات سياسية وعسكرية مع دول لها روابط تاريخية ودينية كأفغانستان وايران ، ويبقى دائما هناك هاجس لدى الولايات المتحدة الأمريكية من قيام هذه الدول من تشكيل تحالفات عسكرية ضد الغرب .[4]

[1] المرجع نفسه ، ص.329.
[2] المخادمي ، مرجع سابق ، ص.102.
[3] رضوى سيد أحمد محمود عمار ،مرجع سابق .
[4] المخادمي ، مرجع سابق ، ص ص .109-111.

حسب ما أوفدته وكالة المخابرات المركزية للإدارة الأمريكية أن تنظيم القاعدة سرقت قنبلة نووية صغيرة من الترسانة الروسية ، والتي تم استخدامها في تفجيرات نيويورك في 11 سبتمبر 2001 ولكن فيما بعد تبين عدم صحة المعلومة .[1]

بالاضافة أنه هناك خلاف بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا حول الدولة التي تملك أحقية في عوائد أسطول البحر الأسود ، بحر قزوين وجزيرة القرم مما يخلق احتمال اللجوء لاستخدام هذا السلاح النووي من كلا الطرفين الروسي والأوكراني في حالة اشتداد الخلاف بينهما .

غير أن حدة التوتر انخفضت لدى الولايات المتحدة بشأن الأسلحة النووية الي ورثها الاتحاد السوفياتي للدول الأربع بعد الاعتراف بروسيا الاتحادية بأنها الوريثة الشرعية والقانونية للاتحاد ،حيث سيفرض هذا الاعتراف على أوكرانيا ، كازاخستان وروسيا البيضاء تسليمها لروسيا الاتحادية بغرض تفكيكها .

لقد وقعت اتفاقية بين موسكو–أوكرانيا – واشنطن في سنة 1994 لضمان تسليم الأسلحة الاستراتيجية لروسيا الاتحادية مع تعهد حلف الناتو بدعم الاستقلال السياسي والتطور الاقتصادي لأوكرانيا خاصة أنها الجسر الذي يربط بين الشرق والغرب ،كما خفض حلف الناتو من ترسانته النووية واكتفى بنوع واحد من القنابل ، ضف الى ذلك صرح قادة أعضاء الحلف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أنه بعد انضمام دول أوروبا الشرقية ليست هناك أي نية لنشر أسلحة نووية في الدول المنضمة حديثا .

لقد اقترح الرئيس الأمريكي السابق ***جورج بوش*** مبادرة مفادها ضرورة تخفيض روسيا الاتحادية لكمية الأسلحة النووية التي تملكها وكذا أماكن تخزينها خوفا من انتشارها في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي سابقا ،خاصة أنه في القرن 21 تنامى احتمال اللجوء الى استخدام الأسلحة النووية في ظل تزايد التدخلات العسكرية الأمريكية في العديد من دول العالم بحجة محاربة الارهاب .[2]

[1] رضوى سيد أحمد محمود عمار ، مرجع سابق .

[2] هارالد مولر وشيفاني زونيوس ، **التدخل العسكري والأسلحة النووية حول المبد أ الأمريكي الجديد بشأن استخدام السلاح النووي** ، تر:عدنان عباس علي ،(أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1 ، 2007) ، ص.55.

الفرع الثاني: السلاح النووي الأمريكي

تملك الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب 480 من الأسلحة النووية المتمركزة في أوروبا بالرغم من تخفيضها للرؤوس النووية الموجودة خارج أراضيها منذ سنة 1991 ، حيث أنه بعد اعادة تحديد أهم التهديدات للأمن القومي الأمريكي في عهد رئاسة بيل كلينتون تم استبدال نظرية التدمير المتبادل بسياسة الأمن المتبادل وذلك لأن المحللين الأمريكيين لم يغفلوا امكانية استخدام السلاح النووي كحل سريع من قبل روسيا الاتحادية لاسترجاع مكانتها العالمية بالرغم من الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي عايشتها في النصف الأول من التسعينات .

تقوم الاستراتيجية النووية الأمريكية على الثلاثية التالية :الصواريخ العابرة للقارات ، قاذفات القنابل الحاوية لرؤوس نووية (B52,B1 ,B 2) وغواصات تحمل صواريخ نووية SLBM[1].

تحاول الولايات المتحدة باستمرار تخلي الدول النووية عن برامجها النووية لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ،وهذا ما دفع البنتاغون سنة 2005الى وضع :" **الاستراتيجية النووية الجديدة**" ولقد بنيت هذه الاستراتيجية على وثيقة القواعد النووية المشتركة وهي امتداد لوثيقة مراجعة الوضع النووي لسنة 2002 ، ويمكن ايجاز أهم ما تضمنته الوثيقتين فيما يلي :

– لابد من تفعيل التعاون الأمريكي الروسي لإنهاء مبدأ الدمار الشامل بين الدولتين .

– ابدال بعض الرؤوس النووية برؤوس تقليدية ورفع درجة فاعلية الرؤوس التقليدية من أجل موازنة قدرتها التدميرية مع الرؤوس النووية.

– ضرورة تخفيض الولايات المتحدة الأمريكية لمخزونها من الرؤوس النووية من 6000 الى حوالي 1700–2200 رأس نووي بحلول سنة 2012.

– عدم استخدام الأسلحة النووية الا في حالة تعرضها لهجوم مماثل بالأسلحة النووية أو البيولوجية أو الأسلحة الكيماوية أو لضرب مناطق حساسة للدولة المعادية التي يمكن أن تتصدى للهجوم

[1] رضوى سيد أحمد محمود عمار ، مرجع سابق .

النووي ، كما قد تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية هذا السلاح لردع عدو لها لديه نية في استخدام الأسلحة النووية ضدها .

– الاعتماد على منظومة الصواريخ الدفاعية المضادة للصواريخ البالستية العابرة للقارات أو صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى .

– تطوير كفاءة الاستخبارات والرادارات لمعرفة أي هجوم محتمل من الأعداء .[1]

الفرع الثالث: التعاون الأمريكي الروسي لحظر انتشار السلاح النووي

تأتي في أولويات المصالح الأمريكية حظر انتشار الأسلحة النووية ، وهذا يبدو شبه مستحيل دون التعاون مع روسيا خاصة أنه بعد انتهاء الحرب الباردة بقيت أكثر الدول حيازة على السلاح النووي: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية [2]حيث أن المراقب البريطاني ***"سيباستيان مالابي"*** في صحيفة واشنطن بوست الصادرة في 1999/1/31 يقول :

" مفارقة القوة الأمريكية عند نهاية هذه الألفية هي أنها أعظم من أن تهددها أي دولة أخرى ، ومع ذلك فانها ليست عظيمة بما يكفي لحل مشاكل مثل الارهاب العالمي وانتشار الأسلحة النووية، فهي بحاجة الى مساعدة من الدول الأخرى " [3]

بمعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية لاتستطيع مواجهة هذا التحدي العالمي دون الحصول على دعم من القوى الأخرى في مقدمة هذه الدول روسيا .

نلاحظ تخفيض الولايات المتحدة الأمريكية في اطار استراتيجياتها النووية من عدد الرؤوس النووية حتى تحت الحد المتفق عليه في اتفاقية ستارت 2 ولكن هناك امكانية لرفع هذه الرؤوس في حالة تهديد المصالح الأمريكية .[4]

كما ذكرنا سابقا أن الولايات المتحدة تحتاج لتأمين مصالحها الحيوية بشأن السلاح النووي في القرن 20الى تعاون مع روسيا ، وهذه المصالح تتمثل :

[1] شلبي ، مرجع سابق ، ص ص .174-175.

[2]Graham Allisson and Robert D.BlankwillClairs ,**Russia and US national interests**,(Cambridge, center for science and international Affairs and center for the national interest , October ;2011), p.19.

[3] المرجع نفسه ، ص.116.

[4] رضوى سيد احمد محمود عمار ، مرجع سابق .

– ضمان عدم انتقال الأسلحة النووية وكذا التقنية النووية الى الجماعات الارهابية .

– المراقبة الشديدة من قبل الحكومة الروسية لأسلحتها النووية ومنعها من الانتقال الى أيدي الجماعات الارهابية أو دول تشكل تهديدا للأمن القومي الأمريكي بصفة خاصة والسلم والأمن الدوليين بصفة عامة ككوريا الشمالية وايران .

– التعاون الأمريكي الروسي لفرض عقوبات على الدول المارقة التي تملك السلاح النووي وتهدد باستخدامه وذلك من خلال استعمال حق الفيتو في مجلس الأمن .

– التعاون الامريكي الروسي يمكنهما من مواجهة خطر الأسلحة النووية لذا قد تم ابرام العديد من الاتفاقيات الثنائية بين الطرفين .

– تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دور فعالا في اطار النظام الدولي الجديد لمواجهة خطر التسلح النووي ، حيث أن كلا من موسكو وواشنطن يملكان الخبرة وتوجهات نظرية للتعامل مع هذا التحدي ويتبين ذلك من خلال المحاولات الروسية لنزع السلاح في كل من أوكرانيا ، كازاخستان بيلاروسيا .[1]

– لقد تركز الاهتمام الأمريكي على روسيا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من أجل عودة انضمام روسيا لمعاهدة الصواريخ الباليستية التي انسحبت منها سنة 1976 ، وكذا ضرورة اجراء محادثات بين القوتين النوويتين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لوقف البرنامج النووي الايراني[2] باعتبار أن هذا البرنامج يشكل تهديدا لأمن اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وأمن الطاقة الأمريكي في دول بحر قزوين والخليج العربي.

[1] Allisson and D.BlankwillClairs, Op cit ,p.20.

[2] رضوى سيد أحمد محمود عمار ، مرجع سابق .

لكن تواجه الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب التحدي النووي تهديدا أخر لمصالحها القومية في منطقة اوراسيا وهو التقارب الروسي الصيني الذي سنوضحه في المطلب الثاني.

المطلب الثاني : عرقلة التحالف الروسي الصيني :

لقد تراجع الحلم الأمريكي وأصبح من الغير الممكن الحفاظ على بنية النظام الدولي الأحادي القطب وذلك لمجموعة من الاعتبارات الداخلية والخارجية والتي تتمثل فيما يلي:

الاعتبارات الداخلية :

- ارتفعت الأعباء المادية للحربين المتتاليتين من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على كل من أفغانستان 2001 ، والعراق سنة 2003 .
- خفض الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن الضرائب لتدعيم الأثرياء مما أدى الى خلل في النظام الاقتصادي ،وحدوث الأزمة الاقتصادية .
- ارتفعت الديون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية الى ما يقارب 16 تريليون دولار ، وبذلك فان هذا الدين يفوق الناتج القومي المحلي لها .
- أما عن *الاعتبارات الخارجية* فيمكن ايجازها في بروز قوى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية أهمها روسيا ، الصين البرازيل ، جنوب افريقيا ، ...الخ ، وتوجه بعض القوى للتحالف من أجل مواجهة الهيمنة العالمية الأمريكية .[1]

حيث نلاحظ أن روسيا قامت بتوطيد العلاقات مع القوى السياسية البارزة حسب منظورها البراغماتي الذي تبنته خاصة مع الدول التي تملك توجهات مشتركة كالصين والهند .فقد جاء في تصريحات الجنرال الروسي" ***ايفاشوف*** *" :*

"مصالح الأمن القومي الروسي لا تعتمد على العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما تعتمد على علاقة روسيا بجيرانها "[2]

بمعنى التأكيد على ضرورة اقامة روسيا لعلاقات تعاونية وتحالف مع القوى الأسيوية البارزة وبذلك اتجهت روسيا الى تحقيق تقارب مع الصين .

[1] ادريس ، مرجع سابق .
[2] الامارة ، مرجع سابق ، ص.325.

الفرع الأول: المحاور الأساسية المشتركة بين روسيا والصين

تشترك الدولتان الروسية والصينية في الحدود الجغرافية التي يقدر طولها ب3483 كيلو متر، كما انه كلا من الدولتين تمتلكان إمكانيات اقتصادية دفعتهما إلى توسيع هامش المناورة الدبلوماسية حيث نجد الصين تملك احتياطي نقدي يقدر ب 1.16تريليون دولار كما أن التجارة الخارجية للصين سنة 2010 بلغت 1.5 تريليون دولار لتحتل بذلك المرتبة الثانية في اجمالي الناتج المحلي على المستوى العالمي . في حين روسيا رغم ما عايشته من ظروف اقتصادية صعبة في النصف الأول من التسعينات ولكن في الفترة الممتدة من 2000 الى 2006حققت معدل نمو اقتصادي قدر ب7% ، كما بلغت نسبة النمو في الصادرات لسنة2010 ما يقدر22% وقد ساعدها في تحقيق النمو الاقتصادي ارتفاع أسعار النفط والغاز.

– تتبنى كلا من روسيا والصين نفس المبادئ الاستراتيجية التي تسير العلاقات الدولية والتي تتمثل في :احترام سيادة الدول الأعضاء ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحل النزاعات بالطرق السلمية ،كما تشكل ايران لكل من موسكو وبكين محور مهم في الصراع حول غرب أسيا وهذا يظهر من خلال ما يلي :

– بالنسبة لروسيا تتعاون مع ايران خاصة في المجال العسكري ، فالمبيعات العسكرية تجاوزت 400مليون دولار ما بين 2007 و2010 ، كما تقدم ايران المساعدة لروسيا في اطار التنافس مع الشركات الغربية خاصة الأمريكية على موارد الطاقة وخطوط نقلها .أما بالنسبة للصين تملك علاقات تجارية جيدة مع ايران ، فقد ارتفع عدد الشركات الصينية في ايران من 100 شركة سنة 2010 الى 166 سنة 2011 ، فالصين تستغل الانسحاب الاقتصادي الغربي من أسواق ايران لتعوضه بشركاتها .كما أن هناك تعاون بين الطرفين في مجال التسلح .

– تتفق كل من روسيا والصين على دعم التعددية القطبية ورفض الأحادية القطبية وهذا ما توضحه الأزمة السورية حيث تصر كل من روسيا والصين على التعامل الأمريكي معهما في ادارة هذه الأزمة بصفة الشريك وليس التابع[1] .

[1] وليد عبد الحي ، **محددات السياسة الروسية والصينية تجاه الأزمة الروسية** ،في :http://studies.aljazeera.net/reports/2012/04/20124314543996550.htm،(2015/4/3)

– ترفض كلا من الصين وروسيا التوسع الأطلسي نحو دول أسيا الوسطى ومنطقة القوقاز لأن وجود قواعد عسكرية أطلسية على حدود الصين وروسيا سيهدد أمن كلا من الدولتين .[1]

الفرع الثاني: دوافع التحالف الروسي –الصيني

تفرض طبيعة النظام الدولي الجديد تحديات خطيرة تدفع الى أن يكون هناك تحالف روسي– صيني من أجل أن تتصدى هاتين الدولتين المتقاربتين جغرافيا لهذه التهديدات المستقبلية وذلك للأسباب التالية :

- المصالح المتبادلة لكل من الصين وروسيا ، فبينما تسعى روسيا للتعاون مع الصين من أجل كبح التوسع الأطلسي نحو حدودها ، بالمقابل تحتاج الصين الى تدعيم قضية تايوان خاصة في ظل الدعم الأمريكي لتايوان بارسال قواتها العسكرية منذ قيام الصين ببعض المناورات العسكرية بالقرب من تايوان .
- التخوف الروسي الصيني من قيام تحالف أمريكي – ياباني مما يؤدي الى زيادة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة أوراسيا .
- لقد أدركت روسيا بعد فشل الاصلاحات الاقتصادية في عهد يلتسن التي اعتمدت على النهج الليبرالي أن ما يناسبها هو تبني النمط الصيني في الاصلاحات، لذا لابد من التعاون مع الصين من أجل الاستفادة من تجربته ،في المقابل تحتاج الصين لخبرة روسيا في المصانع المتواجدة على أراضي روسيا ، وكذا الحصول على طريقة توليد الطاقة الكهربائية .
- كما ترفض كلا من روسيا والصين المشروع الأمريكي لنشر منظومة الدفاع الصاروخية، لما يوجد فيه امكانية تجديد السباق نحو التسلح .[2]
- تهدف الصين من التحالف مع روسيا الى الانتقام من الولايات المتحدة الأمريكية لتدعيمها لتايوان بالأسلحة خاصة الجوية ،كما أنها تريد الحصول على التقنية الروسية في المجال العسكري خاصة أنها تحمل نفس المواصفات مع السلاح الصيني [3].

[1] المخادمي ، مرجع سابق ، ص ص.100-101.
[2] الامارة ، مرجع سابق ، ص .326.
[3] المخادمي ، مرجع سابق ، ص.102.

الفرع الثالث: مؤشرات التحالف الروسي الصيني

تتجلى ملامح التعاون الروسي الصيني فيما يلي :

- وقعت كل من روسيا والصين لوثيقة التفاهم الاستراتيجي للقرن 21 في سنة 1996 وتتضمن هذه الوثيقة :رفض الأحادية القطبية ، ضمان المساواة بين الدول وتبادل المصالح بين الدولتين حيث تعترف روسيا بحقوق الصين في تايوان، في المقابل تعترف الصين بحق روسيا في الشيشان .[1]
- اصدار البيان المشترك في 23 أفريل 1998 والذي شمل معظم ما جاءت به وثيقة التفاهم الاستراتيجي ، كما ورد في هذا البيان تأسيس شراكة استراتيجية مبنية على أساس الثقة الصداقة والتنمية المتبادلة ووفق قواعد القانون الدولي.
- قام تحالف اقتصادي تجاري :أسيوي – روسي –اسلامي على طريق الحرير الجديد ويهدف هذا التحالف لربط خطوط نقل الطاقة بين القارتين الأسيوية والأوروبية ويظهر هذا التحالف بتوقيع الصين وروسيا :" معاهدة الصداقة الاستراتيجية" في سنة 2002وفحواها:التعاون بين الدولتين في المجال العسكري (السلاح) ،موارد الطاقة وخطوط النقل .
- تأسيس منظمة شنغهاي التي تضم : روسيا ، كازاخستان –الصين –طاجكستان–قيرغيزستان وأوزبكستان، وتهدف هذه المنظمة في المقام الأول الى حل الخلافات الحدودية بين الصين والدول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي ،محاولة التصدي لمخاطر توسع نشاط الحركات الاسلامية المتطرفة، وهذه المنظمة تعتبر خطة مهمة لزيادة التفاهم الاستراتيجي بين الصين وروسيا .[2]

الفرع الرابع: مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية للتحالف الروسي الصيني

تظهر للولايات المتحدة الأمريكية ملامح الصعود الصيني بشكل جلي ، وهي تشكل بذلك قوة منافسة لها، فتسعى الولايات المتحدة الأمريكية على اختلاف رؤسائها للتعاون مع الصين فنجد مثلا

[1] مخول ، مرجع سابق ، ص.331.
[2] الامارة ، مرجع سابق ، ص ص.329،368.

الرئيس الأمريكي السابق ***جيمي كارتر*** قام بالاعتراف بالصين سنة 1979 ، تبادل اللقاءات والزيارات بين البلدين كاللقاء بين الرئيس الأمريكي ***بيل كلينتون*** والرئيس الصيني ***"بيانغ زيمن"*** سنة 1994.[1]

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية التهديد الخطير لمصالحها القومية في حالة حدوث تحالف صيني روسي ، فهي تبذل كل مجهوداتها من أجل منع هذا التحالف كالتواجد الأمريكي في العراق أفغانستان وأسيا الوسطى الذي يقف عائقا أمام حدوث هذا التحالف باعتبار هذه المناطق التي تتواجد فيها الولايات المتحدة الأمريكية منطقة عازلة بين روسيا والصين .[2]

تعد دول أسيا الوسطى حلبة الصراع بين القوى الكبرى :روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين ، وفضلا عن المصالح الاقتصادية الأمريكية في المنطقة فان الانتشار الواسع للقواعد العسكرية الأمريكية يهدف الى منع تحالف روسي صيني شبيه بالتحالف الياباني الألماني خلال الحرب العالمية الثانية ، وفي هذا الصدد يقول هنري كيسنجر :

"يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية الابقاء على وجود لها في أسيا ، ويتعين أن يكون هدفها الجيوسياسي منع تحول اندماج أسيا الى تكتل غير صديق "، كما يقول أيضا :لا يمكن لتكتل أسيوي عدائي أن يضم أكثر الدول اكتظاظا بالسكان وموارد هائلة مع بعض أكبر الشعوب الصناعية أن يتفق مع المصالح القومية الأمريكية "

بمعنى أن التحالف الروسي الصيني يمثل عائقا أمام توسع النفوذ الأمريكي في منطقة أسيا الوسطى كما أن هذا التحالف سيخلق تنافس للولايات المتحدة الأمريكية على موارد الطاقة المتواجدة في المنطقة .

- من الأليات الدبلوماسية لكبح الولايات المتحدة لهذا التحالف الروسي الصيني : التغلغل داخل الشعب الروسي والصيني واقناعهم بأن هذا التحالف العسكري بين البلدين سيؤثر على التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا التأثير يمكن ممارسته من خلال نشر الأفكار عبر البث الاعلامي العالمي للمؤسسات الأكاديمية وغرفة التجارة الأمريكية الصينية .

[1] مخول ، مرجع سابق ، ص.331.
[2] عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص .97.

- لقد طالبت الولايات المتحدة الأمريكية من وزارة الدفاع الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 رفع الميزانية لمعادلة ميزانيات الدول التي يمكن أن تتحالف ضد ها ، كما طالبت الولايات المتحدة الأمريكية من الاتحاد الأوروبي بضرورة ضم تركيا لكونها حليفة لأمريكا وهي المحور الأساسي لمحاصرة روسيا ومنعها بالاتصال مع الصين .[1]
- لمنع التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني تم اجراء حل وسط بين روسيا وحلف الناتو من خلال وثيقة باريس في 27 /1997/5 ،ومن أهم مضامين هذه الوثيقة : تعهد الناتو بعدم نشر أسلحة نووية تكتيكية في أوروبا الشرقية وأسيا الوسطى أو حتى تخزينها في هذه المناطق .[2]

وعليه يمكن أن نستنتج أن هناك عدة نقاط مشتركة بين روسيا والصين من شأنها تحقيق التحالف بينهما أهمها: رفض القطبية الأحادية والتوجه نحو التعددية القطبية والتقليل من النفوذ الأمريكي في منطقة أسيا الوسطى ، وبأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للحفاظ على زعامتها العالمية دون منافس فمن شأن هذا التحالف أن يهدد مصالحها القومية في منطقة أسيا الوسطى .

[1] مباركية ، مرجع سابق ، ص ص.89-91.

[2] المخادمي ، مرجع سابق ،ص.102.

إستنتاجات :

لقد انتهى الصراع بين القطبين الأمريكي والسوفياتي ،غير أن هذا لم يمنع من بقاء روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي قوة عسكرية ،ضف الى ذلك مساحة جغرافية شاسعة وبأن الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أنه لا يمكن تجاهل روسيا الاتحادية على اعتبار أن الشعور الامبراطوري لازال موجودا حتى في مرحلة الضعف التي عايشتها في بداية التسعينات .

لقد تمحورت أهداف الولايات المتحدة تجاه روسيا في ضرورة الحفاظ على الزعامة العالمية دون منافس لها، لذا أبقت على الحلف الأطلسي واقترحت توسيعه ليشمل دول أوروبا الشرقية، زيادة القواعد العسكرية في الفناء الخلفي لروسيا ،وأيضا تنصيب الدرع الصاروخي في بولندا والتشيك من أجل مراقبة مختلف تحركات روسيا الاتحادية.

كما أن ظهور النظام الدولي الجديد أدى الى تراجع العامل العسكري لصالح القوة الاقتصادية ، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى البحث عن مصادر طاقة جديدة لتأمين الطلب الداخلي من نفط وغاز ، وضرورة السيطرة على خطوط الأنابيب لنقل هذه الموارد من دول أسيا الوسطى وبحر قزوين الى حليفتها أوروبا دون قيود من روسيا .

زوال القطبية الثنائية أدى بالولايات المتحدة الأمريكية الى تغيير أجندتها الدولية من التركيز على خطر السلاح النووي للكتلة الشيوعية وحلف وارسو الى محاربة ظاهرة الارهاب ومنع تصدير التكنولوجية النووية حتى لأغراض سلمية خوفا من وقوع هذه الأسلحة النووية في يد الجماعات الارهابية ، ضرورة منع وعرقلة حدوث تحالف بين روسيا الاتحادية والصين لما يشكلانه من تهديد على المصالح القومية الأمريكية في منطقة أوراسيا .

تمهيد

المبحث الأول :الأليات القسرية الأمريكية لاحتواء روسيا

المطلب الأول : الشراكة من أجل السلام

المطلب الثاني :الدعم الأمريكي للثورات الملونة .

المطلب الثالث :العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا.

المبحث الثاني :الأليات الأمريكية المرنة لاحتواء روسيا

المطلب الأول :اختلاف المصالح الأمريكية مع روسيا

المطلب الثاني : التقارب الأمريكي مع روسيا

المبحث الثالث : تفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا

المطلب الأول :ولاء يلتسن للولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الثاني : التعامل الأمريكي مع روسيا خلال حكم فلاديمير بوتين .

استنتاجات

تمهيد :

سعت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ضمان التواجد العسكري في دول أوروبا الشرقية وأسيا الوسطى ، السيطرة على موارد الطاقة وخطوط الأنابيب في دول حوض بحر قزوين ومواجهة التهديدات المختلفة في منطقة أوراسيا ،فكل هذه الأهداف تصب في مجملها الى احتواء روسيا وعرقلة استعادة نفوذها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا .

لتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الولايات المتحدة على مجموعة من الأليات التي تباينت بين الأليات القسرية والأليات الدبلوماسية المرنة ،وهذا ما حاولنا التطرق اليه في هذا الفصل من خلال التعرف في المبحث الأول على الأليات القسرية من مشروع الشراكة من أجل السلام ، تدعيم الثورات الملونة في دول وسط وشرق أسيا وفرض عقوبات اقتصادية على روسيا .أما المبحث الثاني فحاولنا توضيح الأليات المرنة لننتقل في المبحث الثالث الى تفعيل الاستراتيجية الأمريكية في فترة حكم بوريس يلتسن وكذا فترة فلاديمير بوتين .

المبحث الأول : الأليات القسرية الأمريكية لاحتواء روسيا

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى الحفاظ على ريادتها وقيادة العالم دون منازع لها على الساحة الدولية ،لكن ظهرت قوى منافسة لها لا يمكن تجاهلها في مقدمتها روسيا الاتحادية لامتدادها الجغرافي ونفوذها السياسي على العديد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي الغنية بموارد الطاقة ، وفي هذا الصدد يقول برينجسكي :

" *الهم الأمريكي* الأكثر الحاحا هو أن لاتحصل أية دولة أو ائتلاف من الدول على الوسائل التي تساعدها على طرد الولايات المتحدة الأمريكي من أوراسيا" .[1]

وعليه سنحاول أن نستعرض أهم الآليات القسرية الأمريكية لاحتواء النفوذ الروسي.

المطلب الأول : الشراكة من أجل السلام .

يعتبر الحلف الأطلسي آلية من الآليات التي استخدمت لاحتواء المد الشيوعي خلال الحرب الباردة وحتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تكيف الحلف الأطلسي مع افرازات النظام الدولي الجديد واستمر وجوده .

فعندما تأسس الحلف سنة 1949 كان عدد أعضائه 12 دولة ليقترح بعد نهاية الحرب الباردة توسيع حلف الناتو وزيادة عدد أعضائه .[2]

فحسب بريجنسكي لابد من توسع حلف الأطلسي في اتجاهين :

[1] زيغنيو بريجنسكي ، **رقعة الشطرنج العظمى** ، تر :سليم ابراهام ،(دمشق : دار علاء الدين ، 2001) ، ص.112.
[2] عبد الكريم باسماعيل ، **"التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في الوطن العربي"** ، دفاتر السياسة والقانون ، ع.12،(جانفي 2015)،ص.215.

الاتجاه الأول : توسع حلف الناتو نحو دول شمال شرق أوروبا خاصة دول البلطيق بذريعة مساعدة دول وسط وشرق أوروبا على تجاوز مختلف الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا ضمان الحماية الأمنية من الحلف لهذه الدول .

الاتجاه الثاني :ضرورة توسيع حلف الناتو اتجاه دول جنوب شرق أسيا التي تعاني من حالة الإستقرار .[1]

الفرع الأول: لمحة عامة عن مشروع الشراكة من أجل السلام

تم الاشارة لتوسيع حلف الناتو نحو الشرق لأول مرة في قمة لندن التي جمعت دول الحلف في جويلية 1990 ، وقد ترتب عن هذه القمة: انشاء مجلس التعاون لشمال الأطلسي سنة 1991 ليقترح هذا المجلس : مبادرة الشراكة من أجل السلام في اجتماع ببروكسل سنة 1994

وتتضمن هذه المبادرة انضمام دول وسط وشرق أوروبا الى حلف الناتو على المدى المتوسط والبعيد[2].

لقد أكدت مبادرة الشراكة من أجل السلام سنة 1994 على المبادئ التالية :

- احترام القيم الغربية كالديمقراطية واحترام حقوق الانسان.
- حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية .
- التأكيد على التشاور بين المحوريين الأساسيين في حلف الناتو (فالمحور الأول يجمع دول أوروبا الشرقية وروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا ،أما المحور الثاني فيتمثل في دول

[1] سوسن العساف ، **استراتيجية الردع :العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي** ، (بيروت :الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1،2008)،ص.33.

[2] محمد حسون ،**"الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي "**، جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، م.26، ع 2.،(2010) ، ص ص.342، 345.

أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية في اطار حلف شمال الأطلسي)لمواجهة ما يهدد الوحدة الاقليمية والاستقرار السياسي والأمن الاقليمي لهذه الدول.[1]

فيعتبر مشروع الشراكة من أجل السلام طرح أمريكي وحل وسط للرؤى المتعارضة بين القادة السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية ويتبن ذلك من خلال المجموعات الثلاثة التالية :

المجموعة الأولى : يمثله وزير الخارجية ***جيمس بيكر*** ومستشار الأمن القومي ***هنري كيسنجر*** اللذان يعتبران أن توسع حلف الناتو نحو الشرق هو الحل الأنسب لنشر الديمقراطية في دول اوروبا الشرقية في حالة فشل الاصلاح في روسيا حيث نجد ***كيسنجر*** يقول :

"**اننا لم نقبل انذار روسيا عندما كانت قوية ، فهل نخضع لها حاليا** "

المجموعة الثانية :تعتبر أن توسع الناتو نحو الشرق يساعد على استفزاز روسيا واعادة رسم خط تقسيم جديد في أوروبا .

المجموعة الثالثة :ترى أن مشروع الشراكة من أجل السلام حل وسط بين المجموعتين السابقتين فهذه المبادرة وسيلة لنشر الديمقراطية وتحقيق الشراكة الاستراتيجية .

تجدر الاشارة أنه صدر عن اجتماع مجلس شمال الأطلسي ببروكسل سنة 1994 بيانا وأهم ما تضمنه هذا البيان :

- تعزيز التعاون السياسي والأمني لأوروبا يكون من خلال دعوة الشركاء للمشاركة في نشاطات ومختلف فعاليات الحلف كعمليات حفظ السلام .
- التشاور بين أعضاء الحلف في حالة تعرض دولة عضو لتهديد أمنها القومي.

[1] العساف ، مرجع سابق ، ص.332.

- دعوة الدول الشريكة لتدريبات ميدانية خاصة المتعلقة بعمليات حفظ السلام.
- السعي من أجل تعاون دول أوروبا الشرقية مع باقي أعضاء الحلف في عمليات حفظ السلام والتدخلات الانسانية .[1]

الفرع الثاني: شروط العضوية في حلف الأطلسي

لقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا شروط العضوية لانضمام دول أوروبا الشرقية الى حلف الناتو فيما يلي :

- أن تكون الدول المرشحة للانضمام موقعة على اتفاقيات الشراكة من أجل السلام.
- لا توجد داخل الدولة المرشحة للانضمام مشاكل قومية وعرقية،كما أن هذه الدولة المرشحة تساند الديمقراطية وتحترم حقوق الانسان.
- قدرة الدولة المرشحة اقتصاديا على تحمل نفقات الانضمام الى الحلف ، كما أنها تملك القدرة على بناء جيش له مواصفات الجيوش الغربية من حيث العقيدة العسكرية والتسلح.
- وضع القوات المسلحة للدولة المنضمة تحت قيادة مدنية وديمقراطية .
- أهبة الاستعداد للمشاركة في فعاليات الحلف كالتدريبات والمناورات، تبادل المعلومات الأمنية والدفاعية مع الحلف.[2]

الفرع الثالث: دوافع مبادرة الشراكة من أجل السلام

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع الشراكة من أجل السلام ، وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق الى ضمان مصالحها الحيوية في المنطقة الأوراسية والحفاظ على هيمنتها العالمية خاصة

[1] حسون ، مرجع سابق ،ص ص .342-343.
[2] المرجع نفسه ، ص.346.

في ظل تنامي الرغبة لدى روسيا لاسترجاع امبراطورياتها (استعادة أوكرانيا ، بيلاروسيا وأذربيجان وجورجيا).

سيسمح توسع حلف الناتو نحو دول أوروبا الشرقية من حرمان روسيا من اعادة الروابط الوثيقة السابقة مع الجمهوريات المستقلة لأنها اذا استطاعت تحقيق ذلك ستشكل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية وأمنها القومي ، كما أن الدول المرشحة للانضمام تتمتع بموقع جيو استراتيجي وقدرات عسكرية ونووية موروثة عن الاتحاد السوفياتي مما يوجد ضرورة لضمها الى الراية الأطلسية .[1]

كما من شأن القواعد العسكرية الأمريكية الأطلسية المتواجدة على حدود روسيا عزلها عن أوروبا ومحاصرتها من الجهة الغربية ، ضف الى ذلك أن هذه القواعد الأطلسية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من احتواء القوى الصاعدة المنافسة لها على موارد الطاقة ، وتوضح لنا الخريطة التالية توسع حلف الناتو نحو دول أوروبا.

[1] العساف ،مرجع سابق ، ص.333.

- **خريطة رقم 05: توضح توسع الناتو نحو دول أوروربا الشرقية-**

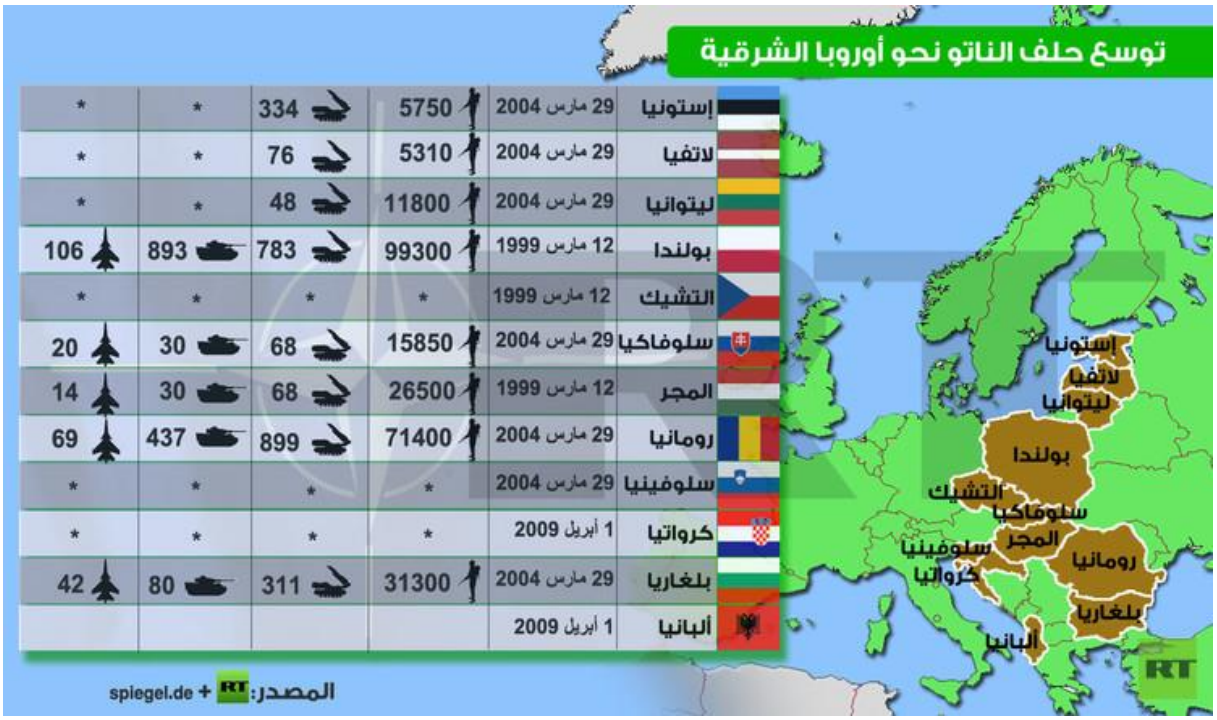

المصدر : gttp// :www.mandediplomatique.com/ar.article/ ?1865

ترغب الولايات المتحدة الأمريكية أيضا من خلال مشروع الشراكة من أجل السلام وانتشار القواعد العسكرية في دول أوروبا الى افشال المحاولات الفرنسية والألمانية في تحقيق استقلال للأمن الأوروبي عن الأمن الأمريكي. بالإضافة الى أن الضغوطات السياسية والاقتصادية المفروضة من حلف الناتو على روسيا تهدف الى تقليص الامكانيات النووية لروسيا .

الفرع الرابع: الموقف الروسي من مبادرة الشراكة من أجل السلام

لقد عارضت روسيا بشدة توسيع حلف الأطلسي نحو وسط وشرق أوروبا ،وذلك لأن هذا التوسع سيسمح بتمركز بنى سياسية وعسكرية أطلسية على حدود روسيا وسيحبط أمالها بالانضمام للمؤسسات التكاملية الاقتصادية ،السياسية والأمنية التي تجمع دول الاتحاد السوفياتي سابقا.[1]

لكن هذه المعارضة لم تمنع روسيا من التوقيع على الاتفاق التأسيسي للشراكة من أجل السلام في سنة 1997، وقد برر الرئيس بوريس يلتسن هذا التوقيع بأنه ضروري من أجل تخفيف حدة التوتر مع الدول الأوروبية ، وكذا لمنع انضمام باقي جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا مع الاشارة الى أن قمة براغ بالتشيك سنة 2002 قد تم توجيه دعوة الى سبع دول :استونيا ،لاتفيا، ليتوانيا وسلوفينيا وسلوفاكيا ،بلغاريا ورومانيا ليصادق على عضوية هذه الدول في قمة الحلف سنة 2004، وفي المؤتمر المنعقد في ستراسبورغ بفرنسا سنة 2009 انضمت كل من كرواتيا وألبانيا.[2]

لم تقتصر الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء روسيا على مشروع الشراكة من أجل السلام وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق بل بادرت الى زعزعة الاستقرار والأمن الاقليمي لروسيا من خلال دعم الثورات الشعبية داخل جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا واسقاط الأنظمة السياسية في دول وسط وشرق أوروبا المؤيدة لروسيا وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب الثاني.

المطلب الثاني :الدعم الأمريكي للثورات الملونة

قامت الثورات الملونة في دول أوروبا الشرقية منذ سنة 2000 ،وقد مولت الولايات المتحدة الأمريكية المشاركين في هذه الثورات بتقديم مساعدات لوجيستيكية لإسقاط الحكومات الموالية

[1] حسون ، مرجع سابق ،ص.341.
[2] حسون ، مرجع سابق ،ص.342.

لروسيا في كل من صربيا ، جورجيا وأوكرانيا وقيرغستان كألية لمنع روسيا من استرجاع مكانتها العالمية ،وقد ساعد الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ مخططات الثورات الملونة كل من منظمات المجتمع المدني ومؤسسات أمريكية كالصندوق الوطني للديمقراطية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية .[1]

ومن الملاحظ أن كل هذه الثورات الملونة تشترك في هدف واحد وهو الاطاحة بنظام الحكم الذي لا يخدم المصالح الأمريكية ، أما الرؤساء الجدد فلديهم سمة مشتركة هي أن طريقة وصولهم الى الحكم تكون بدعم أمريكي ،فبعدما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تلجأ إلى التدخل العسكري لإسقاط نظام الحكم بحجة نشر الديمقراطية ، غيرت أسلوبها ولجأت الى التعبئة الجماهيرية داخل الدولة المراد الاطاحة بنظامها بذريعة استبدادية الحكام والوضعية الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

الفرع الأول: اسقاط النظام الساسي في صربيا

بدأت ثورات الديمقراطية في بلغراد لاسقاط نظام ***ميلوزفيتش***، وقد أشارت صحيفة الهيرادتريين إلى تواجد فريق عمل أمريكي في مدينة بودابست من أجل تنفيذ خطة الاطاحة بالنظام من خلال تدريب صربيين على صياغة شعارات ، وتحريض الجماهير واختيار الشوارع والميادين المناسبة للتظاهر ،ومن أشهر المنظمات غير الحكومية التي مولت الثورة في صربيا :**منظمة تيور الأمريكية.**

[1] أحمد بن سعادة ، **الدور الأمريكي من الثورات الملونة الى الربيع العربي** ،في :
http://www.ahmedbensaada.com/index.php?option=com_content&view=article&id=284:-q-q-q-q&catid=46:qprintemps-arabeq&Itemid=119، (2015/5/13)

الفرع الثاني: الثورة الوردية في جورجيا

انطلقت الثورة في جورجيا سنة 2003 بعد احتجاجات دامت 3 أسابيع ليتم بعدها طرد الرئيس الجورجي ***ادوارد شيفاردنادزة*** ، وهذا بعد انتقال النشطاء الصربيين القائمين بالثورة في بلغراد الى جورجيا والتشارك رفقة نشطاء جورجيين وفريق العمل الأمريكي للاطاحة بحكومة ***شيفارنادزة.***

فعلى الرغم من العلاقات الجيدة للرئيس الجورجي السابق ***شيفارنادزة*** مع الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة الا أن هذه الأخيرة تخلت عنه ، فالرئيس ***شيفارنادزة*** وقع على انشاء خط باكو –تبليسي –جيهان لنقل النفط ، كما سمح بتمركز القوات الأمريكية على الأراضي الجورجية بالقرب من الحدود الروسية بحجة تدريب القوات الجورجية ، بالاضافة الى موافقته لانطلاق الطائرات الأمريكية من جورجيا في الحملة العسكرية الأمريكية ضد أفغانستان، ولكن ***شيفارنادزة*** بمجرد محاولة تقربه من روسيا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتحريض المعارضة الحليفة له ضده ،ويتزعم هذه المعارضة كل ***من نينو بورجاندزة*** *رئيسة البرلمان* ***وميخائيل ساكشفيلي*** وزير العدل.[1]

تولى الحكم حليف الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس ***ميخائيل ساكشفيلي*** بعد الاطاحة بحكومة ***شيفارنادزة*** ومن مؤشرات موالاة ***ساكشفيلي*** للغرب هو قبوله بتوزع قوات أمريكية على الحدود الجورجية بحجة تدريب الجيش الجورجي ، اقامة نادي دولي **غوام (Ghuam)** للحد من النفوذ الروسي في القوقاز ودول البلقان.

[1] عاطف السعداوي ، **الثورات الملونة في أسيا الوسطى :فشل النموذج الأمريكي في التغيير** ، في :
http://hadaracenter.com/pdfs/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D9%86%D8%A9.pdf ،
(2015/5/8)

قد تركزت مجهودات هذا الرئيس الجديد لجورجيا على رفع القدرات العسكرية لذلك ارتفعت الميزانية العسكرية الى مليار دولار [1]،غير أنه ما تجدر الاشارة اليه أن جورجيا تعتبر شكل من أشكال المواجهة غير المباشرة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ،حيث أن هذه الأخيرة من مصلحتها الحفاظ على جورجيا كحليفة لها لمحاصرة واضعاف روسيا من جهة [2]وأهميتها الجيو– إستراتيجية من جهة ثانية حيث أن أنبوب النفط والغاز يمرعبرها من أذربيجان الى تركيا مما يوفر قدرا من الاستقلالية في خطوط الأنابيب ونقل موارد الطاقة عبر خطوط غير روسية .[3]

الفرع الثالث: الثورة البرتقالية في أوكرانيا

أوكرانيا هي أكبر دولة في رابطة الكومنولث المستقلة بمساحة تقدرب600 ألف كيلو متر مربع ولديها أهمية جيو– استراتيجية ،فهي الجسر الذي يربط بين الشرق والغرب كما أنها تطل على البحر الأسود ، ولقد تم اجراء استفتاء لاستقلالها عن الاتحاد السوفياتي في 24 أوت 1991 ومع تولي الرئيس الأوكراني ***كوتشيما*** للحكم كان من أوائل دول رابطة الدول المستقلة الذي وقع على برنامج الشراكة من أجل السلام.[4]

لقد اندلعت الثورة البرتقالية في أوكرانيا في سنة 2004 بعد تزوير الانتخابات الرئاسية وغذت هذه الثورة مجموعة من العوامل يمكن ايجازها فيما يلي :

- انقسم الرأي العام الأوكراني الى اتجاهين :اتجاه شرقي وتمثله الهوية الروسية الأرذثوكسية وهذا الاتجاه من مؤيدي التكتلات الاقتصادية الأوراسية ، ويتزعم هذا الاتجاه المرشح للانتخابات

[1] الامارة ، مرجع سابق ،ص.294.
[2] سعد السعيدي ، **"تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الأمريكية الروسية "** ،دراسات دولية ، ع.42، ص 53.
[3] الامارة ،مرجع سابق ،ص.288.
[4] السعداوي ، مرجع سابق .

الرئاسية ***فيكتور يانوكوفيتش*** في حين أن الاتجاه الغربي فأغلبيتهم كاثوليك ويميلون الى تأييد الغرب وهذا ما عبر ***عليه فيكتور يوششينكو*** *في برنامجه الانتخابي* [1].

- لقد عانى الأوكرانيون من فقر شديد وتدني في مستويات المعيشة مما أدى الى تنامي الحركات السياسية الشيوعية وهذا ما ظهر في الانتخابات التشريعية في أفريل 1998 كما فاز الشيوعيون ب450 مقعد.

- يلاحظ أنه عقب تزوير الانتخابات في أوكرانيا هدد وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول بعقوبات لعدم احترامها لحقوق الانسان ، ولقد صرفت ملايين الدولارات الأمريكية في الدعايات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية من أجل تدعيم حليفها ***فيكتور يوتشيشنكو*** وقد استغل هذا الأخير تسممه بمادة الدوكسين ليتهم قوى الأمن التابعة ***ليانوكوفيتش*** بمحاولة اغتياله .[2]

- تدرك الولايات المتحدة الأمريكية جيدا أهمية أوكرانيا لتحقيق حلم بوتين ، فهي تشكل سياج نفوذ روسيا ومجالا حيويا لأمنها القومي.[3]

وقد هدد الرئيس ***جورج بوش*** على أن الثورة البرتقالية لن تقتصر على أوكرانيا بل ستمتد الى دول من الفناء الخلفي لروسيا وهذا ما يتضح من خلال ما أدلى به في تصريحه في فيفري سنة 2005:

"ان الثورة الديمقراطية التي انتصرت قبل سنوات في أوروبا الشرقية وصلت أخيرا إلى أوكرانيا وجورجيا وباتت قريبة من مولدافيا وستصل أيضا الى روسيا البيضاء وكل شعوب المنطقة ".[4]

---

[1] فيتالي نومكن ، **العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي** ، (أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1 ،2006) ، ص .13.

[2] السعداوي ، مرجع سابق.

[3] جوتيار عادل ،استراتيجية روسيا ، في :http://alhayat.com/Opinion/Writers/2، (2015-05-03).

[4] العساف ، مرجع سابق ،ص .335.

الفرع الرابع: الثورة البنفسجية في قيرغستان

لقد تساءل العالم بعد قيام الثورة الوردية في جورجيا والثورة البرتقالية في أوكرانيا عن وجهة الثورة القادمة لتكون جمهورية قيرغستان هي البلد التالي لقيام الثورة الزنبقية في سنة 2005.[1]وقد جاءت ثورة قيرغستان بعد ثلاث أشهر من ثورة أوكرانيا وستة عشر شهرا من ثورة جورجيا .

فعلى الرغم من المساحة الصغيرة لقيرغستان الا أنها تتمتع بموقع جيو استراتيجي ، وهذا ما جعل منها ساحة للصراع بين القوى الكبرى خاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الوجود الروسي الصيني .

نلاحظ اشتراك قيرغستان مع كل من ثورتي جورجيا وأوكرانيا في الاحتجاج السلمي على نتائج الانتخابات المزورة ، كذا الأنظمة السياسية لهذه الدول موالية لموسكو ، بالإضافة إلى انتشار الفساد والرشوة داخل مؤسسات هذه الدول .

فقد زورت الانتخابات البرلمانية وحصل ابن وابنة الرئيس ***عسكر أكاييف*** على مقعد في البرلمان وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لتحريض المعارضة لتقوم بالإطاحة بنظام ***أكاييف*** عقب التزويرات التي قام بها في الانتخابات التشريعية .[2]

الفرع الخامس :موالاة مولدافيا للولايات المتحدة الأمريكية :

تسعى الولايات المتحدة الى عرقلة تسليم مسؤوليات حفظ السلام لروسيا في دول الاتحاد السوفياتي سابقا، والتي شهدت نزاعات داخلية واثنية وتتجلى هذه العرقلة من خلال اقتراح النائب الأول للادارة

[1] نومكن ، مرجع سابق ، ص.14.
[2] السعداوي ، مرجع سابق .

الرئاسية ***ديمتري كوزاك*** لتسوية نزاع اقليم **ترانسنتريا** التابع لمولدافيا وقوبل بالموافقة من قبل الرئيس المولدفي **يوري فوريين** ،لكن بضغط من قيادة الأمن والتعاون في أوروبا ألغيت زيارة بوتين الى مولدافيا لتوقيع الخطة الخاصة بالتسوية .

لقد ساند الرئيس ***فوريين*** الاتجاه الغربي من أجل فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية بدلا من التوجه الى تأييد روسيا ، كما أنه في الانتخابات الرئاسية لمولدافيا من أجل تجنب الضغط الغربي أظهر أن هناك أولوية غربية على حساب روسيا ، ضف الى ذلك لم يسمح للمراقبين الروسيين وأعضاء رابطة الدول المستقلة بحضور الانتخابات ، وأكد الزعيم الشيوعي ***فوريين*** في مساء الانتخابات على العلاقات الجيدة التي تجمعه بالرئيس الأوكراني ***يوشيشنكو،*** ورئيس جورجيا ***ميخائيل ساكشفيلي*** باعتبارهما حليفين للولايات المتحدة الأمريكية ولدى الدولتين ثقل اقليمي موازي لروسيا .

ونلاحظ بذلك أن الرئيس فوريين كان ذكيا ، فقد جنب بلاده ثورة من خلال اجراء انتخابات تحت مراقبة دولية قانونية في نفس الوقت حصل الحزب الشيوعي على الأغلبية المطلقة .[1]

المطلب الثالث : العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا

قبل تعرضنا للعقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية المفروضة على روسيا سنحاول التعرف على أسباب هذه العقوبات والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

[1] نومكن ، مرجع سابق ، ص ص.16-18.

الفرع الأول: أسباب العقوبات

- تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أهمية الموقع الجيوبولتيكي لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا حيث أنه تتواجد أكبر مجموعة روسية داخل أوكرانيا ، وهذه الأخيرة لديها امتداد طبيعي للزراعة والصناعة الروسية ،كما تصدر روسيا عن طريق أوكرانيا حوالي 80 %من الغاز الطبيعي من خلال العديد من خطوط الأنابيب والسكك الحديدية التي تمر عبرها الى أوروبا .

- فأوكرانيا هي طريق روسيا لبسط نفوذها السياسي ، الاقتصادي والعسكري في دول أوروبا الشرقية والقوقاز والبحر الأسود لذا تم عقد اتفاق بين الرئيس الأوكراني ***فيكتور يانوكوفيتش*** ورئيس الوزراء **ديمتري مديفديف** ومضمون هذا الاتفاق تمديد أوكرانيا لعقد ايجار قاعدة سيفاستويل المطلة على البحر الأسود إلى غاية سنة2042 مقابل أن تقوم روسيا بتزويد أوكرانيا بالغاز الطبيعي.[1]

- بدأت الأزمة في أوكرانيا في سنة 2013 بعد رفض الرئيس الأوكراني حليف روسيا لتوقيع الشراكة التجارية مع الاتحاد الأوروبي [2] ،والتي تهدف الى اغراق السوق الروسية بالسلع الغربية واعتبار أوكرانيا ممرا لتحقيق ذلك ، لكن في مقابل هذا الرفض للشراكة قام الرئيس الأوكراني بقبول المساعدات الروسية التي تقدر ب15 مليار دولار .[3]

- لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية لخلق نزاع مسلح في أوكرانيا لتوجد ذريعة لتدخل الناتو لذا دعمت المعارضة الموالية للغرب من أجل اسقاط حكومة الرئيس الأوكراني

[1] **حرب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية** ، مرجع سابق .

[2] نجيب الخنيزي ، **الصراع الأمريكي الروسي في أوكرانيا** ،في :-http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-22-29/49723%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B5%25D8%25B1%2...(2015/5/17)،

[3] جورج حداد ، **الأسباب الجيواستراتيجية لتراجع الناتو أمام روسيا** ، في :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D411081(2015-5-18)،

يانوكوفيتش[1]،وكمحاولة لمحاكاة الثورات العربية قام المتظاهرون الأوكرانيون باحتجاج في العاصمة كييف مطالبين بإزاحة الرئيس الأوكراني وتعديل الدستور .[2]

- كما أنه يوجد تصادم في التوجهات حول الأزمة الأوكرانية بين الاتجاه الروسي الذي نجحت روسيا في استرجاع شبه جزيرة القرم اليها عن طريق استفتاء شعبي ومطالبة العديد من المدن التي تتواجد فيها أغلبية روسية بالانضمام الى روسيا في حين أن الاتجاه الغربي الأطلسي الذي عجز عن التصدي لروسيا وفرض سياسته على أوكرانيا.
- فقد اعتقد الغرب أن هذا الانقلاب المسلح ضد رئيس أوكرانيا ***فيكتور يانوكوفيتش*** سيؤدي الى موافقة البرلمان الأوكراني على الانضمام الى حلف الناتو ، وسيسحب أسطول سيباستوبول (أسطول البحر الأسود الحربي لروسيا)، ولكن بعد اجراء البرلمان المحلي لجزيرة القرم لاستفتاء شعبي في سنة 2013 تم استرجاع هذه الجزيرة لروسيا ، وكان رد فعل الادارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي هو اصدار عقوبات ضد روسيا.[3]

<u>الفرع الثاني: طبيعة العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا</u>

لقد أسفر الدعم الروسي للأوكرانيين الانفصاليين عن فرض عقوبات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على روسيا ، وهذه العقوبات تتمثل في تجميد الأصول (التي تشتمل على الحسابات المصرفية ، الأسهم والعقارات) وحظر السفر على الهيئات والمسؤولين الروسيين خاصة المقربين من طرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين .

[1] حداد ،مرجع سابق .
[2] الخنيزي ، مرجع سابق .
[3] حداد ، مرجع سابق .

نلاحظ أن العقوبات الأمريكية شملت الكثير من رجال الأعمال الروسيين الذين تربطهم علاقات وطيدة مع بوتين من بينهم :**جينادي تيمشينكو** مؤسس شركة غورنوف التجارية ضابط المخابرات الروسي ومؤسس شركة النفط الحكومية روزنفت: **ايغور سيتشن** .[1]

تجدر الاشارة الى أن هذه العقوبات تشمل قطاع الطاقة ، الفضاء والتقنيات العسكرية خاصة ان روسيا تستورد 30 % من القطع الازمة للتقنيات العسكرية ، وهذا ما يستدعي تخفيض الاعتماد الروسي على التقنيات الغربية.

الفرع الثالث: تأثير العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي

تساهم العقوبات الاقتصادية المفروضة على التقنيات العسكرية في تعطيل مشاريعها كمشروع تزويد الصين بالغاز الطبيعي وعرقلة مواصلة بناء خط أنابيب الجنوب لتزويد أوروبا بالغاز وأهم عائق سيواجه روسيا من جراء استمرار هذه العقوبات صعوبة الحصول على تمويل لهذه المشاريع الخاصة بخطوط نقل الطاقة ، في المقابل هناك من اعتبر أن هذه العقوبات من شأنها أن تؤدي الى ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي ولكن ما حدث هو انخفاضها وليس ارتفاعها .[2]

- ففي سبتمبر 2014 تزايد انتاج النفط لانتهاء الحرب الداخلية في ليبيا في المقابل انخفض الطلب من طرف الدول المستهلكة في مقدمتها : الصين واليابان وألمانيا ، وبعدما كان سعر البرميل الواحد من النفط في جويلية 2014 يبلغ 115 دولار انخفض في شهر نوفمبر من نفس السنة ليصل الى سعر 80 دولار للبرميل.

[1] **تأثير العقوبات الأوروبية والأمريكية على روسيا** ،في
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2014/07/140722_eu_russia_sanctions (17-05-2075)

[2] **العقوبات لاقتصادية وأثرها على قطاع الطاقة الروسي**، في :
http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/2014/08/12/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B9%25D9%2582%25D9%2588%...،(17-5-2015)

- نحن نعلم أن عائدات النفط في روسيا تشكل 45 %من الميزانية ، وهذا الانخفاض في الأسعار من شأنه التأثير على روسيا بشكل سلبي حيث أنها ستضطر الى سحب 74 مليار دولار من احتياطاتها من النقد الأجنبي ، وذلك لأن خطط الانفاق الحكومي التي أعدت لسنة 2015 افترضت أن الأسعار لن تنخفض عن 100 دولار للبرميل خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية .[1]

غير أن هذه العقوبات الغربية المفروضة على روسيا لا تلحق الضرر بها فقط بل أيضا بالاقتصاديات الأوروبية والأمريكية ولكنها تبقى الوسيلة الوحيدة للضغط على روسيا في هذه الأزمة فهذه العقوبات تؤثر على الاتحاد الأوروبي لاعتماد دوله بشكل كبير على الغاز الروسي في ظل التهرب والابتعاد عن استخدام الطاقة النووية وما يولده الفحم من تلوث وكذا انخفاض انتاج الغاز في بحر الشمال ،ضف الى ذلك المجهودات الروسية لعرقلة مشروع خط ناباكو لنقل الغاز من تركمانستان الى أوروبا .

على حسب الخبراء فان روسيا نجحت في التغلغل داخل قارة أوروبا وجعل دول هذه القارة في حاجة دائمة لموارد الطاقة الروسية وذلك لافتقار القارة الى هذه الموارد .وحاجتها الدائمة للتدفئة ضف الى ذلك وجود علاقات وثيقة تجمع الشركات البيتروكيماوية وشركات توليد الطاقة الكهربائية الأوروبية مع شركات الطاقة الروسية.[2]

يمكننا أن نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت احتواء روسيا ومنعها من منافستها على الساحة الدولية من خلال التأثير على العصب المحرك للاقتصاد الروسي الذي يتمثل في قطاع

[1] **ما الذي يعنيه هبوط أسعار النفط لايران وروسيا وأمريكا ؟**، في http://www.noonpost.net/content/4520،(18-5-2015).

[2] **العقوبات الاقتصادية وأثرها على قطاع الطاقة الروسي** ، مرجع سابق .

الطاقة خاصة أنه مع تولي فلاديمير بوتين الحكم في روسيا قرر التخلي عن الاعتماد على المساعدات الغربية الخارجية وتحسين الأداء الاقتصادي عن طريق الاستغلال الأمثل في قطاع الطاقة.

المبحث الثاني: الآليات الأمريكية المرنة لاحتواء روسيا

لقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة من الأليات القسرية لاحتواء روسيا والحفاظ عل هيمنتها العالمية ولكن هذا لا ينفي اعتمادها على الآليات المرنة أو ما يطلق عليه القوة الناعمة والتي يقصد بها قدرة أمة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خيارتها العامة وذلك استنادا الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل من الاعتماد على الاكراه أو التهديد[1] ، بمعنى قدرة التأثير على ميولات الآخرين دون استخدام السلطة .

المطلب الأول : اختلاف المصالح الأمريكية مع روسيا :

لقد ترك الإتحاد السوفياتي عقب تفككه فراغا استلزم على الولايات المتحدة الأمريكية في اطار الأحادية القطبية التعامل مع العديد من القضايا الدولية أهمها البرنامج النووي الايراني ،وقد لقيت اختلافا في التوجهات والسياسات بينها وبين القوى الدولية خاصة روسيا .[2]

الفرع الأول: الدعم الروسي للبرنامج النووي الايراني

عقد أول اتفاق لتشييد محطة الطاقة النووية بوشهر بايران مع ألمانيا الاتحادية سنة 1974 كما وقعت ايران اتفاقية منفصلة مع فرنسا في سنة 1976 مفادها مشاركة فرنسا لتشييد محطة الطاقة

[1] نور الدين حشود ،**"الاستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد الى الهيمنة 1990-2012 "**،دفاتر السياسة والقانون ، ع.9 ، (جوان 2009)، ص. 9

[2] شلبي ، مرجع سايق ، ص .171.

النووية بالأهواز ، وبعد الثورة الاسلامية في سنة 1979 عقد اجتماع بين ايران وروسيا لاكمال محطة الطاقة النووية في بوشهر سنة1995.[1]

بالمقابل من ذلك بعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية تجمعها علاقات جيدة في زمن الشاه مع ايران حيث كانت ايران في تلك الفترة الحليف الأول له في منطقة الخليج العربي لكن بعد نجاح الثورة الاسلامية تغيرت طبيعة العلاقات الأمريكية الايرانية وذلك لأن ايران أصبحت تسعى الى حل المشاكل الاقليمية دون تدخل القوى الخارجية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

تتعاون روسيا مع ايران في المجال النووي والاقتصادي وذلك باعتبار روسيا هي الشريك التجاري لايران ، ومن أولى مؤشرات التعاون الايراني الروسي في المجال النووي مشاركة روسيا في برامج التحديث العسكرية لمختلف قطاعات القوات المسلحة لايران .[3]

لذا تعرضت روسيا لانتقادات شديدة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لتأييدها للبرنامج النووي لإيران غير أن روسيا أنكرت الاتهامات الأمريكية لتعزيز البرنامج العسكري النووي الايراني وذلك لأن مباشرة هذا البرنامج كان تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية .[4]كما نجد أنه بالرغم من العلاقات الوطيدة بين ايران و روسيا الا أن هذه الأخيرة سعت لعدم امتلاك ايران للسلاح النووي وذلك لعدم الاخلال بالتوازن والاستقرار الاستراتيجي على الحدود الجنوبية لروسيا .[5]

[1] نومكن ، مرجع سابق ، ص.27.
[2] شلبي ، مرجع سابق،ص.172.
[3] هاشم أجريد الخوالدة ، **"السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الايراني :1991-2012 "**، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير (جامعة الشرق الأوسط: كلية الأداب والعلوم الانسانية 2013)، ص.108.
[4] نومكن ، مرجع سابق ، ص.19.
[5] الخوالدة ، مرجع سابق ، ص.110.

في حين تكمن المبررات التي تدفع الولايات المتحدة الأمريكية لوقف البرنامج النووي الايراني الى ما يلي :

- امتلاك ايران للأسلحة النووية يهدد أمن اسرائيل والمصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط .[1]
- السعي الدائم لإيران إلى تقويض الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية .
- هناك هاجس لدى الولايات المتحدة الأمريكية من تطوير ايران لأسلحة الدمار الشامل ووقوع هذه الأسلحة في يد جماعات ارهابية اسلامية .[2]

فتعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أن روسيا هي الشريك الأساسي للتعامل مع قضية ايران غير أن هناك اختلاف بينهما ، فالأولى تفضل ردع ايران من خلال العقوبات الاقتصادية في حين ترى روسيا أن الخيار الأنسب هو اللجوء الى التفاوض مع ايران .[3] ولكن بعد حرب روسيا على جورجيا في سنة 2008 ساندت روسيا في مجلس الأمن الولايات المتحدة الأمريكية لوقف البرنامج النووي بفرض عقوبات ولكن أقل مما طالبت به الولايات المتحدة الأمريكية .[4]

كما تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في ضغوطاتها على روسيا مما دفع بها الى تشديد ضوابط التصدير لايران كحظر عقد بيع بين المركز العلمي والفني الروسي للتقنيات المايكروبية وجامعة طهران لاستيراد معدات ليزر نظرا لانتهاكها اجراءات تصدير التقنيات ذات الغرض الثنائي.

[1] Allison and Blackwill, op cit ,p.20.

[2] شلبي ، مرجع سابق ، ص.175.

[3] Allison and Blackwill , op cit, p21.

[4] الخوالدة ، مرجع سابق ، ص.110.

الفرع الثاني: القضية السورية

أرادت سوريا اقتناء أحدث الصواريخ الروسية ***:"اسكندر أي ايه"*** ، وقد حذرت الولايات المتحدة الأمريكية موسكو من هذه الصفقة بحجة أن هناك امكانية لمنح هذه الأسلحة للجماعات الارهابية كما هددت بتطبيق عقوبات اقتصادية على روسيا في حالة مواصلة هذه الصفقة وعليه فقد تعهد الرئيس الروسي ***فلاديمير بوتين*** لرئيس الوزراء الاسرائيلي في سنة 2005 بعدم التوقيع على عقد بيع أسلحة (صواريخ أي ايه 18) الى سوريا.[1]

كما تستغل الولايات المتحدة الأمريكية فرصة انفرادها بالزعامة العالمية وتمتعها بحق الفيتو في مجلس الأمن بعد ثورة سوريا في سنة 2011 لاستصدار قرارات تخدم المصالح الأمريكية وتحفظ أمن اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط في حين تستخدم روسيا حق الفيتو بشأن الأزمة السورية لمنع تمرير بعض القرارات من مجلس الأمن، التي ليست في صالح روسيا كاستخدامها لحق الفيتو لرفض اقتراح فرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري الذي قام بعمليات قمعية للمظاهرات السلمية .

أما عن المصالح الروسية من تدعيم سوريا فتتمثل في الحفاظ على علاقات وطيدة مع دول الشرق الأوسط من أجل الحصول على منفذ في البحر المتوسط ، وسوريا الدولة الوحيدة من الدول العربية التي لها علاقات جيدة مع روسيا وعداء مع الغرب بحيث ساندت سوريا لروسيا في حربها ضد الشيشان ،وكذا في هجومها سنة 2008 على جورجيا وهذا بالاضافة الى دور العوامل الاقتصادية فأول شريك لروسيا في بيع الأسلحة هي سوريا ،كما تمنح هذه الأخيرة أولوية للشركات

[1] العساف ، مرجع سابق ، ص.335.

النفطية الروسية فضلا عن الاعتبارات الدينية والتي تتمثل في حماية روسيا للأقليات المسيحية الأرذثوكوسية الموجودة على الأراضي السورية .[1]

نلاحظ ان هناك اختلاف في المصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا حول الأزمة السورية وتحاول الولايات الأمريكية التوصل الى اتفاق أو فرض قرارتها على روسيا من خلال مجلس الأمن التي تعتبره وسيلة للتعبير عن الشرعية الدولية وفرض منطقها الخاص على روسيا .

الفرع الثالث: حرب الخليج الثالثة 2003

لقد أحدث احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق دلالة جديدة في العلاقات الدولية حيث كان في السابق منظور سائد على حسب مقاربة السلام الديمقراطي مفاده أن الدول الديمقراطية التي لا تحارب ولا تلجأ الى استخدام القوة ، تحترم الدول الديمقراطية الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي ولكن مع التحالف البريطاني الأمريكي في سنة 2003 أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية عدم صدق هذه المقاربة لأن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الدول الديمقراطية .

في حين نلاحظ بالمقابل أن الدول الحديثة العهد بالديمقراطية كروسيا عارضت هذا الاحتلال بشدة وفضلت الحلول السلمية واللجوء الى مجلس الأمن ،ولقد استخدمت حق الفيتو للدلالة عن عدم احترام الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ الشرعية الدولية.[2]

تجدر الاشارة في هذه القضية أن الولايات المتحدة الأمريكية لجأت الى تبرير موقفها في التدخل العسكري الأمريكي الى انه ضرورة لحماية الانسانية من خطر الأسلحة النووية خاصة منطقة

[1] Andery Kreutz , **Syrie :le meilleur a tout de la Russie au moyen orient**, Tfri, n .55,(novembre 2010) , p p.8-10.

[2] نورهان الشيخ ،**الاستمرار والتغير في السياسة الروسية تجاه العراق :في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي** ، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع.24،(خريف 2009)، ص.43.

الشرق الأوسط التي تعتبر ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (من خلال صفقات بيع الأسلحة)

الفرع الرابع: كوريا الشمالية

لقد تعاملت روسيا مع كوريا الشمالية في السبعينات وتعاونا معا في البرنامج النووي من خلال عقد صفقة بين الدولتين لبناء مفاعل نووي ولكن الولايات المتحدة الأمريكية شككت في مصداقية البرنامج النووي و امكانية استخدامه لأغراض غير سلمية وهذا ما دفع روسيا لإلغاء الصفقة حفاظا على التقارب الروسي الأمريكي ، ولكن فوجئت روسيا فيما بعد بخداع الولايات المتحدة الأمريكية التي عقدت برفقة اليابان صفقة مع كوريا الشمالية ومضمونها تزويد هذه الأخيرة بمفاعليين نوويين .[1]

فنلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية لجأت الى منطق القوة الناعمة من خلال اقناع روسيا أن الصفقة التي ستعقدها مع كوريا الشمالية من شأنها الحاق الدمار بالبشرية لأن هذا المفاعل النووي الذي ستنشئه روسيا في كوريا الشمالية سيستخدم لأغراض غير سلمية ،وهذا يتنافى مع التوجه الروسي ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية .

المطلب الثاني :التقارب الأمريكي مع روسيا :

رغم التناقض الايديولوجي الذي كان موجودا خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية الا أنه كان هناك مبدأ مشترك بين الطرفين والذي يتمثل في منع أي دولة من الانضمام الى النادي النووي ، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي كانت الولايات المتحدة الأمريكية

[1] الخوالدة ،مرجع سابق ، ص.111.

متخوفة من وراثة الجمهوريات الأربع للاتحاد (بيلاروسيا ، أوكرانيا وكازاخستان وروسيا الاتحادية) للترسانة النووية وامكانية استخدامها للسلاح النووي لتحقيق مصالحها الوطنية .[1]

فعلى الرغم من اختلاف عقائد الرؤساء الأمريكيين من 1991 الى يومنا هذا الا أنهم جميعا سعوا للتكيف مع التهديدات الأمنية لاسيما المتعلقة بالسلاح النووي وانتشاره وقد تركزت مجهوداتهم على تخفيض الأسلحة النووية في العالم وهذا ما دفعها الى عقد عدة اتفاقيات.[2]

الفرع الأول: الاتفاقيات الثنائية بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لتخفيض اسلحة الدمار الشامل

وقعت معاهدة ستارت 2 (Start2) بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية سنة 1994 والتي انتهى العمل بها في 5فيفري 2009 وقد نصت على ما يلي :

- خفض الترسانة النووية للبلدين الى 6000 رأس ووسائل نقل هذه الرؤوس النووية الى 1600.
- تعهد كل من الدولتين الأمريكية والروسية على عدم نشر أسلحة نووية خارج حدودها.[3]

فهذه الاتفاقية لا تهدف إلى توازن الرعب النووي فقط على اعتبار أن كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا يحتفظان بترسانة نووية ضخمة ، فعلى حسب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أنه زالت الضرورة الى استخدام السلاح النووي لذا لو حتى لو خفضت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة

[1] هبة سمير ، **"الفصل الجديد في العلاقات الأمريكية الروسية : فرص وتحديات "**، في :
http://www.grenc.com/show_article_main.cfm%3Fid%3D8302،(15-05-2015)

[2] جورج شولتز، وليان بيري وهنري كيسنجر وسان نان، **"الخطوات القادمة للحد من المخاطر النووية "** في :
http://www.nuclearsecurityproject.org/uploads/publications/Next_Steps_in_Reducing_Nuclear_Risks_...،(5/15/2015)

[3] ناصر زيدان ،مرجع سابق ، ص. 260.

الأسلحة النووية الى مستوى أقل مما نصت عليه اتفاقية ستارت 2 فهذا لا يهدد الأمن القومي الأمريكي.[1]

وقد حدثت مقايضة ضمنية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، فاذا وافقت هذه الأخيرة على تعديل معاهدة ***:" أي بي أم "***لحظر نشر دفاعات مضادة للصواريخ ، ستقوم الادارة الأمريكية بتخفيض الترسانة النووية، لكن عارضت روسيا تعديل هذه المعاهدة (أي بي أم) وسارعت للربط بين تخفيض الترسانة النووية ووضع معاهدة دولية لوقف انتشار الأسلحة في الفضاء من أجل وقف برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي.

كما اقترحت روسيا مجموعة من الاجراءات السياسية والدبلوماسية فيما يخص المجال العسكري كإقامة مركز لتبادل المعلومات بشأن قواعد الصواريخ الروسية والأمريكية ، ويكون بادارة مشتركة للدولتين ضف الى ذلك دعت روسيا للبدء في مفاوضات من أجل معاهدة ستارت 3 لتخفيض الرؤوس الحربية.[2]

ففي قمة المناخ العالمية في كوبنهاجن في 18 ديسمبر 2009 جرى حوا ر بين الرئيس الأمريكي ***باراك أوباما*** ورئيس الوزراء الروسي ***ديمتري ميديفديف*** على هامش القمة حول امكانية توقيع على تجديد معاهدة ستارت 2 ، وهذا ما حدث في براغ بالتشيك في 8 أفريل 2010والتي تمتد حتى سنة 2020 مع قابلية التجديد لخمس سنوات وفحوى هذه المعاهدة :

- تخفيض الترسانة لكل من الدولتين الروسية والأمريكية من 6000 الى 1550 رأس نووي لكل دولة .

[1] مخول ، مرجع سابق ، ص.329.
[2] عبد الجليل زيد مرهون ، **التوازن النووي بعد الحرب الباردة** ، في :http://www.alriyadh.com/32646 ،(2015/5/19).

- منع نشر أسلحة نووية خارج البلدين وفرض وسائل رقابة أكثر شفافية على استخدام الأسلحة النووية.

غير ما يجدر الإشارة إليه أنه في حالة تهديد مصالح أحد الطرفين يمكن الانسحاب [1]،كما أن سحب الأسلحة النووية وفرض رقابة على استخدام هذه الأسلحة سيشكل توترا في العلاقات الأمريكية الأوروبية وذلك لأنه حسب ميثاق الحلف الأطلسي لابد من وجود اشتراك أطلسي في استخدام الأسلحة النوية التابعة للحلف .[2]

كما نلاحظ أيضا أنه هناك سعي لكل من القوتين النوويتين (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية)حاليا للتقليل من المخزون النووي خاصة في ظل الانتشار السريع لهذه الطاقة النووية وبالتركيز على معالجة العناصر الأربع التالية :

1- تأمين المواد النووية لمنع وقوع حادث نووي ارهابي وهذا ما تطرقت اليه قمتي الأمن النووي سنة 2010وسنة 2012.

2- لقد ورد في تصريح ***أوباما*** عضو في مجلس الشيوخ سنة 2008:

"يمثل الاحتفاظ بالأسلحة النووية في حالة تأهب رهن الاطلاق بمجرد الاشعار اللحظي اثر خطير للحرب الباردة ، وتزيد مثل تلك السياسات من مخاطر الحوادث الكارثية والحسابات الخاطئة سأعمل مع روسيا لانهاء سياسات الحرب الباردة بطريقة تبادلية يمكن التحقق منها".

بمعنى ضرورة التعاون الروسي الأمريكي من أجل خفض الترسانة النووية وتقويض البرامج النووية للدول الصاعدة وإمكانية استعمالها لأغراض غير سلمية .

[1] زيدان ، مرجع سابق ، ص.265.
[2] زرهون ، مرجع سابق .

3- يجب أن تأخذ معاهدة البداية الجديدة في 2010(التي عقدت بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وتهدف الى تخفيض المخزون النووي) في الحسبان مدى التقدم التكنولوجي في المجال الاستراتيجي وكذا ضرورة التنسيق بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وهذا لن يتحقق الا من خلال توفير الحد الأدنى من تبادل المعلومات ، التدقيق والفحص وتوفير تمويل مناسب وملائم للاستثمارات طويلة المدى المطلوبة للحفاظ على قدر عال من الأمان في الترسانة النووية كما أنه على الرغم من عد م تطرق معاهدة البداية الجديدة الى دمج الأسلحة التكتيكية بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وتقليلها الا أنه يجب اعطاء الموضوع أولوية .

4- تبني مبدأ التحقق والشفافية في معاهدة البداية الجديدة ،فمبدأ التحقق من خلال اشراك معامل الأسلحة النووية الأمريكية وتطبيق مبدأ الشفافية على مشروع الدرع الصاروخي .[1]

وسنحاول من خلال هذا الجدول أن نبين حجم القوة العسكرية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] شولتز و بيري ، كيسنجر و نان ، مرجع سابق

جدول رقم 02: الحجم القوة العسكرية لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2007[1]-

العدد	الولايات المتحدة الأمريكية	روسيا
ميزانية الدفاع (مليار دولار)	560	60
الرؤوس النووية	500	1788
عمال البحرية	370700	73500
حاملات الطائرات	12	1

المصدر :من اعداد الطالبة .

وفي اطار تنامي الأزمة السورية عقدت اتفاقية العمل بين الطرفين الأمريكي والروسي لإزالة الأسلحة الكيمائية السورية التي توصل إليها وزير الخارجية الأمريكي: ***جون كيري*** والروسي: ***سيرغيلا فروف*** عقب إجتماع 14 سبتمبر 2013 وأهم ما تضمنته:

– قامت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الروسي بتقديم مشروع قرار للمجلس التنفيذي بمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية(بعد إلتزام السلطات السورية بتطبيق أحكام المعاهدة) في سوريا مع إلتزامهما بالعمل نحو التبني السريع لقرار مجلس الأمن الدولي مع السهر على ضمان التنفيذ الفعال.

–العمل على تقييم مشترك لكمية ونوع الأسلحة وإلتزام الرقابة الدولية الفورية.

[1] زيدان ، مرجع سابق ، ص260.

-وضع أهداف طموحة لإزالة وتدمير جميع معدات السلاح، المواد الأولية، المعدات،...إلخ.

- العمل على تحقيق المساءلة وتفتيش جميع المواقع السورية وتطبيق الإجراءات الإستثنائية.

-ارسال موظفين مفوضين من منظمة حظر الأسلحة لدعم عملية تدمير الأسلحة في سوريا.

- إدراك أنَ العمل المشترك هو السبيل لتدمير الأسلحة الكيميائية السورية.

- دفع عجلة التطور التعاوني لخيارات التدمير مع التأكيد على أهمية التدمير السريع لـ(معدات الإنتاج، معدات المزج والتعبئة، الأسلحة المعبأة وغير المعبأة، المواد الكمياوية، المواد ذات الصلة بالأبحاث وتطوير الأسلحة الكيمياوية).

-الإتفاق على إستخدام المنظومة العالمية الموضوعة في سياق مشاورات مجلس الأمن القومي.

-تحديد التواريخ المستهدفة (إعمال التفتيشات، تدمير المعدات، النزع التام للمواد،...).

-عمل الولايات المتحدة الأمريكية مع الإتحاد الروسي ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة، والأطراف السورية لإتخاذ الترتيبات اللازمة للمحافظة على أمن بعثة الرصد والتدمير والتأكيد على المسؤولية الأساسية للحكومة السورية.[1]

<u>الفرع الثاني: التعاون الأمريكي الروسي لمحاربة الارهاب</u>

ظهر نوع من التقارب الأمريكي الروسي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والهجوم الأمريكي على أفغانستان لمحاربة الارهاب ، وهذا التقارب مرتبط بمصالح لكلا الدولتين الأمريكية والروسية بالنسبة للمصالح الروسية فيمكن إيجازها كالتالي:

[1] **" نص اتفاقية اطار العمل لازالة الأسلحة الكيماوية السورية التي توصل اليها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري والروسي سيرغي لافروف"**،الدراسات الفاسطينية ، م.24 ، ع .97 ، (شتاء 2014)، ص ص.1-4.

- تعتقد روسيا أن محاولة تفجير البيت الأبيض الأمريكي سيجعل هناك امكانية لشن واشنطن حرب واسعة على العالم واتباع روسيا لأي سياسة خارجية معادية للولايات المتحدة الأمريكية سيؤثر بالسلب خاصة أنها أمريكا أعلنت أن الحرب ليس ضد أفغانستان بل ضد ستين دولة عربية واسلامية مما يعني أن هناك تهديد للأمن القومي الروسي حيث دول أسيا الوسطى توجد على حدودها الجنوبية .[1]

- تعتبر روسيا أن ما يحدث في الشيشان عمل ارهابي وهذا ما دفعها الى تأييد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والتسلل الأمريكي الى دول أسيا الوسطى[2] ، فحسب روسيا أنه لابد من كبح حركة طالبان الاسلامية وذلك لأنها أحد أسباب أحداث الشيشان وأنغوشيا

- اضعاف الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الأطلسي من خلال هذه الحرب الأفغانية.[3]

لقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التأييد للتمركز في قلب العالم :"أوراسيا "ومن المصالح الأمريكية لإعلان الحرب على أفغانستان بحجة محاربة الإرهاب ،[4]ما يلي:

- زيادة القواعد العسكرية الإستراتيجية في منطقة أسيا الوسطى .

- احتواء الحركات الإسلامية في العالم .

- تأمين الطرق لنقل موارد الطاقة من بحر قزوين الى الأسواق العالمية خاصة أن طريق منطقة القوقاز وقيرغستان مكلف ويواجه مشاكل داخلية .[5]

[1] المرجع نفسه ، ص.313.
[2] العساف ، مرجع سابق ، ص.336.
[3] طلعت رميح ، **"أفغانستان أين يبدأ الصراع الدولي ...وأين ينتهي الاقليمي ؟ "**، البيان ،ع.269، (31نوفمبر2003)، ص.34.
[4] العساف ، مرجع سابق ، ص .332.
[5] رميح ، مرجع سابق ، ص.36.

الفرع الثالث: المصالح المشتركة في مطقة الشرق الأوسط

لقد أيدت روسيا مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وذلك خوفا من انتقال حالة الفوضى الى الدول المجاورة لها في الجنوب في حين تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أمن اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط[1].

المبحث الثالث : تفعيل الاستراتجية الأمريكية تجاه روسيا

عقب انهيار الاتحاد السوفياتي ورثت روسيا الاتحادية القوة النووية والمساحة الجغرافية لكنها في نفس الوقت ورثت الديون المتراكمة وحالة الااستقرار في محيطها الاقليمي فضلا عن انتشار الفساد داخل المؤسسة العسكرية ،ولقد تولى الرئيس يلتسن بوريس الحكم في روسيا سنة 1991وفي محاولة لتحسين أوضاع روسيا الاقتصادية قد تبنى خيار الولاء للغرب في حين ركز فلاديمير بوتين عندما وصل الى السلطة على التخلص من التبعية للغرب واسترجاع مكانة روسيا العالمية وعلى درجة اختلاف توجهات وعقيدة الرئيسين تم تفعيل الاستراتيجية الأمريكية بما يمكنها من فرض هيمنتها العالمية والحفاظ على الأحادية القطبية.

المطلب الأول:ولاء يلتسن للولايات المتحدة الأمريكية

لجأ صانعي القرار في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الى تبني خيار الشراكة مع الغرب خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بغرض الحصول على المساعدات الاقتصادية والخروج من الضائقة الاقتصادية فانتقلت روسيا من التمسك بالايديولوجية الاشتراكية في مرحلة الحرب الباردة الى دولة رأسمالية خاصة مع ظهور ظاهرة الأمركة (العولمة)، فالولايات المتحدة الأمريكية

[1] سمير ، مرجع سابق.

أرادت نقل قيمها الى روسيا مستغلة الأوضاع المتدهورة التي تعيشها في تلك الفترة ، ونتيجة هذا الوضع اقتصرت طموحات روسيا على لعب دور فاعل اقليمي وليس فاعل عالمي.[1]

الفرع الأول: العلاقات الروسية الأمريكية في عهد بوريس يلتسن

انقسم البرلمان الروسي عقب تولي بوريس يلتسن للحكم سنة 1991 الى ثلاث مجموعات فيما يخص العلاقات الروسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتمثل فيما يلي :

1- **المجموعة الأولى** : تدعم توجهات يلتسن في اطار ما يعرف العلاج بالصدمة وتبني النظام الديمقراطي .

2- **المجموعة الثانية** : اقامة علاقات جيدة مع دول الشرق الأوسط ، الصين والغرب وتقوية علاقاتها مع دول الاتحاد السوفياتي سابقا في نفس الوقت تؤيد هذه المجموعة الاصلاحات التي جاء بها يلتسن بوريس.

3- **المجموعة الثالثة** : سعت هذه المجموعة الى توطيد العلاقات مع ايران والعراق ، كذا ضرورة استعادة روسيا لمكانتها واسترجاع نفوذها على دول الاتحاد السوفياتي سابقا.

بما أن بوريس يلتسن كان من أنصار المجموعة الأولى اتجه الى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرها شريكا وليس عدوا .[2]

لقد أكد بوريس يلتسن على ضرورة التحول الديمقراطي وتبني اقتصاد السوق وهذا ما يتضح في خطابه الأول أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث ورد فيه ما يلي :

[1] عواد ، مرجع سابق ،ص.49.

[2] W.Phillips Shively , **power and choice :introduction to political science to political science,** (Boston :mc graw.Hill higher educaton ,2007),p p.224-225.

"روسيا سوف تهتدي بالديمقراطية كقيمة عليا وبحقوق الانسان ، الحرية والشرعية وأن القوى الغربية هي من حلفاء روسيا الطبيعيين" .

لقد اقترح يلتسن إقامة مشروع مارشال ثاني لروسيا ،وأيضا اقترح تأسيس وكالة أو بنك أمريكي روسي لضمان الاستثمارات في الجمهوريات المستقلة [1]، وكان من أنصار يلتسن وزير الخارجية **أندريه كوزريف** وفي اطار التقارب الروسي الأمريكي غيرت روسيا من مفهوم الحرب باعتباره صراع طبقي تستغله الطبقة الرأسمالية للسيطرة العالمية الى أنها ظاهرة حتمية فرضها الطابع الفوضوي للنظام الدولي.[2]

كما أيدت روسيا الكثير من المواقف الأمريكية في الأزمات الدولية في النصف الأول من التسعينات من أجل الحصول على مساعدات اقتصادية .[3]

تتبع محاولة روسيا لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة رغبة في تحقيق مجموعة من الأهداف والتي يمكن ايجازها فيما يلي :

- تعزيز النفوذ الروسي في الدول وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا (دول الفناء الخلفي لروسيا)
- انعاش الاقتصاد الروسي وتحسين مستوى معيشة السكان من خلال اقامة علاقات تحالف مع الدول الصناعية الديمقراطية .
- الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة أسيا الوسطى .[1]

[1] أمجد جهاد عبد الله ، **التحولات الاستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية** ، (بيروت :دار المنهل اللبناني ، ط1 ،2011)، ص ص .96-97.
[2] محمد واضح ، **الرهان الروسي في العلاقات الأمريكية الروسية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،(المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية قسم الدراسات الاستراتيجية والعسكرية ،2014)، ص.31.
[3] عبد الله ، مرجع سابق ، ص.97.

الفرع الثاني: السياسة الأمريكية تجاه روسيا في فترة حكم يلتسن

بعدما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفرض عقوبات اقتصادية على الاتحاد السوفياتي ورفضت مشاركته في العديد من المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل : منظمة التنمية والتعاون الدولي وصندوق النقد الدولي، لكن بعد نهاية الحرب الباردة تغير منحى السياسة الأمريكية حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن روسيا فرصة اقتصادية في ظل هذه الأوضاع المتدهورة وكذا فرصة للحصول على موارد الطاقة والمعادن، وهذا ما أدى الى زيادة النشاط التجاري والاستثماري بين البلدين[2] ويتجلى ذلك فيما يلي :

- منحت الولايات المتحدة الأمريكية لروسيا في عهد بيل كلينتون مساعدات تقدر بحوالي1600 مليون دولار ممثلة في شكل استثمارات ،مساعدات تقنية وتدريبية ومساعدات غذائية وأدوية.
- أبدت الولايات المتحدة الأمريكية رغبة في تغيير وضع روسيا كمراقب في منظمة التجارة العالمية (ألغات) واعطائها العضوية الكاملة[3] .

وقعت الولايات المتحدة مع روسيا الاتحادية وثيقة التعاون بين البلدين ، وأهم محاور هذه الوثيقة ما يلي:

- السعي لضمان الرخاء والرفاهية للشعب الأمريكي والروسي .
- تخفيض الترسانة النووية لكل من البلدين

[1] عبد العزيز مهدي الراوي ، **توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة** ، دراسات دولية ،م.4 ،ع.21 ،(2010) ، ص ص.4-5.
[2] سمير ، مرجع سابق.
عبد الله ، مرجع سابق ، ص .126.

- الحرص على ترقية القيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والأقليات .

- محاولة حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية وحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل.

- كما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في اقناع الدول الصناعية السبع في اجتماعات جويلية سنة 1993 بتقديم مساعدات لروسيا تقدر ب28 مليار دولار .[1]

لقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة تجاه روسيا في النصف الأول من التسعينات لأنها تدرك الحاجة الروسية للمساعدات و للاستثمارات الاقتصادية ، كما طالبت الولايات المتحدة الأمريكية مقابل هذه المساعدات تقديم تنازلات تتمثل في عدم تدخلها في صراعات دول الجنوب.[2]

في حين تتلخص الأهداف الأمريكية حسب برينجسكي من تقديم المساعدات الاقتصادية لروسيا من منع قيام نظام ديكتاتوري أو منع تأسيس الامبراطورية الأوراسية ، فهذا المشروع الأوراسي يهدد المصالح الأمريكية في تشكيل نظام أوروبي أطلسي تحت قيادتها[3].

المطلب الثاني: التعامل الأمريكي مع روسيا خلال حكم فلاديمير بوتين

بالرغم من المساعدات الأمريكية الى روسيا في مرحلة حكم بوريس يلتسن ، الا أن ذلك لم يمنع من استمرار الطابع العدائي الأمريكي الروسي ، وهذا ما دفع بروسيا الى تغيير حساباتها عند تولي فلاديمير بوتين للحكم خاصة بعد فشل سياسة الخصخصة ومعارضة البرلمان لها بعد انتخابات

[1] واضح ،مرجع سابق ، ص ص.34-35.
[2] عبد الله ،مرجع سابق ،ص.129.
[3] بريجنسكي ، مرجع سابق ، ص.84.

1995 وفوز الشيوعيين ، وما زاد الأمر تعقدا هو استمرار توسع حلف الناتو وقربه من الحدود الروسية [1].

الفرع الأول: التوجهات الروسية خلال فترة حكم فلاديمير بوتين

لقد تميزت مرحلة بوريس يلتسن بالولاء للغرب نتيجة الضعف الاقتصادي لروسيا وانتشار الفساد داخل المؤسسة العسكرية في حين حاول فلاديمير بوتين عند توليه الحكم النهوض بروسيا وارجاعها لما كانت عليه في عهد الاتحاد السوفياتي [2] .

فقد اختلفت سياسة الرئيس بوتين على الرئيس بوريس يلتسن ، حيث تميزت هذه السياسة بالبراغماتية والواقعية ومحاولة مد روسيا على قارتين على اعتبار أنها دولة أوراسية، إذ أن الحلم الأوراسي لبوتين يركز على القوة الاقتصادية و اعتبرها شرط للحفاظ على مكانة القوى الكبرى. حيث نجد كل من روسيا، بيلاروسيا، كازاخستان شكلت اتحاد جمركي ودعت دول المنطقة للإنضمام وقامت في 2012 روسيا بإجراء إنتخابات رئاسية جديدة باعتماد إستراتيجية الكرملين التي تركز على خلق الإتحاد الأوراسي بإدماج كل من كازاخستان وطاكجستان[3].

كما نلاحظ اهتمام بوتين بالجانب الاقتصادي من خلال تحسن الأوضاع الاقتصادية ، فحسب الاحصائيات التي أوفدتها مجلة الايكنوميست البريطانية أن فترة حكم فلاديمير بوتين ارتفع معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي ب7 % ابتداء من سنة 2000، تحسن مستوى الطبقة المتوسطة لاحتياطاتها من النقد الأجنبي الذي قدر بأكثر 500 مليار دولار [4].

[1] عواد ، مرجع سابق ، ص.53.
[2] عبد الله ، مرجع سابق ، ص.115.
[3] TuğçeVarolSEVIM , **Eurasian Union: A Utopia, a Dream or a Coming Reality**?, Eurasian Journal of Business and Economics, n.12, p.43.
[4] عواد ، مرجع سابق ، ص.57.

لقد بنيت توجهات فلاديمير بوتين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية على المبادئ التالية :

- صياغة عقيدة عسكرية روسية جديدة، وقد أولى فلاديمير بوتين أولوية كبيرة في ظل التحديات الجديدة وكذا زيادة التوترات مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص عدة قضايا أهمها :برنامج الدرع الصاروخي الذي تتبناه الإدارة الأمريكية بالإضافة إلى تهديدات أخرى للأمن القومي الروسي كتوسيع حلف الناتو شرقا ، اقامة قواعد عسكرية على الحدود الروسية .
- أهبة الاستعداد لاستخدام الأسلحة النووية في حالة تعرضها لهجوم بالأسلحة النووية.[1]
- تأكيد فلاديمير بوتين على ضرورة بناء روسيا الديمقراطية حيث تخلى القادة الروس عن الإيديولوجية الماركسية اللينية وقلصوا من نشاط الحزب الشيوعي .[2]
- عدم اللجوء إلى المساعدات الاقتصادية الغربية والاعتماد على ما تملكه من موارد الطاقة واستغلال ارتفاع اسعار النفط لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وتحديث البنية التحتية .[3]
- رفض الأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية على العالم وتأييد عالم متعدد الأُقطاب .
- سعى فلاديمير بوتين من أجل استرجاع مكانة روسيا العالمية واعادة بسط نفوذها على جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا .[4]

<u>الفرع الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه روسيا خلال رئاسة بوتين</u>

أشار هنري كيسنجر الى أمرين يجب أخذها بعين الاعتبار في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا ويتمثل هذين الأمرين فيمايلي :

[1] العساف ، مرجع سابق ، ص.337.
[2] عبد الله ، مرجع سابق ،ص.130.
[3] عواد ، مرجع سابق ، ص.56.
[4] السيد سليم ، **"التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية "** ،السياسة الدولية ، م.42 ،ع.170 ،(أكتوبر 2007) ، ص.42.

- لابد أن تظهر الولايات المتحدة الأمريكية أن لروسيا كلمة مسموعة وتأثير في النظام الدولي ومشاركتها في القرارات المتعلقة بالجانب الأمني [1].و يظهر ذلك من خلال العلاقة الاستراتيجية الجديدة بين الدولتين الأمريكية والروسية بتوقيع :" *الاعلان المشترك* "بين البلدين في 24 ماي 2002 ولقد جاء في هذا الاعلان :

- "**اننا نقر بمصلحتنا المشتركة في أسيا الوسطى وجنوب القوقاز في تعزيز الاستقرار والسيادة والسلامة الاقليمية لكافة دول هذه المنطقة**".

بمعنى الاقرار بالدور والنفوذ الروسي في دول بحر قزوين وأسيا الوسطى .[2]

- الاهتمام الأمريكي بتوازن القوى ، وكذا تشديد الاحتجاج على تدعيم روسيا للبرنامج النووي الايراني واحترام الولايات المتحدة الأمريكية للمصالح المشروعة لروسيا .[3]

مثلت أحداث 11 سبتمبر 2001 للولايات المتحدة الأمريكية وإعلانها الحرب على الإرهاب منفذا سهلا لها لبسط هيمنتها في دول أسيا الوسطى وتطويق روسيا خاصة أن هذه الأخيرة اعتبرت أنها لا يمكنها مواجهة التحديات الأمنية من انتشار السلاح النووي وتطرف الجماعات الاسلامية لذا لجأت روسيا الى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل مواجهة هذه التهديدات .

بالمقابل من هذا التحالف في مواجهة الارهاب ومعاهدات خفض الترسانة النووية(ستارت 2وستارت 3)كان هناك بعض القرارات التي صدرت من الرئيس جورج بوش الابن تجاه روسيا تدل على أن

[1] العساف ، مرجع سابق ، ص.329.
[2] الامارة ، مرجع سابق ، 316.
[3] العساف ، مرجع سابق ، ص..329

التعاون الروسي مع الولايات المتحدة الأمريكية تعبير عن ضعف روسيا كانسحاب جورج بوش من معاهدة الصواريخ البالستنية.[1]

كما أنه مع الرفض الدائم لروسيا للتدخلات العسكرية لحلف الناتو بحجة حماية حقوق الانسان بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، أصدرت هذه الأخيرة تشريعات تستهدف روسيا : **كقانون ماغينسكي**سنة2012الذي وجه لروسيا بخصوص حقوق الانسان بعد مقتل المحامي الروسي **سيرغي ماغنيتسكي** العام 2009. [2]

مما يمكن استنتاجه أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت سياسة اتجاه روسيا في فترة حكم فلاديمير بوتين زاوجت فيها بين الأليات الدبلوماسية والاليات القسرية وذلك لأن روسيا منذ 1999شهدت تحسنا اقتصاديا وكما أن هناك احياء للرغبة الروسية في استرجاع إمبراطورياتها مما شكل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية ومنافسا لها على الساحة العالمية .

[1] Steven Pefer,**"Reversing the decline :an agenda for U.s –Russian relations in 2000"**,Foreign policy at brooking, n 10,(january2009),p.03.

[2] The New York Times, «**Russia Won't Renew Pact on Weapons with U.S**.», October 10, 2012. www.nytimes.com/2012/10/11/world/europe/russia_won't_renew_pact_with_us_on_weapons.html, (2015 -5-17

استنتاجات :

ظلت الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بالزعامة العالمية طوال العقد العشرين الا أنه قد حدث على بنية النظام الدولي تغيرات أبرزها عودة روسيا كفاعل دولي قوي على الساحة العالمية وهذا ما فرض على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنتهج استراتيجية لاحتواء هذه القوة النووية من خلال وسائل مختلفة .

استعملت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الأليات القسرية والتي تمثل أهمها في توسيع حلف الناتو نحو الشرق في اطار مبادرة الشراكة من أجل السلام ، كما عملت على الحصول على كسب أنظمة حليفة لها في دول الفناء الخلفي لروسيا (اوروبا الشرقية ، دول القوقاز ودول أسيا الوسطى)وهذا من أجل زعزعة الاستقرار وتقليص النفوذ الروسي في المنطقة بالإضافة الى فرض عقوبات اقتصادية غربية أثرت على الاقتصاد الروسي خاصة في ظل انخفاض اسعار النفط في الآونة الأخيرة .

وهذا لا ينفي اعتماد مجموعة من الأليات المرنة حيث أنه رغم العداء الموجود بين الدولتين الأمريكية والروسية وتعارض مصالحهما الا أن ذلك لم يمنع من وجود توافق في بعض القضايا الدولية كمسألة التسلح النووي وهذا ما أدى الى عقد العديد من الاتفاقيات الثنائية من أجل خفض الترسانة النووية والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل .

خاتمة :

تهدف الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا من منع عودة روسيا كفاعل أساسي في الساحة الدولية ،فعلى الرغم من الأوضاع الداخلية التي عاشتها روسيا الاتحادية في فترة بداية التسعينات الا أنها ورثت عن الاتحاد السوفياتي القوة النووية ، المساحة الجغرافية ، الثروات الطبيعية والتقنية العسكرية ، فكل هذه الأسباب جعلت الولايات المتحدة غير قادرة على تجاهلها .

فعلى الرغم من انتهاء الحرب الباردة الا أن ذلك لم يمنع روسيا من محاولة النهوض باقتصادها وتحسين أوضاعها سواء بالولاء للغرب وتبني خيار الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ماحصل مع بوريس يلتسن أو بتبني خيار الاعتماد على موارد الطاقة واستغلال ما تملك من احتياطات النفط من أجل التخلص من التبعية الى الغرب ودون الحاجة الى المساعدات الأمريكية والغربية وهذا ما حدث في فترة فلاديمير بوتين .

فأهمية روسيا الجيو استراتيجية التي تطرق اليها مختلف الجغرافيين والمحللين الأمريكيين من أمثال برينجنسكي ، فهي المحور الجغرافي للأرض الذي يجب احتوائه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لمنع بسط نفوذ روسيا على منطقة أوراسيا وبالتالي تشكيل تهديد للمصالح القومية الأمريكية في المنطقة.

لقد اعتمدت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه روسيا على القضية المحورية المتمثلة في الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل كأحد أهم مرتكزات استراتيجياتها وذلك لتخوف الولايات المتحدة الأمريكية من استخدام الجمهوريات الأربع للاتحاد السوفياتي سابقا التي ورثت عنه ترسانة نووية ضخمة لهذه الأسلحة من أجل تحقيق مصالحها خاصة روسيا الاتحادية، وذلك سعيا منها لاسترجاع مكانتها العالمية .

وعلى اعتبار أن قضية الحد من انتشار الأسلحة النووية كانت ولازالت تمثل احدى أسس الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا ،لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى ابرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية مع روسيا بغرض تخفيض الترسانة النووية لكل من البلدين وكان أهم هذه الاتفاقيات : معاهدة ستارت الأولى ، ستارت الثانية وستارت الثالثة التي أبرمت سنة 2010، كما تنص هذه الاتفاقيات

على منع نشر أسلحة الدمار الشامل خارج أراضيها خاصة في ظل تنامي الحركات الارهابية ونشاط الجماعات الاسلامية المتطرفة .

كما أنه من أجل استمرار فرض الهيمنة الأمريكية على العالم لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى نشر قواعد عسكرية في دول وسط وشرق أوروبا وذلك لكي يتسنى لها مراقبة الحدود الروسية وتطويق روسيا ومنعها من تحقيق حلمها بالوصول الى المياه الدافئة .

كما شكل ضمان الأمن الطاقوي للولايات المتحدة الأمريكية احدى أهم أولوياتها في استراتيجياتها تجاه روسيا وذلك لمجموعة من الأسباب التي تتمثل في :

- الاستهلاك الكبير لموارد الطاقة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وعدم توازنه مع الانتاج دفعها الى البحث عن مصادر جديدة لموارد الطاقة من غير دول الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط خاصة في ظل حالة الا إستقرار التي تشهدها هذه المنطقة واستخدام الدول العربية لسلاح النفط كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1973 .
- توجيه الأنظار الأمريكية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي الى احتياطات النفط والغاز الطبيعي الكبيرة في دول بحر قزوين ودول أسيا الوسطى وذلك من أجل تطبيق مبدأ التنوع في توفير موارد الطاقة وحرمان روسيا من السيطرة الكاملة على هذه الموارد الطاقوية .
- تتنافس الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا على خطوط نقل موارد الطاقة الى قارة أوروبا ، لذا نجد في سياق الاستراتيجية الأمريكية قد تم اللجوء الى تشييد خطوط لنقل موارد الطاقة أهمها : خط باكو –تبليسي –جيهان لنقل النفط وخط ناباكو لنقل الغاز الطبيعي والميزة المشتركة لهذه الخطوط هو عدم مرورها على الأراضي الروسية في نقل موارد الطاقة من دول أسيا الوسطى الى الدول الأوروبية.

قد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في اطار استراتيجية تطويق روسيا ومنعها من استرجاع مكانتها العالمية السابقة على مجموعة من الأليات القسرية و الأليات المرنة ولعل أهم ألية في اطار الحفاظ على ريادتها العالمية :انتشار القواعد العسكرية الأمريكية في كل أنحاء العالم وخاصة بالقرب من الحدود الروسية بتأجير قواعد عسكرية في دول وسط وشرق أوروبا.

كما نجد أنه رغم زوال مبررات وجود الحلف الأطلسي بحل حلف وارسو وانهيار المعسكر الشيوعي الا أن الولايات المتحدة الأمريكية في اطار استراتيجياتها تجاه روسيا قامت بالإبقاء على الحلف واقترحت ضرورة توسيع نطاقه الجغرافي الى دول أوروبا الشرقية ، فهذا التوسع أيضا يعتبر من أهم ألياتها لفرض هيمنتها العسكرية على منطقة أوراسيا، وذلك لما يتيح توسع حلف الناتو الى الشرق من انتشار عسكري للقوات الأمريكية والأطلسية في دول وسط وشرق أسيا وما يشكلانه من تهديد على الأمن القومي الروسي على اعتبار أن دول الفناء الخلفي لروسيا منطقة حمراء لا يمكن تجاوزها فهي ضمن مجال نفوذها الجغرافي.

بالإضافة الى مبادرة توسيع حلف الناتو الى الشرق لجأت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا في اطار محاصرة روسيا الى دعم الحكومات وكسب دول حليفة بالقرب من الحدود الروسية والتي لديها أهمية جيوبولتيكية لروسيا كأوكرانيا وجورجيا ، وفرض عقوبات اقتصادية وتخفيض أسعار النفط باعتبار أن الاقتصاد الروسي يعتمد على تصدير الطاقة بشكل أساسي .

غير أن هذه الأليات القسرية لم تمنع من وجود بعض القضايا للتقارب الأمريكي الروسي لعل أبرزها التعاون لمواجهة الارهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وذلك لما فيه من امكانية لانتقال هذه الحركات الاسلامية الراديكالية الى دول اسيا الوسطى ، وكذا أنه هناك تعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل .

وعليه فان انتهاء الحرب الباردة وتزعم الولايات المتحدة الأمريكية للعالم دفعها الى السعي دائما من أجل الحفاظ على عالم أحادي القطب ورفضها لبروز قوى دولية منافسة لها على الساحة الدولية ، لذا حاولت تطبيق استراتيجية تطويق روسيا واحتوائها لمنعها من استعادة مكانتها العالمية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ- المعاجم والقواميس:

1- بيلي ، فرانك ،معجم بلاكوي للعلوم السياسية ، دبي :مركز الخليج للأبحاث،2002 .

2- عبد الفتاح، إسماعيل ،معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، العربي للنشر والتوزيع ، ط1.

3- الموسوعات:

1- أبو حجر، آمنة، الموسوعة الجغرافية للبلدان ،الموسوعة لجغرافية لبلدان العالم، عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ،2008.

2- مخول، موسى ،موسوعة الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين،بيروت :بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ط1 ،2009.

3- موسوعة القرن ، تونس: الدار المتوسطية للنشر ،ط2،2013.

4- الموسوعة العربية العالمية ،الرياض :مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999.

5- تللو ،نبيل ، دول العالم :الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة ، سوريا : دار علاء الدين ، ط1 ،2005.

ج- الكتب:

1- الامارة، لمى مضر، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، وانعكاساتها على المنطقة العربية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربي،ط1، 2009.

2- الجاسور، ناظم عبد الواحد، تأثير الخلافات الأمريكية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة ،بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1.

3- السيد، حسين عدنان، قضايا دولية :التوسع الأطلسي ،بيروت :مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2009.

4- الشيخ، نورهان، صناعة القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998.

5- العساف، سوسن، استراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، بيروت :الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط.1

6- الغنامي، عبد السلام محمد ، قراءة في التحولات الدولية الراهنة :الأبعاد والتجليات ،قطوان ، مطبعة الخليج العربي ، ط3،2009.
7- المخادمي، عبد القادر رزيق ، الحلف الأطلسي من الحرب الباردة ...الى حروب الهيمنة ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.
8- برماكوف، يفجيني ، العالم بدون روسيا :قصر النظر الروسي وعواقبه ، تر :عبد الله حسن ، دمشق : دار الفكر ،2010.
9- بريجنسكي، زيغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى :السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيو استراتيجيا ،مركز الدراسات العسكرية ،ط2،1999.
10- دياب، نصري خاطر ، الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا ، عمان : الجفادرية للنشر والتوزيع ، 2010.
11- دياري، صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين :دراسة في الجغرافية السياسية ، أبو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1 2010.
12- دوغين، ألكسندر، أسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ،تر :عماد حاتم ، طرابلس : دار أوروبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ،2004.
13- زيدان، ناصر ،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير الأكبر ، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2013.

14- حسين ،خليل ،الجغرافيا السياسية : دراسة الأقاليم البرية والبحرية واثر النظام العالمي في متغيراتها، بيروت : دار المنهل اللبناني ،2009.
15- مايكل، كلير، رومو ،أحمد ، دم ونفط :أمريكا واستراتيجيات الطاقة ، الى أين؟، بيروت :دار الساقي ،2011.
16- مانكوف، جعفري ، أمن الطاقة الأوراسية ، أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2010.
17- نفير، مصدق أحمد ، الحرب على الحرية ، الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، 2002.
18- عبد الله، أمجد جهاد ، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية، بيروت :دار المنهل اللبناني ، ط1 ،2011
19- عز الدين، قاسم ، عشر أعمدة وهمية في هيكل النيوليبرالية ، (بيروت :دار بدائل ،2005) ،ص.66.
20- عرفة، خديجة محمد ،أمن الطاقة وأثاره الاستراتيجية ، الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1، 2014.

21- فهمي، عبد القادر محمد ،المدخل الى دراسة الاستراتيجية ،عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط3، 2014.
22- فيتالي، نومكن ، العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي ، أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1 ،2006.
23- راشد، باسم ، المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ، الاسكندرية :مكتبة الاسكندرية ، 2013
24- رتليدج، أيان ، العطش الى النفط ، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ، تر : مازن الجندلي ، بيروت : الدار العربية للعلوم ط1، 2006.
25- شلبي، سعد شاكر، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط ، عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013.
26- خليفة ،عبد الرحمان، ايديولوجية الصراع السياسي :دراسة في نظرية القوة، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،2005 .
27- غريفيتش ، مارتن ، أوكلاهن ، تيري ،المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية،دبي:مركز الخليج للأبحاث ،2002

د- المجلات والدوريات:

1- السعيدي، سعد ، "تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الأمريكية الروسية " ،دراسات دولية ، ع.42.
2- السيد، سليم ، "التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية " ،السياسة الدولية ، م.42 ،ع.170 ،أكتوبر 2007.
3- الراوي، عبد العزيز مهدي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، دراسات دولية ،م.4 ،ع.21 ،2010.
4- الشيخ، نورهان ، العلاقات الروسية ،الأوروأطنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية ،مجلة السياسة الدولية ،ع 170، 2007.
5- باسماعيل، عبد الكريم ، "التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في الوطن العربي" ، دفاتر السياسة والقانون ، ع.12، جانفي 2015.
6- بوطربخ، نسيم، انتشار القوات الأمريكية بأوروبا ، مجلة الجيش ،ع 572، مارس 2011.
7- بوطربخ، نسيم ،نحو درع مشترك أو السباق نحو التسلح ؟من انتشار الأسلحة النووية الى الدفاع الباليستني ،مجلة الجيش ،ع 573، أفريل 2011.

8- حارث، قحطان عبد الله ، مثنى فائق مرعي ، اهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية الايرانية، آداب الفراهيدي ، ع 19، أفريل 2014.
9- حشود، نور الدين ، "الاستراتيجية الأمنية الأمريكية بع الحرب الباردة من التفرد الى الهيمنة 1990-2012 " ،دفاتر السياسة والقانون ، ع.9.
10- عواد، عامر هاشم ، التحول في العلاقات الروسية – الأمريكية ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،ع 26، ربيع 2010.
11- قوبي، س، القواعد العسكرية الأمريكية في العالم واستراتيجية الهيمنة ، مجلة الجيش ، ع 572 ، مارس 2011.
12- نص اتفاقية اطار العمل لإزالة الأسلحة الكيماوية السورية التي توصل اليها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري والروسي سيرغي لافروف «،الدراسات الفلسطينية ، م.24 ، ع .97 ، (شتاء 2014).
13- رميح، طلعت ، "أفغانستان أين يبدأ الصراع الدولي ...وأين ينتهي الاقليمي؟ البيان ،ع.269، 31نوفمبر2003.

ه- المذكرات والرسالات الجامعية :

1- الخوالدة، هاشم أجريد ، "السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الايراني :1991-2012 ، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط: كلية الأداب والعلوم الانسانية 2013.
2- وناسي، لزهر ، الاستراتيجية الأمريكية في اسيا الوسطى وانعكاساتها الاقليمية بعد 11 سبتمبر 2001 ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير ،رسالة غير منشورة، جامعة الحاج لخضر :كلية الحقوق والعلوم السياسية،2009/2008.
3- وضاح، محمد ، الرهان الروسي في العلاقات الأمريكية الروسية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية قسم الدراسات الاستراتيجية والعسكرية ،2014.
4- مباركية، منير ، استراتيجيات القوى الكبرى في مواجهة سياسة الاحتواء الأمريكية : حالتي روسيا والصين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر يوسف بن خدة :كلية العلوم السياسية والاعلام،2008.

المواقع الإلكترونية:

1- الأغا شاغر جمال ، روسيا الاتحادية ، في :
2- الجبوري عبد الوهاب محمد الجبوري ، أبرز نظريات ورؤى الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر ، في:

3- http://www.airss.net/site/2012/08/05/%D8%A3%D8%A8%
4- السعداوي ،عاطف ، الثورات الملونة في أسيا الوسطى :فشل النموذج الأمريكي في التغيير ، في :
http://hadaracenter.com/pdfs/%D8%A7%D9%84%D8%AB%84%D9%85%D9%84%D9%88%D9%86%D8%A9.pdf
5- حداد ،جورج ، الأسباب الجيواستراتيجية لتراجع الناتو أمام روسيا ، في :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D41108
6- عبد الله حارم ، رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في أسيا الوسطى ، في:
http://rcweb.luedld.net/rc3/10_OGX%2520Harem_A_Ok.pdf
7- نبيل جعفر عبد الرضا ، الأهمية النفطية لبحر قزوين في:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D29072
8- عبد الجليل زيد مرهون ، التوازن النووي بعد الحرب الباردة ، في:
http://www.alriyadh.com/32646
9- محمد السعيد إسماعيل ، روسيا والصين وافاق الصراع مع الولايات المتحدة،في:
http://www.arabrenewal.info/2010-06-11--14-13-03/40578-%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25B3%25D9%258A%2.،(17-3-2041)

10- سيد أحمد محمود عمار ، قضية الأسلحة النووية في السياسة الأمريكية تجاه روسيا في الفترة من 2001-2008 ،في:

http://www.academia.edu/4052437/%D9%82%D8%B6%%8A%D8%A9.

11- روسيا الاتحادية : وقائع وحقائق ، في :
http://www.arabiaexpo.info/arab/about/russia.php (03/4/2015
12- حرب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية ،في :
http://www.syasi.com/new/165/5058-2010-06-25-12-50-56
13- تأثير العقوبات الأوروبية والأمريكية على روسيا ،في:
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2014/07/140722_eu_russia_sanctions
14- العقوبات لاقتصادية وأثرها على قطاع الطاقة الروسي، في :

http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/2014/08/12/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B9%25D9%2582%25D9

15- ما الذي يعنيه هبوط أسعار النفط لايران وروسيا وأمريكا ؟في:
http://www.noonpost.net/content/4520.

المراجع باللغة الأجنبية:

أ الكتب:

1- W.Phillips Shively , power and choice :introduction to political science to political science, (Boston :mc graw.Hill higher educaton ,2007).

2- David teurtrie ;Geopolitique de la russie :integration regionale ,enjeux energetique ,influence culturelle,(paris :l Harmattan ,2010

3- Gery kearns, Geopolitics and Empire: the legacy of Halford Mackinder, (New York, Oxford university press, 2009),

4- Henry Kissinger , la nouvelle puissance americaine , tr :Adile Demange (frayard ,2003

5- Graham Allisson and Robert D.Blankwill Clairs ,Russia and US national interests ,(Cambridge, center for science and international Affairs and center for the national interest , October ;2011.

6- Zbignew, Brezezinski, le grand échiquier : l'Amérique et le reste du monde, traduit par Michel Bessière et Michelle Herpe-Voslinsky, Paris : Editions Bayard, 1997.

ب- المجلات:

1- Andery Kreutz , Syrie :le meilleur a tout de la Russie au moyen orient , Tfri, n .55,(novembre 2010)

2- Tuğçe Varol SEVIM , Eurasian Union: A Utopia, a Dream or a Coming Reality?, Eurasian Journal of Business and Economics, n.1.2
3- Steven Pefer,"Reversing the decline :an agenda for U.s – Russian relations in 2000",Foreign policy at brooking, n 10,(january2009),
4- La russie : organisation d'un état continent ,les grandes dossiers de la diplomate,n 05,affaire strategiques et relations internationeles

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	احتياطي النفط والغاز في دول بحر قزوين	**69**
02	حجم القوة العسكرية لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2007	**116**

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لروسيا	**18**
02	توزيع الموارد الطبيعية في روسيا	**26**
03	القواعد العسكرية الأمريكية في العالم لسنة 2003	**55**
04	مشروع خط أنابيب الغاز ناباكو	**22**
05	توسع حلف الناتو نحو دول أوروبا الشرقية	**95**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**08**
الفصل الأول: روسيا الاتحادية :دراسة لأهمية المنطقة	**18**
المبحث الأول: الأهمية الجغرافية لروسيا الاتحادية	**19**
المطلب الاول: الجغرافية الطبيعية	**19**
المطلب الثاني: الجغرافية البشرية	**22**
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية لروسيا الاتحادية	**25**
المطلب الاول: الإمكانيات الاقتصادية الروسية	**25**
المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية لروسيا الاتحادية	**30**
المطلب الثالث: موارد الطاقة الروسية وتاثيرها على استراتيجية روسيا	**33**
المبحث الثالث: الأهمية الجيواستراتيجية لروسيا	**38**
المطلب الاول: روسيا المحور الجغرافي للأرض	**38**
المطلب الثاني: فكرة احتواءروسيا	**42**
المطلب الثالث: روسيا من منظور الماكندرية الجديدة	**45**
الفصل الثاني: أهداف الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا	**49**
المبحث الأول: التوسع الاستراتيجي الأمريكي على حدود روسيا	**51**
المطلب الأول: حلف الناتو كأداة للسيطرة العسكرية	**51**
المطلب الثاني: الانتشار العسكري الأمريكي في الفناء الخلفي لروسيا	**56**
المطلب الثالث: مشروع تنصيب الدرع الصاروخي الأمريكي	**61**
المبحث الثاني: ضمان الأمن الطاقوي الأمريكي في منطقة أوراسيا .	**65**
المطلب الأول: المفهوم الأمريكي لأمن الطاقة	**65**
المطلب الثاني: الأهمية الجيو اقتصادية لدول أسيا الوسطى	**69**
المطلب الثالث: السيطرة الأمريكية على خطوط نقل الطاقة	**73**
المبحث الثالث: تفادي التهديدات المحتملة للولايات المتحدة الأمريكية	**77**
المطلب الاول: الحد من انتشار الأسلحة النووية	**77**
المطلب الثاني: عرقلة التحالف الروسي الصيني	**83**
الفصل الثالث: أليات تفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا	**90**
المبحث الأول: الأليات القسرية الأمريكية لاحتواء روسيا	**92**
المطلب الاول : الشراكة من أجل السلام	**92**
المطلب الثاني: الدعم الأمريكي للثورات الملونة	**98**
المطلب الثالث :العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا	**104**
المبحث الثاني :الأليات الأمريكية المرنة تجاه روسيا	**109**

المطلب الاول: اختلاف المصالح الأمريكية مع روسيا	**109**
المطلب الثاني: التقارب الأمريكي مع روسيا	**114**
المبحث الثالث: تفعيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا	**122**
المطلب الاول: ولاء يلتسن للولايات المتحدة الأمريكية	**122**
المطلب الثاني :التعامل الأمريكي مع روسيا خلال فترة حكم فلاديمير بوتين	**126**
خاتمة	**132**
قائمة الجداول	**136**
قائمة الخرائط	**136**
قائمة المراجع	**137**